الجمعة 6 كانون الثاني 2023
العدد 4818 السنة السابعة عشرة
Vendredi 6 Janvier 2023 nº 4818 17ème année

20 صفحة
10000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

فلسطين

كريم يونس يعانق الشمس... «وحياتنا هي أن نكون كما نريد»

11

استراتيجية أميركا في لبنان: ليكن الفراغ... ونحمل حزب الله المسؤولية [2]

العتمة المقصودة: كذب وكيد [8]

لبنان نحو البدانة

6 ـ 4

الحدث

ابن سلمان لـ«أنصار الله»:
خذوا اليمن وأعطونا ضمانات أمنية

10

تقرير

وزير التربية: 5 دولارات يومياً بدل إنتاجية

7

تحتجب «الأخبار» غداً السبت لمناسبة عيد الميلاد لدى الطوائف الارمنية

تقرير

«الترامبيون» يعطّلون الكونغرس:
المَلهاة الأميركية لا تنفد

14

تقرير

أمر العمليات الأميركي: الفراغ وتحميل «حزب الله» المسؤولية

غسان سعود

في الفراغ الرئاسي السابق، كان الرئيس سعد الحريري يستعجل العودة إلى السلطة بعيد إخراجه منها قبل سنوات، وكان الرئيس ميشال عون يعدّ الأيام مدركاً أن مرورها ليس لمصلحته أبداً، وكان رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع يبحث عن مخارج مفترضاً أن ميشال عون أهون الشرور، وكان سيناريو الغرب يقوم على المواجهة المباشرة، وبالتالي، كان التحدي: من يلين أو ينكسر أولاً... فانكسر الحريري، ثم جعجع (أو العكس، كما يحلو للقوات القول)، وانتصر فريق بانتخاب مرشحه رئيساً.

اليوم لا شيء من هذا كله. لا الحريري هنا ولا عون ولا جعجع، أو من ينوب عنهم في أدوارهم السابقة. فيما انتقلت الولايات

> لا مبالاة عربية وغربية برسائل بطريركية عن أسماء تحظى بقبول وثقة كل من باسيل والسعودية والغرب

المتحدة والسعودية من المواجهة المباشرة بكل ما تحمله من تسرع، إلى استراتيجية المحروقة الطويلة الأمد، حيث يمكن للفراغ أن يستمر لسنوات طالما أن الماكينة الإعلامية الممولة منهما تنجح في تحميل الحزب المسؤولية عنه، وعن استمرار الانهيار. وعليه، فإن لعبة «عضّ الأصابع» التي حكمت الاستحقاق السابق ليست موجودة اليوم. فلا أمر عمليات أميركياً اسمه انتخاب رئيس للجمهورية، تُحشد له الجيوش الديبلوماسية والإعلامية و«المجتمعات المدنية». ولم تتجاوز محاولات إقناع رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل بتأييد ترشيح قائد الجيش جوزف عون حدود رفع العتب، قبل أن

(هيثم الموسوي)

يسحب المعنيون بترشيح القائد بساطهم من تحت هذا الترشيح، مؤكدين أنهم ضد وصول مرشح مدعوم من الحزب، لكنهم ليسوا مع أي مرشح محدد آخر. «يمكن أن يأتي أي كان رئيساً للجمهورية، شرط أن لا يكون انتخابه انتصاراً لحزب بعبدا، باعتبار وجوده في البرزة أكثر أهمية على المستوى الاستراتيجي من وجوده في بعبدا، يمكن للكتل المحسوبة عليهم أن تتسلى بترشيح ميشال معوض فالنائب السابق صلاح حنين ثم ثالث فرابع. ولا مشكلة في عدم الوصول إلى نتيجة. المهم هو الظهور أمام الرأي العام بمظهر من يحاول ويحاول، فيما الحزب يقول: سليمان فرنجية أو لا أحد، تماماً كما كان يقول سابقاً عون أو لا أحد. وهناك من يستعد، في الأسابيع المقبلة، ليزرع في وعي هذا الرأي العام أن قوى 14 آذار تراجعت خطوات من مرشح رأس حربة كمعوض إلى شخصية أكاديمية كتلوية هادئة ليس في أرشيفها أي موقف مستفز كحنين، فيما يرفض الآخرون ملاقاتها في منتصف الطريق.

ويقول ديبلوماسي أوروبي، في هذا السياق، إن المسؤولين الأوروبيين يقولون كلاماً واضحاً لنظرائهم اللبنانيين عن التزامهم مبدأ رفع العتب في حقهم اللبنانيين على انتخاب رئيس، لوجود مشكلات أهم بكثير بالنسبة لأوروبا من رئاسة الجمهورية اللبنانية. وحتى الاجتماع الرباعي المقبل في باريس، لا يعدو كونه محطة إضافية من محطات رفع العتب، إذ إنه من دون أي خريطة طريق أو نية جدية بالتدخل، لأن القرار واضح: هناك أزمة يتحمّل العهد والحزب مسؤوليتها، انتهت إلى فراغ رئاسي يتحمّل الحزب وحده مسؤوليته اليوم. لذلك، المطلوب إطفاء كل المحركات التي يمكن أن تفضي إلى انتخاب رئيس وترك الحزب يتحمل المسؤولية. وإذا كانت الأمور مقبولة نسبياً في الفراغ السابق لأن شريحة مهمة من الرأي العام المسيحي كانت تتمسك بوصول العماد عون إلى بعبدا ولأن حكومة الرئيس تمام سلام وجدت آلية للقيام بعملها، فإن وضع التعايش مع الفراغ أصعب اليوم في ظل الأزمة الاقتصادية وانتقال الجمهور العوني وقيادته إلى المقلب الآخر المندد بمبدأ «فلان أو الفراغ» والتعطيل النسبي لعمل مجلسي الوزراء والنواب.

في ختام جلسة طويلة مع أحد الديبلوماسيين العرب، يسأل عما يمكن أن تفعله لو كنت صانع القرار في الإدارة الأميركية:

● تدفع ثمناً داخلياً أو خارجياً باهظاً مقابل انتقال جوزف عون من مكان أثبت فيه إنتاجيته بالنسبة إليك إلى مكان فخريّ لا قيمة تنفيذية له؟

● تصارع للفوز بالرئاسة حتى يحملك الجميع المسؤولية عن كل ما توارثته الأجيال من مشاكل في هذا البلد؟

● تعمل على إطالة الفراغ أكبر فترة ممكنة طالما أن ماكينتك الإعلامية تحمّل الحزب المسؤولية عنه؟

● تسهّل، بعد فراغ طويل، فوز المرشح المدعوم من الحزب لتواصل الحصار ست سنوات إضافية من تحميل العهد والحزب المسؤولية عن كل ما يحصل لتتضاعف النقمة أكثر؟

الديبلوماسي العربيّ يحرص على القول إنه يسأل نفسه هذا السؤال منذ أشهر، من دون أن تكون لديه أي معلومة في هذا الشأن. إلا أن ما ينشر من تقارير أميركية يبين مقارنة واشنطن بين استراتيجية المواجهة المباشرة (التي اعتمدت في لبنان بين عامي 2005 و2018) واستراتيجية الأرض المحروقة المحاصرة عن بعد (التي اعتمدت منذ عام 2019)، والخروج بنتيجة أن حصيلة السنوات الماضية كانت أفضل بكثير سواء من حيث النقاط أو التكلفة.

هذا ما يفسر، ربما، عدم اهتمام طرفي النزاع بمبدأ النقاش في ما بعد الرئاسة، اقتصادياً واجتماعياً ومالياً وتشريعياً، الذي يطرحه رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل. وكان الطرفين يسلّمان باستمرارية الأوضاع على حالها. فرغم رسائل سعودية إيجابية في إشارتها إلى التقاطع الهامشي، لكن الأول من نوعه مع باسيل (بعد كل ما نقله القطريون لهم) في ورقة الأولويات، فإن أحداً اليوم لا يطرح حلاً يبدأ بانتخاب الرئيس.

مصادر ديبلوماسية تؤكد أن بركي طرحت مع مراجع عليا، إقليمية ودولية، أكثر من ثلاثة أسماء تحظى بثقة الدول الخليجية والأوروبية، وأبلغت البطريركية المارونية هؤلاء أن باسيل و16 نائباً من كتلته سيصوتون لأحدها إذا تأمنت موافقة كتل وازنة أخرى عليه. كما يحسم المطلعون بوجود كثير من اسم يمكن أن تمثل تقاطعاً جدياً بين التيار وقوى أخرى تخاصمه منذ سنوات. لكن كل هذه الطروحات لم تصل إلى نتيجة، إذ يبدو أن ما من نية خارجية حتى اليوم لفتح هذا الباب. وكل المطلوب هو الإبقاء على الفراغ، وتحميل الحزب مسؤوليته.

اكتئاب ينتظر دوروثي... وسفراء مسرورون بمغادرتها

المسرورون بمغادرة السفيرة الأميركية في بيروت دوروثي شيا ليسوا كثراً في لبنان، وليسوا جميعاً لبنانيين. والمرجح أن السفيرة ذات الصيت المهني الضعيف، ستعاني اكتئاباً حاداً بعد أشهر قليلة على مغادرتها. صحيح أن هاتفها سيظل موصولاً بعشرات السياسيين والإعلاميين ورجال الأعمال والأصدقاء في لبنان، وستتمكن من تمضية بعض الوقت معهم، وتجيب بعبارات من نوع: ربما، أعتقد أنه من الأفضل، أشعر بأن الأمر سيكون على هذا النحو، انتبهوا ، حدثوني عندما تحتاجون إلى شيء، إذا واجهتم مشكلة مع خلفي، الفتوا انتباهي، إضافة إلى توصيات في صلب جدول أعمالها، من نوع: لا تنسوا أن المشكلة هي في حزب الله، اهتموا بالمنظمات غير الحكومية لأن دولتكم فاشلة، لا تثقوا بهذا السياسي فهو كان يكذب علينا، إلى آخره، من قاموس يحمله غالبية الديبلوماسيين الغربيين الذين يغادرون لبنان على مضض، ويعودون إلى حياة طبيعية، حيث لا مواكب ولا مآدب مفتوحة، ولا دهشة على الوجوه، ولا كاميرات تلاحق، ولا قائمة طلبات لمواعيد لا يكفي العام لتغطيتها.

بعض المسرورين من غير اللبنانيين، هم من نظراء للسفيرة الأميركية، وهؤلاء بدأوا منذ الآن التدقيق في هوية الخلف وقوته ونفوذه. إذ إن الأوروبيين منهم، خصوصاً الفرنسيين والألمان، يأملون بديبلوماسي يحتاج إلى وقت طويل للتعرف إلى الملف اللبناني، ما يتيح لسفيري فرنسا وألمانيا المجال للقيام بأمور كثيرة، من دون الخشية من تعرض مشاريعهما لضربة عاجلة كتلك التي كانت دوروثي شيا تقوم بها طوال الوقت. وبعض المسرورين أيضاً، هم سياسيون يعتقدون أن شيا كانت تبالغ في ادعاء المعرفة بالتفاصيل اللبنانية، خصوصاً أولئك الذين كانت تعاقبهم بالتجاهل، أو تنهر الموفدين منهم. أما الأكثر قلقاً واستنفاراً، فهم الذين يديرون الجمعيات الممولة من السفارة الأميركية، وسبق لهم أن تدربوا على كيفية التعامل مع السفيرة ويعرفون ما الذي يغضبها أو يفرحها، خصوصاً أن الخشية تسود غالبية هذه الجمعيات من الغضب الأميركي، كون التمويل الأوروبي بدأ يتراجع، والتنافس الآن هو على الأموال الأميركية، وهي أموال كانت تصل أيضاً إلى خزائن مؤسسات رسمية في الدولة، لا سيما منها الأجهزة العسكرية والأمنية.

على أن الأهم في كل ما سيحصل، هو أن اللبنانيين سيكتشفون سريعاً، أن السفارة الأميركية في بيروت، ليست لديها استراتيجية متماسكة حيال التعامل مع مشكلات لبنان، وأن العنوان الوحيد الذي يجري العمل عليه تلقائياً ومن دون الحاجة إلى توصيات، هو العمل على تطويق حزب الله وحلفائه، والاعتماد على ترويع من يتواصل معهم، والسعي الدائم إلى خلق أرجل اصطناعية لتثبيت رجال السفارة من كل الطوائف والمذاهب.

تقرير

تساؤلات عن إدارة لبنان لمخاطره وسط الانشغالات الغربية

تتابع دوائر غربية معنية تعامل لبنان مع سلسلة انتظارات محلية وإقليمية، أقلها انتظار نتائج الاتصالات السعودية - الإيرانية، وسط انشغال أوروبي وأميركي بملفات سياسية واقتصادية عالمية

هيام القصيفي

من المبكر مقارنة عدد الجلسات التي عقدت حتى الآن لانتخاب رئيس للجمهورية مع عدد الجلسات الـ 45 التي سبقت انتخاب الرئيس ميشال عون في مرحلة الشغور الرئاسي. وفي انتظار دعوة الرئيس نبيه بري إلى جلسة جديدة، هي الرقم 11، يظهر الوضع اللبناني مزيداً من الانحلال على ضوء سلسلة أحداث حصلت أخيراً، وعلى وقع انتظار انكشاف مزيد من المخاطر المتوقعة. إذ لا يمكن مقارنة مرحلتي الشغور لا بالظروف الإقليمية ولا بالمحلية التي صارت تشكل قاعدة أساسية في النظر إلى الاستحقاق الرئاسي من خلالها.

حفلت مرحلة الشغور السابق بسلسلة محطات مهمة ليس أقلها سياسياً توافق التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية على اسم عون. لكن المخاض الأمني كان كبيراً جداً وسبق أي توافق، لا بل يُفهم الآن كيف ساهم في الوصول إليه. فعلى رغم شبه الاستقرار الأمني الذي طبع مرحلة امتدت من أيار 2014 إلى تشرين الأول 2016، إلا أن ثمة حدثاً أمنياً، على غرار حدث 7 أيار الذي سبق اتفاق الدوحة بعد الشغور الرئاسي، في ظل ما حملته أحداث عرسال وما سبقها ورافقها من أفخاخ أمنية وسياسية، عدّل موازين القوى الرئاسية وترك آثاره على الاستحقاق الذي انتهى بانتخاب عون. في موازاته استطاعت حكومة الرئيس تمام سلام تجاوز قطوعات كثيرة تتعلق بالخلافات الداخلية بين رئاسة الحكومة والتيار الوطني الحر، الذي ظل مشاكساً خلال سنتين ونصف سنة من دون أن يصل إلى ما وصل إليه اليوم، بحكم اختلاف الظروف وطبيعة حكومة تصريف الأعمال. والأمر الثالث اقتصادي يتعلق بالحفاظ على الحد الأدنى من الاستقرار النقدي رغم كل التحذيرات المالية التي سبقت الانهيار الكبير. سنتان ونصف سنة تمكن لبنان من تجاوز خضات أمنية وسياسية واقتصادية بالحد الأدنى، لا سيما في غياب استحقاقات أساسية يمكن أن تكون مهيأة لتوتير الوضع. وهي ليست حاله اليوم.

تقول معلومات فرنسية إن الاتصالات السعودية - الإيرانية لا تزال في بداياتها، وهي تشمل ملفات كثيرة ومن الطبيعي أن لبنان كان من ضمنها، لكن الجمود يسيطر حالياً على أي نتائج لهذه الاتصالات ومن المبكر الحديث عن ترتيبات سريعة، يمكن أن تصل في خواتيمها إلى ما يعالج الأزمة اللبنانية من رأس الهرم وحتى قاعدته. من هنا، تطرح تساؤلات حول كيفية تعاطي لبنان مع أزماته الكثيرة، تحت سقف انصراف العواصم الإقليمية والدولية إلى ملفات أكثر إلحاحاً، كما في كل تداعيات حرب أوكرانيا وملف أسعار النفط وصولاً إلى بدء الإعداد للمؤتمرات الحزبية في الصيف المقبل تمهيداً للانتخابات الأميركية. وهذا يضيف إرباكات على سياسة الإدارة الأميركية الحالية، تتأثر بها حكماً الساحات الإقليمية والدولية. فالولايات المتحدة لها أولويات حالياً تتعلق بأوكرانيا ومن ثم أسعار الطاقة في العالم، ومحاولتها التعاطي مع التطرف الإسرائيلي بعد حكومة بنيامين نتنياهو، وسوء العلاقة مع الخليج والسعودية. وأوروبا بدورها مشغلة بأوكرانيا وأزماتها الاقتصادية ومعالجة التزود بالغاز وصعود الحركات اليمينية. هذا كله يضع لبنان بالنسبة إلى العواصم التي عادة تعنى بالشأن اللبناني في مرتبة «التفصيل الصغير» في ملفات كبرى وشائكة.

لذا هناك محاولة استكشاف غربية حول كيفية «تأقلم» لبنان مع هذا المشهد الدولي معطوفاً عليه انفجار في ساحات إقليمية وخلط أوراق من تركيا إلى سوريا والعراق، فيما هو يواجه رزمة مواعيد ضاغطة، تبدأ بالانتخابات الرئاسية. وتعوّل دوائر غربية معنية بمتابعة ملف لبنان على أهمية الانتخابات ليس كاستحقاق دستوري طبيعي فحسب، إنما كمدخل إلى حل الأزمات السياسية بين المكونات اللبنانية، واستطراداً معالجة الأزمات الاقتصادية والمالية. لأن هناك جنوحاً إلى التخفيف من وقع الانتخابات الرئاسية على مستقبل النظام اللبناني وهذا وحده ملف حساس، في ظل التوترات التي يشهدها لبنان وخلفيتها أعمق من مجرد تنافس انتخابي، والانصراف بدلاً من ذلك إلى الكلام عن ملفات اقتصادية ومالية رغم أهميتها. وناهيك عن أن لبنان أمام مجموعة من المواعيد الإدارية والعسكرية والاقتصادية تحتاج إلى حلول جذرية، وتتعلق بتعيينات في مواقع أمنية حساسة، بدأت بوادرها الأولى تنعكس خلافات سياسية وتمهد لصفقات مستقبلية مع أي رئيس جديد، وصولاً إلى الاستحقاق الأكثر

> من المبكر الحديث عن نتائج سريعة للاتصالات السعودية - الإيرانية

خطورة مالياً مع موعد انتهاء ولاية حاكم مصرف لبنان. ومن الواضح أن الكلام بدأ مبكراً حول مستقبل الحاكمية تهيباً، وقد يكون «مفتعلاً» مما يحدثه انتهاء ولاية الحاكم رياض سلامة، من خضات مالية. لا سيما أن أي مشكلة إدارية بسيطة بدأت تنتج تشنجاً سياسياً وأمنياً وتضع القيادات الأمنية في مواجهة مستمرة مع القيادات السياسية أو تنسيق دائم لاستنباط حلول قانونية أو غير قانونية لمواجهة المستحيلات، فإن ذلك يبقى من خارج إطار النظام العام.

كل ذلك يعيد الكلام الغربي في الدوائر المعنية بملف لبنان إلى نقطة أساسية، انتخابات الرئاسة ليست تفصيلاً، لكن الملف اللبناني يكاد يصبح كذلك وسط انشغال العالم بأزماته الخاصة... والأدهى أنه يصبح كذلك لدى القوى السياسية اللبنانية.

(هيثم الموسوي)

تقرير

حزب الله يبدّد أوهاماً بعد الترسيم البحري: ممنوع تغيير قواعد الاشتباك

علي حيدر

تؤكد سنوات طويلة من تجارب إدارة الصراع مع كيان العدو، بما تخلّلها من تحولات ومحطات، أنه لم يسبق للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله أن وجّه رسائل إلى العدو، إلا نتيجة سياقات ومتغيرات أملت ذلك، بغضّ النظر عن التفاوت في طبيعتها ودلالاتها.

وفي هذا الإطار، تندرج الرسالة الصريحة والمباشرة التي وجهها نصر الله في خطابه الثلاثاء الماضي، إلى حكومة بنيامين نتنياهو والإسرائيلية الجديدة، بتأكيده أن المقاومة لن تتسامح مع أي تغيير في قواعد الاشتباك، أو أي مسٍّ بالوضع القائم على مستوى حماية لبنان.

من الواضح أن السبب المباشر لهذا التأكيد على قواعد الاشتباك يعود إلى تشكيل حكومة العدو الجديدة، ولا يعني ذلك أن كل حكومة تُشكّل في كيان العدو تستوجب مثل هذه الرسائل. لكن تركيبة الحكومة الأخيرة وهوية المتطرفين فيها، مع بعض المطلعون بوجود كثير من اسم يمكن أن تمثل تقاطعاً جدياً بين التيار وقوى أخرى تخاصمه منذ سنوات. لكن كل هذه الطروحات لم تصل إلى نتيجة، إذ يبدو أن ما من نية خارجية حتى اليوم لفتح هذا الباب. وكل المطلوب هو الإبقاء على الفراغ، وتحميل الحزب مسؤوليته.

فيها. وهذا النمط من السياسات التهويلية قد ينجح مع بعض الرأي العام الذي قد يندفع نحو تقدير سيناريوهات عدوانية غير واقعية. لكن من المؤكد أنه عقيم في مواجهة مقاومة خبرت إسرائيل في ظل قيادات من كل ألوان الطيف السياسي الإسرائيلي.

في مقابل كل ذلك، تأتي رسالة نصر الله لتؤكد أن المقاومة في جهوزيّة تامة لمواجهة أي خيارات عدوانية مفترضة، بما يمثله ذلك من التزام علني، أكثر من بدرك المعاني المترتبة عليه قيادة العدو ومؤسساته المهنية.

مع ذلك، الأهم في دلالات الرسالة أنها تُثبّت حقيقة أن ترسيم الحدود البحرية والبدء بالمسار الذي يُفترض أن يؤدي إلى التنقيب والاستخراج لن يُقيّد المقاومة بأي اعتبارات يمكن أن يراهن عليها العدو لتوسيع هامشه العدواني إزاء لبنان. وسبق أن تناول هذه الفرضية بعض السياسيين والمحللين استناداً إلى تقدير بأن القلق على هذا الإنجاز والخشية من الإطاحة به سيساهمان في تقييد المقاومة! لكنه تقدير تجاهل في حينه حقيقة أن ما فرض الاتفاق على العدو هو إرادة المقاومة وقدرتها على الإطاحة بمشروع استخراج الغاز من كاريش وما بعد كاريش. والأمر نفسه سيتكرر في حال عرقلة مساعي لبنان للاستفادة من حقوقه، سواء في سياق مواجهة عسكرية ناتجة عن اعتداء إسرائيلي، أو تحت أي عنوان آخر.

ما هو أبعد من ذلك، أيضاً، تُشكّل المعادلة البحرية التي مكّنت لبنان من انتزاع الحقوق التي طالبت بها الدولة اللبنانية، محطة جديدة في فعالية قوة ردع المقاومة، وهي لا تزال حاضرة بكل أبعادها. وعلى هذه الخلفية يأتي تذكير السيد نصر الله أيضاً بأن كيان العدو يعرف «أننا كنا جاهزين للذهاب إلى أبعد مكان أيام ترسيم الحدود البحرية»، في إشارة إلى أن هذه الإرادة لا تزال حاضرة إذا حصل ما يوجب ذلك.

ومع أن كلام السيد نصر الله، يشمل كل أنواع تغيير قواعد الاشتباك، إلا أن خصوصيته تنبع، في هذه المرحلة، من كونه يأتي مباشرة بعد حملة إعلامية وتهويلية حول مطار بيروت، ومحاولة الإيحاء بأن الاعتداءات التي تنفذها إسرائيل في سوريا، والتي لها سياقاتها الخاصة، ستتوسع نحو لبنان، خصوصاً بعد اختراع عناوين مشابهة للتبريرات التي يروّج لها العدو في اعتداءاته على مطار دمشق. هكذا يكون السيد نصر الله قد أجهض عملياً أي مفاعيل متوهّمة إزاء هذه الحملة، بما فيها الجانب النفسي منها. وهنا، تتجلّى مجدداً حقيقة أن ردع حزب الله لا يزال يُظلّل العمق اللبناني ومنشآته ومرافئه الحيوية. وتؤكد التجارب القريبة والبعيدة بأن هذه المؤسسات ستحضر بكل دلالاتها على طاولة التقدير والقرار الأمني والسياسي في كيان العدو، وستكون لها مفاعيلها المتوخّاة، ما دام هناك قدر من العقلانية يحكم الجهات المختصة في كيان العدو.

في السياق العام، مع كل رسالة من هذا النوع، تتجلى حقيقة حاجة الشعوب والدول التي تتمتع بإمكانات محدودة، إلى مراكمة مزيد

> تركيبة حكومة العدو الجديدة وتطورات العالم توجب التحذير من المغامرة

من القدرات التي تمكّنها من الدفاع عن وجودها وأمنها، في مواجهة ما قد تحمله المتغيرات من تهديدات. ويرتقي هذا الأمر إلى الضرورة الوجودية عندما يحاذيها عدو يطمع بأراضيها وثرواتها ويملك قدرات تدميرية هائلة ويحظى بدعم المعسكر الغربي بما يسمح له بتنفيذ مخططاته.

في السياق الخاص، تؤكد رسالة نصر الله أن قوة ردع حزب الله هي في مقابل كيان العدو بكل مؤسساته، وبمعزل عن الهوية السياسية والشخصية لمن يتولى هذه المؤسسات. ومن أبرز تجليات هذه الحقيقة أيضاً، استمرار المفاعيل الردعية لحزب الله، مع تبدّل الحكومات والشخصيات في مراكز القرار. مع التأكيد على أن التجربة تثبت أن نتنياهو كان من أكثر القيادات عقلانية في حسابات الكلفة والجدوى في مواجهة حزب الله. فابتعد عن المغامرات العسكرية التي تورّط المنطقة في مواجهات كبرى، وإن اقترن ذلك بصوت مرتفع يحاول من خلاله التعويض عن القصور العملاني.

تبقى ملاحظة لا بد منها، وهي أن من شروط تمكّن المقاومة من تأدية دورها في حماية لبنان باقل التكاليف، توفّر بيئة سياسية وأمنية داخلية لا تضطرها للدفاع عن نفسها في مواجهات مغامرات لحسابات خارجية، من المؤكد أنها لن تتمكن من الحؤول دون مواصلة دورها الدفاعي والردعي في مواجهة العدو. لكنها ستجعل هذه المهمة أكثر كلفة على لبنان، وقد تتسبب أيضاً في إنتاج أوهام وتقديرات لدى العدو بتبنّي خيارات ورهانات تورطه وتؤدي أيضاً إلى أن يدفع لبنان المزيد من الأثمان كان بالإمكان تفاديها.

على الغلاف

لبنان يتّجه نحو البدانة

النسبة العليا لمعدّلات السمنة تُسجّل بين الأطفال

70 % من العمليات الجراحية أسبابها طبيّة

يقترب لبنان من النسب العالمية للبدانة، التي تقدّر بحسب منظمة الصحة العالمية بـ30%، مع تسجيله نسبة بدانة تُراوح بين 25 إلى 31%. رقم يفترض ان يدقّ جرس الإنذار ويدفع إلى المزيد من التوعية على الوقاية من الوزن الزائد، الذي صنّفته منظمة الصحة "وباء" في اوروبا، في ايار الفائت، بعدما تجاوزت نسبة البدناء هناك الـ60%. إلى الخطر الصحي الذي يسبّبه الوزن الزائد. لا يجب ان ننسى انه سبب للتمييز والسخرية، يتعرّض لهما الاطفال والبالغين على حدّ سواء. وفي ردّ فعل على هذا السلوك، يبرز الاحتفاء المبالغ فيه بالسمنة بعيداً عن كلّ معايير الصحة. وهذا ما يدفع ايضاً إلى التوعية على مساوئ التنمّر او الاحتفاء. باصحاب الوزن الزائد. في هذا الملف، تحاول "الأخبار" لعب جزء من دورها في التوعية، بعيداً عن ثنائية التنمّر والحفاوة. فتستعرض واقع عمليات البدانة التي تشهد رواجاً ملحوظاً بوصفها "الحلّ الاخير" لمشكلة تهدّد الصحة، كما تضيء على تجارب ناجحة وفاشلة للتخلّص من الوزن الزائد. وعلى واحد من وجوه معاناة البدناء في حياتهم اليومية: العثور على ثياب تناسبهم

عندما يقترب شخص او بلد من البدانة، فهذا يضعه عند مفترق طريقين: الاول هو رحلة العودة غير اليسيرة. والثاني هو الاستمرار في التقدّم، ما يعني التعرّض لامراض تلتصق بالوزن الزائد مباشرة، او من زيادة مضاعفات الامراض المزمنة ايضاً، التي قد تصل الى حدّ التسبّب بالموت. هذان التحديان باتا مفروضين على لبنان الذي يقترب من النسب العالمية للبدانة ويختار اهله العودة عنها عبر العمليات الجراحية بوصفها الحلّ لمشكلة يشعرون بصعوبة معالجتها بطريقة مختلفة، ولكن كمافي كلّ عمل جراحي، المحاذير ليست قليلة

رأجانا حمية

فلنعد ثلاث سنوات إلى الوراء، إلى عزّ أزمة كوفيد ـ 19. في ذلك الوقت، سبّب الوزن الزائد واحداً من أخطر العوامل التي فاقمت حالات المصابين بالفيروس، خصوصاً بعدما بيّنت التقارير الطبية أن «أكثر الأشخاص الذين توفوا، أو الذين أدخلوا إلى العنايات الفائقة في حينه كانوا من الأشخاص الذين عانوا من الوزن الزائد»، بحسم الاختصاصي في جراحة السمنة، محمد هيثم الفوّال. من هنا، كانت تلك الفئة، بحسب الفوال، أولى الفئات التي تنبّهت إلى الخطورة التي تتسبّب بها البدانة... وأكثر الفئات التي اتخذت أقصى الحلول، عبر التوجه إلى العمل الجراحي.

معدّل البدانة يتصاعد

بالأرقام، يسجّل لبنان معدّل بدانة يقارب الـ31%، فيما يصل معدّل الزيادة في الوزن (الذين تُراوح كتلة مؤشر الجسم لديهم ما بين 25 و30) إلى 67,9%. هذا ما تقوله آخر الإحصائيات الصادرة في عام 2016 عن معهد القياسات الصحية العالمي (IHME).

ست سنوات على هذه الأرقام لا تعني أنّ المعدّل اللبناني تحسّن، فقد تكون الإضافات أشدّ قساوة، إذا ما أخذنا في الحسبان أن الاتجاه العام للنسبة يرتفع مع السنوات ولا يتراجع، بدليل أن نسبة البدانة مع بداية الألفية كانت بحدود 23%، فيما الوزن الزائد كان بحدود 60%. وهذا ليس توقعاً، وإنما ما يجمع عليه اختصاصيون في جراحة البدانة انطلاقاً مما تشهده عياداتهم اليوم من زيادة الذين يعانون منها.

بناءً عليه يمكن القول إن لبنان دخل قائمة الخطر، خصوصاً أنّ البدانة ليست مجرّد زيادة في الوزن، وإنما قد تقترب في توصيفها من المرض. وتبعاتها تتخطى كمية الكيلوغرامات الإضافية التي نحملها، بل تتمدّد نحو صحة المصاب بها وعمره.

وفي هذا السياق، يشير اختصاصي جراحة السمنة، ماهر حسين، إلى تبعات السمنة على عمر الشخص البدين، مشيراً إلى أنها سبب ثانٍ، بعد التدخين، في تقصير عمر الإنسان من 8 إلى 16 سنة، وسبب ثالث في جعل الإنسان أكثر عرضة للإصابة بأمراض مزمنة «وزيادة احتمالية إصابته بـ15 نوعاً من الأمراض الخبيثة بمعدّل أكثر من ضعفين»، وسبب خامس للوفاة عالمياً.

يضاف إلى ذلك أنها «تؤثر على مناعة الجسم وتجعله أكثر هشاشة أمام أوجاع الظهر والديسك ومشاكل الرقبة»، ذلك أن حمل 40 كيلوغراماً إضافياً «يعني أنك معرّض أكثر للجلطات وتسكّر الشرايين وضغط القلب والدماغ وارتفاع نسبة الكوليسترول الضارّ في الجسم وتشمّع الكبد...».

أسباب ارتفاع المعدّلات

لم يتحوّل لبنان إلى بلدٍ ثلث سكانه يعانون من البدانة بطرفة عين، إذ احتاج الأمر إلى سنوات شهدت تغييراً جذرياً في النمط المعيشي المتّبع لمعظم السكان. وإن كان ثمة سبب واحد للبدانة يتعلّق بالوراثة، بحسب الفوّال، إلا أن الأسباب الأخرى، وهي كثيرة، متصلة بنمط الحياة «الذي انقلب من حال إلى حال»، يقول حسين. يقارن الأخير بين ما كان عليه الواقع قبل 60 عاماً، وما هي الحال عليه اليوم، ليقيس بالسنوات درجة التغيّر، حيث يشير إلى أن الانقلاب من حيّز الرشاقة إلى البدانة اساسه «الراحة المفرطة»، ففي السابق «لم يكن الوقت للراحة بقدر ما كان للعمل». يضاف إلى ذلك التغيّرات في نوعية الطعام وتوقيته، إذ إن «الطعام بات أكثر دسامة وضرراً بما أنه بات يعتمد على الوجبات السريعة معظم الوقت»، بحسب حسين. وينسحب الأمر على التوقيت الذي لم يعد مستقراً، إلى الدرجة التي بات فيها المواطن «يأكل طبلة الوقت». وما يزيد الطين بلّة هو قلة الحركة التي صارت أمراً شائعاً بين الكبار والصغار، بحيث استُبدلت الرياضة بالشاشات. أوصلت هذه الأسباب، مجتمعة، إلى ارتفاع نسبة البدانة في لبنان لتقارب الـ31%. ولعلّ أخطر ما في الأمر أن النسبة العليا، بحسب اختصاصيّي جراحة السمنة، تُسجّل بين الأطفال. وهي «ظاهرة خطرة»، بحسب الفوال، إذ ينذر ذلك بأن السمنة باتت أمراً راسخاً... ولا عودة إلى الوراء.

العمليات الجراحية

تقول أبسط المعادلات إنه عندما يزيد عدد الوحدات الحرارية التي يتلقّاها الإنسان عن تلك التي يحرقها، يصبح الجسم أكثر عرضة لسلوك الدرب نحو البدانة. أما التفسير العلمي الأكثر صرامة لهذه المعادلة فيكمن في قياس الوزن بالنسبة إلى الطول، فعندما تتغلب كتلة الوزن، تصبح الحاجة إلى التدخل أمراً واجباً. مع ذلك، المعادلات ليست بهذه البساطة، وغالباً لا يكون اللجوء إلى عمليات جراحة السمنة سنداً لها، إلا في الحالة التي يصبح معها مؤشر كتلة الجسم (BMI) خطراً. وفي هذا السياق، توصي غالبية الجمعيات المعنية بعلاج البدانة العالمية باعتبار المؤشر الذي يسجّل 35، سبباً أولَ طبياً للتدخّل الجراحي. وتذهب بعض الجمعيات في دراساتها، ومنها جمعية ERSO، إلى التساهل في هذا المؤشر، حيث تشير إلى إمكانية التدخل عند حدود 30 وصولاً إلى 34 في حال ترافقت هذه النسبة مع وجود أمراض مزمنة، وتحديداً مرض السكري، وهو ما يُطلق عليه السمنة المرضية. ويشير حسين إلى أن التوصيات الطبية الحديثة تكاد تكون صارمة في ما يخصّ مرافقة السمنة لمرض السكري، حيث إنها أكثر ميلاً للجوء إلى الجراحة، مع الأخذ في الحسبان أن هذا الإجراء يساعد في «الخلاص» من الإصابة بحدود 80%. وينسحب هذا الأمر أيضاً على المصابين بضغط القلب، إذ تصل النسبة بحسب حسين إلى 90%.

التدخل الجراحي

عادة لا تكون الجراحة أول الإجراءات التي يلجأ إليها المرضى، فغالباً ما تكون آخرها و«يجب أن تكون كذلك»، يقول اختصاصي جراحة السمنة، حبيب عجمي. أما عندما تصبح العملية أمراً واقعاً، فيشير عجمي إلى أن التعليمات الطبية قد تصل إلى اعتماد مؤشر 30 كسبب للتدخل، لجسم يعاني من البدانة مع أمراض مزمنة (سكري وضغط...).

في الأعمّ الأغلب، تُحصر هذه العمليات ضمن خانة الأسباب الطبية، إلا أن عجمي لا يلغي من ضمن الأسباب التي تدعو البعض إلى إجراء الجراحات، «العامل التجميلي»، مشيراً إلى أن «30% من العمليات التي أجريها في عيادتي هي عمليات تجميلية و70% عمليات استناداً إلى سبب طبي». ولا يجد عجمي مبرّراً يمنع إجراء العمليات لأسباب تجميلية إن تسبّب ذلك الوزن بأزمة نفسية لدى الشخص. يقول: «إذا كان الشكل سيجعل من فتاة تبلغ من العمر 22 عاماً وبوزن 82 كيلوغراماً مثلاً إنسانة مستوية نفسياً فلا مانع من ذلك»، خصوصاً أن الكثيرين اليوم «يعيشون معيار الجمال على إنستغرام وفايسبوك».

انواع العمليات

أما بالنسبة إلى العمليات التي تُجرى، فكما كلّ «ثورة»، ثمة ما ينشأ على الأطراف مما يمكن اعتباره موضة أكثر مما هو إجراء طبي جدي. ونذكر هنا أنواعاً غير جراحية كبوتوكس المعدة والبالون اللذين يعتبرهما عجمي وغيره من الأطباء «أكبر كذبتين». ويضاف إليهما كذلك حبوب التنحيف التي تلقى رواجاً أيضاً، من دون أن تخرج هي الأخرى من إطار الكذبة، بحسب الأطباء.

أما في ما يتعلق بالتدخلات الجراحية، فيشير حسين إلى وجود 4 تدخلات جراحية جدية، وهي عمليات قص المعدة ـ التكميم (Sleeve)، وطيّ المعدة، وتحويل المسار الكلاسيكي والمصغر. قبلها، كانت العملية الرائجة هي ربط المعدة التي بدأ العمل بها أوائل تسعينيات القرن الماضي، إلا أنها لم تستمر طويلاً إذ «إنّها تسبّبت بالكثير من المشاكل، مثلاً كانت الحلقة الرابطة تدخل أحياناً إلى المعدة، أو تُحلّ مع تغيير نظام الغذاء، وغيرها من التداعيات التي جعلتنا نتوقف عن إجرائها».

اليوم، تلقى عملية قصّ المعدة رواجاً لمن تزيد أوزانهم بمعدل 30 إلى 40 كيلوغراماً. ميزة هذه العملية أنه «عندما نقصّ المعدة، فهذا يعني أنها لم تعد تستوعب كميات الطعام الكبيرة التي كانت تستوعبها سابقاً، أضف إلى أن الطعام بات ينزل إلى المعدل أسرع بثلاث مرات وهو ما يؤدي إلى تهيّج الخلايا في الأمعاء الدقيقة التي تفرز هرمون الشبع»، يقول حسين، أما الميزة المضافة فهي أن «الإنسان يستعيد حياته الطبيعية مع اتّباع نظام غذائي يساعد على الوصول إلى الوزن المثالي».

وماذا عن مخاطرها؟ عن هذا السؤال، يجيب الفوّال بالقول إنه «لا وجود لعمليات من دون مخاطر ونسبة الوفيات بها هي واحد بالآلاف كما هي الحال في عملية المرارة مثلاً، ونسبة حدوث المشاكل هي مريض من أصل 200». وإذا ما كان الخيار بين العملية والسمنة «عندما تكون الاثنتان في ميزان واحد، فإن العملية أقلّ خطورة من بقاء السمنة».

> البدانة سبب ثانٍ بعد التدخين في تقصير عمر الإنسان من 8 إلى 16 سنة

أما عملية تحويل المسار، فهي التي تُجرى لمن تفوق الزيادة في أوزانهم الـ40 كيلوغراماً، وتفشل عملية قص المعدة لديهم، بحسب السؤال، يجيب الفوّال بالقول إنه «لا وجود لعمليات من دون مخاطر ونسبة الوفيات بها هي واحد بالآلاف كما هي الحال في عملية المرارة مثلاً، ونسبة حدوث المشاكل هي مريض من أصل 200». وإذا ما كان الخيار بين العملية والسمنة «عندما تكون الاثنتان في ميزان واحد، فإن العملية أقلّ خطورة من بقاء السمنة».

أما عملية الطيّ التي تُجرى بالمنظار عن طريق الفم، ولمن تقلّ الزيادة في أوزانهم عن 30 كيلوغراماً. ورغم أن هذا الإجراء لا يزال قائماً، إلا أن «الموضة» اليوم تتجه أكثر صوب القصّ والتكميم، من دون أن يعني ذلك أن الأمور تنتهي عند تلك المرحلة، إذ غالباً ما يشدّد الأطباء على أن العملية هي أول العلاج لا كلّه، «فهي تعمل مباشرة على خفض الوزن بنسبة معينة، إلا أن الوصول إلى الوزن المثالي هو باتّباع نظام غذائي قد يستمرّ مدى الحياة»، يقول الفوّال.

(أرشيف ـ مروان طحطح)

بين المعدّات وخدمات المستشفى واسم الطبيب

كلفة العمليات تراوح بين 2500 و11 ألف دولار

تختلف كلفة العمليات الجراحية بين مستشفى وآخر أو بين طبيب وآخر، وغالباً ما تخضع لعددٍ من العوامل، منها سعر المعدّات المستخدمة في العملية، وما تفرضه المستشفى من «أكلاف تشغيلية» تضمّها إلى الفاتورة نفسها... كما سمعة الطبيب وشهرته. فلكلّ واحدة منها تسعيرة.

في ما يتعلق بالمعدات، مشكلتها أنّها مستوردة بالكامل من الخارج. وعدا عن أن أسعارها تختلف بحسب الدولة المصدّرة، إلا أن الأزمة المالية زادت الضبابية في معرفة السعر الحقيقي بعدما باتت المعدّات تسعّر بالدولار، «والدولار كلّ فترة بسعر»، يقول الفوال. لذا، لا توجد تسعيرة واحدة للمعدّات، وإن كان الفوال وعجمي يضعان الأسعار ما بين 1500 دولار أميركي و2000. في المقابل، يعبر آخرون فوق هذه الأرقام، مقدّرين وصولها إلى 4000 دولار! وثمة معدّات تستخدم لمرة واحدة، «وفي بعض الأحيان قد يستخدم الأطباء هذا المستلزم مرة إضافية ويسعّرونه بسعره الأول»، على ما يقول أحد الأطباء الذي يرفض الكشف عن اسمه. أضف إلى ذلك أن بعض الأطباء «هم وكلاء لشركات المستلزمات الطبية ويتصرّفون على هذا الأساس»، يشير عجمي، وهذا يتجلى في فرض الأطباء بعض أنواع المستلزمات دون غيرها.

أما بالنسبة إلى الكلفة الإجمالية للعملية، أي الفاتورة، فهي تخضع في جزء منها لما تفرضه المستشفى من أكلاف، ومعها ما تفرضه شهرة الطبيب. ويأتي ضمن تلك الفاتورة «10% hospitality»، ولأننا بحسب عجمي «نتعامل مع المريض كسلعة».

من هنا، تختلف الأسعار ما بين 2750 ألف دولار للدرجة الأولى في إحدى المستشفيات و4 آلاف في أخرى، و6 آلاف في ثالثة وما بين 7 إلى 8 آلاف في مستشفى رابع وصولاً إلى 11 ألف دولار في مستشفى تُصنّف خدماتها اليوم بـ«الخمس نجوم». وهي كلّها أسعار يدفعها المواطنون عدّاً ونقداً، في ظلّ انهيار ما كانت تعطيه بعض الصناديق الضامنة، ومنها الضمان الاجتماعي، وفي ظلّ توقف جهات أخرى عن إعطاء الموافقات عليها كوزارة الصحة العامة. أما ما هو أسوأ من هذا الهامش الكبير في تحديد كلفة العمليات، فهو الشبكات التي تنشأ على هامشها، وخصوصاً للأجانب القادمين لإجراء العمليات في لبنان. فعدا عن الزيادات الملحوظة على الفاتورة، فقط لأن المريض غريب، هناك شبكات مهمتها فقط تلقف هؤلاء «الغرباء» وإيصالهم إلى العيادة التي يكون قد اتفق مسبقاً مع صاحبها «لا يوجد سائق تاكسي إلا وينسّق مع فريق عمل لكي يصل المريض إلى المكان المحدّد».

على الغلاف

الوزن الزائد ليس عائقاً أمام الزواج أو الموضة

آمال خليل

عند مفترق أزقة، يجلس وليد (اسم مستعار) في صيدا القديمة. يومياً ولساعات طويلة، يتكوّم جسده فوق كرسي ذي قاعدة حديدية متينة. يغطي كرشه الضخم بيديه، ويومئ للمارّة برأسه مبتسماً، لبرِدّ السلام.

منذ سنوات، حجز وليد (51 عاماً) هذه الزاوية بعدما سُرّح من وظيفته في شركة للتنظيف. لا يتركها إلا ليتناول الطعام أو لينام. سابقاً، كان يفرض على نفسه برنامجاً منتظماً للأكل، بالتوازي مع تجربة صنوف متنوعة من وصفات التنحيف، يُضاف إليها أعشاب طبيعية كخلّ التفاح. لم تنفع معه أي وصفة. يسارع للتنويه بأنه لا يكترث لبدانته، ولا يراها مرضاً، بما أنها لا تسبّب له أو لأي أزمة. يتحدّث طويلاً عن ارتياحه مع وزنه الذي يزيد عن الـ150 كيلوغراماً، لكنه سرعان ما ينزلق لسرد المعاناة منذ طفولته. حينذاك، لم يكن يعثر على لباس مناسب بسهولة «كانت أمي تشتري لي بزنّان وينطلان من نفس اللون نفسه، ثم تعيد خياطتهما لتصبحا قطعة واحدة على قياسي». لاحقاً، أصبح يعثر على لباس بقياسات كبيرة في المحال التي تبيع البضة أميركية، «لكنها غالباً ما تكون غالية الثمن». يشير وليد إلى أنه خشي من إجراء عملية تصغير المعدة، كما خشي من الزواج. لا يمكنه إخفاء حسرته لأنه يخشى الزواج. «لم أتقدّم في الأساس لخطبة أي امرأة. أخاف من الفكرة بحد ذاتها. من البديهي بألا تقبل بي».

عريسان وليس واحداً

في المقابل، لم تكن الكيلوغرامات الزائدة لدى ثريا (اسم مستعار) عائقاً أمام زواجها لمرتين. كلا الزوجين أنحف منها بعشرات المرات. ابنة الـ32 عاماً، تزن حالياً 123 كيلوغراماً بعدما وصل وزنها إلى 140 كيلوغراماً قبل سنوات، في سنين مراهقتها، لم تكن بهذا الوزن، لكنها كانت ممتلئة، ما دفع والدتها إلى إقناعها بإجراء عملية تصغير المعدة في سن الـ19. «خفت بالا تنفذ (تتزوّج)» قالت والدتها. لم تكن العملية الحلّ. عانت من مضاعفات كادت تودي بها، فضلاً عن أنها ضاعفت وزنها. «لم يطبّر وزني العرسان» تقول ثريا متفاخرة أمام والدتها.

تقرّ بأن تنمّر والدتها وإقرانها أثر سلباً عليها في سن المراهقة، وفي بداية عشرينياتها، قبل أن تتحرّر من عقدة الشكل وتتقبل نفسها. في السنوات الأخيرة، لم تعد ثريا تفرض أي ضوابط على طعامها ولا سيما الحلوى والوجبات السريعة برغم إدراكها لمخاطرها. تقرّ أيضاً بأن

> افتتحت سمر وشقيقها محلاً للملابس الكبيرة بعدما لمسا معاناة الأصدقاء

«طالعة لأبيها». عانت الوالدة مع زوجها، سواء في علاقتها الخاصة، أو في تدبير شؤونه اليومية كتحضير الطعام واللباس.

(الاخبار)

الموضة للجميع

عقدة العثور على الألبسة، أكثر ما يعاني منه صاحب الوزن الزائد. تقاطعنا سمر عبدالله لتقول: «هذا كان زمان قبل الـXXXXXXXL» وهو اسم متجر الألبسة الذي تملكه في النبطية وبيروت، قبل أن تقفل فرع صور. عبدالله المعروفة بين زبائنها بـ«سمر XL» لفتت إلى أن شقيقها وشريكها في القطاع، قرّرا افتتاح متجر خاص بالألبسة بقياس كبير عام 2006. الشقيقان كانا يتاجران بالألبسة ذات القياس العادي. وبعدما لمسا معاناة بعض الأقرباء والأصدقاء البدناء، قرّرا افتتاح خط خاص بهما. اضطرا للسفر إلى تركيا لاستيراد البضائع التي لم تكن متوافرة في المصانع اللبنانية. وعلى نحو تدريجي، تنوّعت التشكيلة الرجالية والنسائية لتشمل جميع أنواع الألبسة من «اللانجري» إلى فساتين السهرة ووفق آخر صيحات الموضة، كما تؤكد سمر. «لا أعرض عباءات»، تجزم. فالعباءة السوداء كانت مرادفاً لدى البعض للبدانة أو لإخفاء عيوب الجسم. تعتمد هذه الإستراتيجية «لتشجيع الممتلئات على ارتداء الألبسة الملونة والمزركشة والتي تظهر قوامهن بشكل مرتب. وهذا ما يعزّز ثقتهن بأنفسهن، وبأنهن لسن أقلّ من النحيفات في اختيار ما يرغبن بارتدائه».

مشكلات وحلول

تستعرض سمر مواقف عدة عايشتها مع الزبونات البدينات. منهن السعيدات الواثقات، ومنهن المكتئبات. وفي الحالتين «حللت مشكلة كبيرة لهنّ»، تقول. إحداهنّ أسرت لها بأن «زوجي كان يحلم بأن ألبس له «Baby doll»، حققت سمر حلم تلك السيدة برغم أن قياسها X8. «بدي فش خلقي وألبس» قالت لها زبونة أخرى، مدخولها محدود. «أجمع المال بالألف ليرة لكي أشتري ثياباً جديدة. زوجي يعتاش من البيع على عربة خضر. مع ذلك، يشجعني على الاهتمام بمظهري». لا تستخفّ سمر بمعاناة البدناء بالحصول على هندام جميل في ظلّ التنمر والانتقادات التي تلاحقهم. أحد الزبائن، دخل إليها بحذاء شدّه حول قدمه بسلك حديدي. برغم أحواله الميسورة، لم يكن يجد أحذية بقياس كبير.

تقرّ سمر بأن أسعار الألبسة ذات المقاس الكبير أغلى من الألبسة العادية. «فهي تستهلك كمية قماش أكبر. فضلاً عن أن نوعية القماش يجب أن تكون جيدة لكي لا تتمزق بعد تكرار ارتداء القطعة».

الشراهة: مرضٌ تفاقمه الأزمة الاقتصاديّة

رضا صوايا

يجهد معظم اللبنانيين يومياً لتأمين حاجتهم من الطعام، في ظلّ ارتفاع أسعار المواد الغذائية بشكل هائل ومتسارع، والانهيار المتواصل للعملة الذي لا تعرف شهيتهم حداً، مهما استهلكوا من الطعام. أشخاص قد يصفهم البعض ظلماً وجهلاً بالـ«فجعانين»، لكنهم في الحقيقة مرضى مصابون بالشره، و«جوعانين» وإن أكلوا.

ارتفعت أسعار المواد الغذائية في لبنان 16 ضعفاً منذ عام 2019 وفقاً لبرنامج الأغذية العالمي، ومعها قفزت تكلفة السلة الغذائية من 53 ألف ليرة نهاية عام 2019 إلى 844 ألف ليرة حتى شهر حزيران المنصرم. صعوبة الكثير من اللبنانيين في الوصول إلى الطعام لسدّ الحد الأدنى من احتياجاتهم الغذائية قد تصعّب من التعاطف مع الأفراد الذين يأكلون مقدار حاجتهم الطبيعية ولكن لا يكتفون، على اعتبار أنهم يأكلون أكثر مما يلزم. لكنّ معاناة المصابين بالشره حقيقية ومؤلمة وأسبابها خارجة عن إرادتهم، وهم يحتاجون إلى علاج قد لا يكون في مقدار الكثيرين منهم تحمّل أكلافه.

نظرة سلبية

تشكو سابين، وهي سيدة تعاني من الشره من أنّ «نظرة المجتمع إليها في الكثير من الأوقات تؤلم أكثر من الشره في حد ذاته. فأنا بالنسبة إلى الناس مجرد فجعانة، وهو التوصيف الذي يُعتبر الأكثر لطافة ربما الذي أسمعه إذا ما قورن بتعابير أخرى جارحة أسمعها إما جهاراً أو همساً». فاقم الأمر أن «الظروف الاقتصادية التي نعيشها زادت من سلبية الناس تجاهي، حيث بات الإسراف في الأكل أشبه بجرم أخلاقي. وللأسف فالأغلبية لا تعرف معاناتنا ولا تملك أدنى فكرة عن المعنى العلمي للشره».

> بات الإسراف في الأكل أشبه بجرم أخلاقي فالأغلبية لا تعرف معاناتنا

أسباب عدة

تعرّف الاختصاصية في التغذية وإدارة الصحة والمستشفيات رنا أبو مراد الشره على أنه «مرض نفسي، لا يشعر من يعاني منه بالشبع. وعلى الرغم من أن المصاب بالشره قد يكون تناول الوجبات الغذائية التي يحتاج إليها جسده، فإنه يحتاج إلى أن يستهلك المزيد من الطعام. وهناك حالات حيث يكفي الإنسان الشره أن يرى طعاماً أمامه أو شخصاً آخر يأكل لكي يشعر بالرغبة بالأكل من جديد، ولو كان قد أكل منذ لحظات». تشرح أبو مراد بأنّ للشره «أسباباً نفسيّة عدة، قد تنتج عن مشاعر متناقضة كالفرح والحزن، أو التوتر والضغط والسعادة، أو عن صدمة عاطفية أو الإحساس بالحب. وهناك حالة المصابين بالبوليميا، والتي تُعدّ حالة أكثر تطوراً من الشراهة، ويشعر من خلالها الشخص بأنه نحيف ولا يأكل كما يجب ومحروم من الطعام، فيما يكون في الواقع بديناً وأسرف في تناول الطعام». إضافة إلى ما سبق «ساهم وباء كورونا في زيادة الشره لدى الكثير من الناس الذين وجدوا في الطعام سلوى للتعويض عن الملل الناجم عن البقاء في المنزل لفترات طويلة. كذلك تزيد الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي نمرّ بها من الضغوطات النفسية لدى الناس الذين يجدون في الطعام ملاذاً ومهرباً».

الطعام متنفساً

تجربة سابين مع الشره بدأت نتيجة صدمة عاطفية بعد علاقة دامت لسنوات، «كنت أعيش حياةً طبيعية إلى أن تبدّلت حياتي رأساً على عقب. شعرت وكأن كلّ شيء من حولي تدمّر ووجدت في الطعام متنفساً إلهي نفسي به، حتى تفاقمت حالتي ولم يعد بمقدوري التوقف وضبط نفسي. لجأت إلى اختصاصية في التغذية لكن سرعان ما كنت أعود إلى عاداتي القديمة. فالعلاج يتطلب التزاماً من جهة، ومن جهة أخرى تكاليفه ليست بسيطة. وأسوأ ان الإمكانات المادية لا تسمح بأن أبني احتياجاتي الغذائية بقدر ما أشتهي. هنالك شعور بجوع دائم غير مرتبط بكمية الطعام التي أستهلكها. والنقص في الطعام أقله بالكميات التي أشتهيها يفاقم من حالتي حيث تزيد عصبيتي ويصعب عليّ النوم وتزيد عدائيتي تجاه الغير».

حلقة مفرغة

حسابياً تكشف أبو مراد أن «الفرد بحاجة تقريباً إلى 140 ألف ليرة يومياً لتأمين حاجته الضرورية من الغذاء، وفي حالة المصابين بالشره قد تتضاعف الكلفة بحوالى 3 مرات وتصل إلى حدود 420 ألف ليرة يومياً. أما الذين يخضعون للعلاج فقد تصل كلفة المسار الغذائي الذي يفترض بهم اتباعه شهرياً إلى حوالى 10 ملايين ونصف مليون ليرة، وهو مكوّن من 5 وجبات يومياً على مدار 6 أيام في الأسبوع».

وعن مصير الذين يشعرون بالشراهة ولا قدرة لهم على تلبية كامل احتياجاتهم الغذائية تقول أبو مراد إنهم «سيشعرون بالكآبة وهو ما قد يدفعهم إلى اللجوء إلى أدوية الأعصاب التي تزيد بدورها من الشراهة وتفتح الشهية. حلقة مفرغة».

مذكّرات «سمين» سابق
من نظام غذائيّ إلى أسلوب حياة

فوّاد بزي

يرث الكثير من الناس الأراضي والعقارات، وفي بعض الأحيان المؤسسات من أهاليهم. أما أنا فكانت ورثتي الوحيدة هي الوزن الزائد، والقدرة الاستثنائية على تكديس أرطال الدهون مع كلّ «مرور» بالقرب من طاولة طعام. منذ الطفولة الأولى وشهيتي على الأكل لا حدود لها، فكنت دائماً صاحب «القياسات الكبيرة»، وحجم الجسم الـ«إكس لارج» مع ما يستتبعه هذا الأمر من تنمّر مدرسي صادر عن «أصحاب الأجسام النحيلة». إلى أن أتت تلك اللحظة وسمعت أحدهم يشير إليّ بـ«هيدا الشاب الضعيف الواقف هونيك». كانت أجمل جملة سمعتها في حياتي. للوهلة الأولى لم أصدق أنّها قيلت في حقي. «أنا ضعيف!». أما المفاجأة الكبرى، فكانت عندما سمعت الجيران يتهامسون عند مدخل المصعد على وضعي الصحي «المحزن». فتقول إحداهن: «يا حرام كيف صاير»، ويردّ زوجها: «ايه كل يلي بياخدو علاج هيك بيصير». لم يفكرا بسؤالي عن سبب تغيّر وزني، بل ذهبا للاستنتاج مباشرةً بأنني مريض. لم أشعر بالإهانة أبداً، وعلى العكس تماماً كنت أرى الأمر من جهة أنني حقّقت إنجازاً.

الرهانات الخاسرة

حاولت مراراً تخفيف وزني عبر «الريجيم الشعبي»، تارةً أتوقف عن تناول الخبز وأخرى أمارس الرياضة، حتى إنني راهنت سنوياً على مغاديل شهر رمضان في إنقاص وزني وخسرت الرهان، وكانت الأمور تردّ بشكل سلبي على الدوام. وزني لا يعرف التحرك نزولاً أبداً، أرقامه تصاعدية كحال سعر صرف الليرة اللبنانية اليوم. إلى أن تصالحت مع الموضوع وأخذت القول الشعبي: «الزلي بلا كرش مثل البيت بلا عفش» شعاراً للمرحلة. حينها اعتبرت أنّ الأطعمة هي زينة الحياة وملذاتها، ولا مشكلة في إشباع هذه الشراهة كلّما نادت المعدة. بقيت مشكلة واحدة لم أعتد عليها أبداً وهي قياسات الملابس، فبعد الترحيب في أيّ متجر للثياب كنت أسمع جملة من اثنتين: «ما عنا قياسك» أو «أنت إكس أو اثنين؟». في الحالة الأولى كنت أقاطع المتجر، وأمنع عنه الاستفادة من ليراتي. تابعت حياتي بشكل طبيعي، إلى أن تداخلت الوراثة مع السّمنة مجدداً وأعطتاني مرضاً جديداً في معدتي بدأت معه رحلة علاج برفقة طبيب لا يؤمن بكثرة الأدوية والعمليات، بل بتغيير نمط الحياة.

الرحلة الجديدة

طلب منّي الطبيب تخفيف وزني لتسريع التعافي فعدت إلى «الريجيم البلدي» واستبدلت الخبز الأبيض بالأسمر، الأخفّ والأسرع مروراً في الجهاز الهضمي، وبما أنّ هذا الخبز هو لـ«الريجيم» فكنت أتناول «ربطة» بكاملها عند كلّ وجبة. طبعاً لم يتغيّر وزني نزولاً، وبقيت الاضطرابات الصحية على حالها، إلى أن دفعني أحد الأصدقاء لتجربة الذهاب باتجاه أمر جديد لم أجربه سابقاً وهو «اختصاصيّ التغذية». ترددت أولاً، لا أريد تضييع وقتي في تجربة وصفات الجوع وشراء الأطعمة المخصصة لإنزال الوزن على شاكلة الأجبان بلا دسم أو أكل الخُضر والفواكه فقط، ولكن اقتنعت أخيراً بعد إجراء صورة صوتية للبطن تبيّن فيها وجود دهون على الكبد. حينها اعتبرت أنّ الخطر أصبح داهماً فلا يوجد عندي سوى كبد واحد! قصدت مكتب الاختصاصية واشترطت عليها قبل كتابة اسمي في الملف بأنني لا أتحمل التجويع. بعد أخذ وزني الذي وصل إلى حدود الـ120 كيلوغراماً ومقاسات جسمي، بدأت الصدمات تتوالى. منعتني من ممارسة أي رياضة في الشهر الأول من النظام الغذائي، وطلبت أن أكل كل ما ستذكره في الحصص اليومية حتى لو شعرت بالشبع، وطمأنتني إلى عدم طلبها أطعمة من خارج محتويات المنزل الكلاسيكية، وفرضت عليّ زيارة أسبوعية في البداية.

لم يزعجني الأمر وبدأت فعلاً بتطبيق هذا النظام الصارم لناحية تنظيم الوجبات وتوزيعها على ساعات النهار. صرت أحمل معي «زوادة» أينما ذهبت، تحتوي على الحصص الغذائية اللازمة لهذه الفترة من اليوم، اشتريت ميزاناً لمراقبة تطوّر وزني. وبالفعل بعد مرور أسبوع بدأ وزني بالتراجع، ما أعطاني دافعية أكبر للمتابعة. أصبحت أرقاماً لم تكن تخطر في أحلامي حتى، ومع الشهر الثاني للنظام خسرت 10 كيلوغرامات، ولكن الفرحة الأكبر حانت عند تحول وزني من 3 أرقام (أي فوق الـ100) إلى رقمين.

العودة الممنوعة

هذه التطورات ساعدت في متابعة النظام وتثبيت عدم العودة إلى المشهد السّابق، وكي أمنع أي محاولة غادرة من نفسي الطالبة للأطعمة دائماً، قمت بالتخلص من الملابس القديمة كلّها لقطع الطريق بشكل نهائي. أما الناس فلا حلول معهم، فإن زاد وزنك فسيقولون «نصحان»، وإن خفّ فسيخبرونك أنّك «كنت أحلى». هذا عدا المفاجآت التي تحدث عند لقاء أشخاص لا يذكرون إلا صورتك القديمة، وكيف ستكون ردة الفعل لو رأيت صديقاً خلال عيادة مريض في مستشفى بشكلك الجديد، وكيف ستقنعه أنك بخير ولست مريضاً!

إذاً نجحت المحاولة وفعلتها أخيراً، واستطعت إنزال وزني والمحافظة عليه، أقلّه حتى الآن، دون تدخل جراحي أو استخدام أدوية أو استهلاك أطعمة خاصة. احتاج الأمر إلى الكثير من مقاومة مغريات الأطعمة ولكن بعد فترة قليلة يتحول الأمر وحده من نظام غذائي إلى طريقة حياة، وحينها فقط ستكون النتيجة مضمونة.

> دقّ ناقوس الخطر مع كشف الصورة الصوتية بدء تكوّن الدهون على الكبد

(هيثم الموسوي)

تقرير

وعد جديد لوزير التربية: 5 دولارات يومياً بدل إنتاجية

فوّاد بزي

بحضور رؤساء روابط التعليم (الأساسي، الثانوي والمهني)، وممثلي المتعاقدين بكلّ فئاتهم، والموظفين الأساسيين في وزارة التربية، عقد وزير التربية عباس الحلبي أمس مؤتمراً صحافياً أقرّ فيه صراحةً، وللمرّة الثالثة خلال أقل من شهر «عدم توفّر أموال لتغطية الحوافز الخاصة بالعاملين في الحقل التربوي»، ملقياً اللوم في ذلك على «الجهات المانحة صاحبة الموقف غير المريح، إن لم نقل سلبياً من السّلطة اللبنانية»، بالتالي «لم تستجب هذه الجهات لطلبات دفع حوافز تمكّن الإداريين والمعلّمين من الصمود». وعليه، سقط مبلغ الـ130 دولاراً نهائياً، وأُخرج من التداول، بعدما أطلق العام الدراسي بناءً على الوعد بدفعه للأساتذة.

في المقابل، أطلق الحلبي أمس وعداً جديداً بدفع معزّزات للإنتاجية، تساوي 5 دولارات «عن كلّ يوم حضور وتدريس كشرطين أساسيّين»، مؤكداً أن لا تغطية للغياب، واصفاً إعلانه هذا بـ«البشرى السّارة للهيئة التعليمية»، والتي تأتي بـ«التنسيق مع الجهات المانحة والإدارة في الوزارة». إلا أنّ هذه التقديمات لن تُدفع سوى لأفراد الهيئة التعليمية وفق الحلبي، بالتالي لن تغطي كل العاملين في الحقل التربوي كما كان الحال السّنة الماضية، فالـ90 دولاراً التي دُفعت كحوافز سابقاً أعطيت لكلّ موظفي وزارة التربية، أمّا اليوم فهي محصورة بالأساتذة فقط، وحتى «عمال المكننة في المدارس والثانويات، ومدخلو المعلومات، والمستخدمون لن يحصلوا عليها». كما أنّ «معزّزات الإنتاجية»، أو الـ5 دولارات اليومية لن تدفع عن الفترة السابقة من العام الدراسي الحالي، وهي ستُحتسب ابتداءً من شهر كانون الثاني الجاري حتى آخر السّنة الدراسية. وألقى الحلبي بالمسؤولية على إدارات المدارس الرّسمية للتدقيق في «حضور وتدريس الأساتذة»، إذ أشار إلى «مراقبة وتدقيق الجهات المانحة لكلّ عملية صرف».

المعزّزات إهانة

في الخلاصة، تقلّصت الحوافز من 130 دولاراً شهرياً إلى 80 دولاراً كحدّ أقصى، فالأستاذ يعلّم 16 يوماً شهرياً (4 أيام أسبوعياً)، عدا الذين يحصرون دوامهم بـ 3 أيام. هذه الأرقام يرفضها النقابيون جملةً وتفصيلاً، ويعتبرونها «إهانة لضالتها والشروط المرافقة لها»، ويتساءلون عن «فائدة كلّ هذا التهويل من تدقيق الجهات المانحة، العارقة بكلّ تفاصيل وزارة التربية ومزاريبها»، رافضين «تحميل الأساتذة الذين لا يصلهم سوى الفتات من أموالها مشكلة الثقة بينها وبين الدولة». بالإضافة إلى ما سبق بطرح الأساتذة النقابيون جملةً من التساؤلات، فـ«الوزير لم يوضح كيف ستُصرف هذه الأموال من دون أن تُحسم من رواتب الأساتذة»، بما أنه ذكر سابقاً «ضرورة حسم أيّ مبلغ يُدفع كمساعدات للموظفين من رواتبهم وفقاً لقانون الموازنة لإخراج فكرة عدم دفع الحوافز من التداول».

الملاك والمتعاقد

خلال المؤتمر الصحافي، لم يعلّق رؤساء الروابط على ما ورد فيه، وعند سؤالهم عن موقفهم، كانت الإجابة واحدة، ومفادها «سنعقد اجتماعاً ونصدر بياناً». ولكنّ للأساتذة المتابعين رأياً آخر، فهم يرون في حضورهم موافقة على كلّ ما ورد فيه، والمخرج المنتظر للعودة إلى التعليم يوم الإثنين، وسؤالهم الأبرز «ما الضمانة للدفع، ألم نتعلّم من التجربة السّابقة؟»

وكان واضحاً، وبشكل علني التوتّر بين الأساتذة المتعاقدين والأساتذة الملاك، إذ يرفض المتعاقدون الإضرابات، وقالوها على مسمع الوزير بأنّهم يرون فيها «ضرراً وضرباً لساعاتهم التي لا يتقاضونها في حال عدم تنفيذها»، ويطالبون بـ«احتساب عقودهم التعليمية كاملةً، ودفع كل المكسورات من السّنة الماضية». وعن قبولهم بما قدّمه الوزير، فيشير حسين سعد رئيس لجنة المتعاقدين في الأساسي إلى «استطلاعهم رأي مندوبي المدارس في جمعيات عمومية، فالوضع العام مشحون والأساتذة غير راضين بسبب عدم قبض مستحقاتهم للفصل الأول».

بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/٣٠ جرى بإشراف مديرية اليانصيب الوطني اللبناني سحب تحت رقم ١/٧٢٥ صادر عن وزارة المالية بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/١٢ في المجمع التجاري سنترو مول - منطقة الجناح وقد فاز ٤٥ شخصاً بجوائز مختلفة وقد جرى تنظيم محضر وقّع من قبل مندوب مديرية اليانصيب الوطني.

بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/٢٩ جرى بإشراف مديرية اليانصيب الوطني اللبناني سحب تحت رقم ١/٧٧٤ صادر عن وزارة المالية بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/٢٣ في محل kel shi في المجمع التجاري سنترو مول - منطقة الجناح وقد فاز ثلاثة أشخاص بجوائز مختلفة وقد جرى تنظيم محضر وقّع من قبل مندوب مديرية اليانصيب الوطني.

بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/٢٩ جرى بإشراف مديرية اليانصيب الوطني اللبناني سحب تحت رقم ١/٧٧٣ صادر عن وزارة المالية بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/٢٣ في محل Megatronics في المجمع التجاري سنترو مول - منطقة الجناح وقد فاز ثلاثة أشخاص بجوائز مختلفة وقد جرى تنظيم محضر وقّع من قبل مندوب مديرية اليانصيب الوطني.

قضية اليوم

العتمة مقصودة: بأي عقل تدار الأزمة؟

محمد وهبة

ألم يكن في حسبان قوى السلطة أنه يجب تخصيص اعتمادات أو سلف خزينة في موازنة 2022 لمؤسّسة كهرباء لبنان لتمكينها من شراء الفيول والمازوت اللازمين لتشغيل معامل الكهرباء؟ بالطبع كان الأمر محسوباً! فوزير المال يوسف الخليل، أدرج في نسخة الموازنة الأولى التي قدّمها لمجلس الوزراء سلفة خزينة للمؤسّسة بقيمة 5 آلاف مليار ليرة، أي كما فعل سلفه غازي وزني عندما أدرج مادة تمنح مؤسسة كهرباء لبنان سلفة خزينة بقيمة 1500 مليار ليرة. لكن مجلس الوزراء، بعدّته وعديده من قوى السلطة، اجتمع وناقش وحلّل، ثم شطب سلفة الـ5 آلاف مليار ليرة، بذريعة أنه سيُخصّص جلسة خاصة لنقاش ملفّ الكهرباء. حصل النقاش، واتّفق على خطّة تتطلب موافقة من أميركا وتمويلاً من ذراعها التنفيذية البنك الدولي، ثم عُدّلت لتصبح خطّة محليّة التنفيذ وتتطلب تمويلاً بالدولار لا يملكه سوى مصرف لبنان بقيادة حاكم على تنسيق عميق ومحكم مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ورئيس مجلس النواب نبيه بري. والأخيران هما عدوان لدودان مع التيار الوطني الحرّ الذي كانت وزارة الطاقة من حصّته.

كل هذا المسار أتى كحصيلة بائسة في إدارة الأزمة. إدارة سيئة ومقصودة بهدف تعميم العتمة. بات الأمل بساعة واحدة من التغذية بالتيار عبر معامل مؤسّسة كهرباء لبنان بمثابة «حلم» (بعد رفع التعرفة تبلغ 27 سنت لكل كيلواط/ساعة)، مقابل ساعات إجبارية من التغذية عبر المولدات ذات التعرفة الباهظة التي تبدأ بـ40 سنتاً وتصل إلى 70 سنتاً لكل كيلواط/ساعة. وهذه كلفة تأتي فوق أكلاف كبيرة تتحمّلها الأسر بعدما زادت أسعار الغذاء وحدها 6600% أو 66 ضعفاً. ورغم موافقة مجلس الوزراء على زيادة تعرفة مؤسسة الكهرباء إلى 27 سنتاً إلى جانب رفع تعرفة الاتصالات، ورفع الضرائب من خلال تعديل سعر صرفها (!) فإن تصحيح الأجور أتى ترقيعاً هزيلاً بمعدل ثلاثة أضعاف للقطاع العام و4 أضعاف للقطاع الخاص. لذا، يمكن الاستنتاج بأن قوى السلطة اكتشفت بأن إخضاع الأسر يقضي بـ«قهرها» أكثر، وهو أمر يتيح لها أيضاً إعادة التموضع ضمن صراعاتها على توزيع المغانم المستقبلية. الكهرباء هي إحدى هذه المغانم.

ليس لافتاً أن تكون قوى السلطة وأميركا تسيران في النهج نفسه وبالعناوين نفسها. البنك الدولي يريد «الهيئة الناظمة للكهرباء» وبعض قوى السلطة يريدها أيضاً. فالهيئة ستكون «المؤسّسة» التي تشرّع خصخصة الكهرباء، وتبيح السيطرة على هذا القطاع بعد تحرير يد الدولة منه. أصلاً، لم يعد هناك دولة لتديره، وما بقي من هياكلها لا يريده أيضاً. لكن الأمر يتطلب مأسَسة لا يمكن إتمامها من دون اتفاق مسبق على الحصص والشراكات. كل عضوٍ في الهيئة سيمثّل جهة، وكل جهة لديها حصّة وضمانات.

أتت خطّة الطوارئ التي تتضمن تغذية بالتيار الكهربائي لمدّة أربع أو خمس ساعات يومياً، مع وعود بأن تكون ثمانية، لتخلق أملاً وهمياً بأن قوى السلطة تريد تجاوز صراعاتها حول توزيع الحصص وريوع الكهرباء التي ستأتي من خصخصة الكهرباء مستقبلاً، نحو إرساء بعض الاستقرار في معيشة الأسر المقيمة في لبنان، ولو لبضعة أشهر بتعرفة أرخص. في هذا السياق كاد وزير الطاقة وليد فياض أن يحقق خرقاً. فقد وافق الجميع على خطّة الطوارئ وآلياتها. أجريت مناقصات شراء الفيول والمازوت. وقّعت العقود مع الشركات الفائزة. اتفق مع مصرف لبنان على إصدار خطابات الضمان للشركات المستوردة. وافق رئيس الحكومة بشكل استثنائي على أن تُفتح اعتمادات لدى وزارة المال لتغطية قيمة المواد المستوردة. وفي الأسبوعين الماضيين وصلت باخرتان محملتان بنحو 66 ألف طن من المازوت... لكن، فجأة انتبه الجميع، أنه لا يمكن فتح الاعتمادات التي لم تُرصد في الموازنة، ولم تمنح لمؤسسة كهرباء بواسطة سلفة خزينة، ولا يمكن مصرف لبنان أن يسدّدها نيابة عن الدولة المفلسة! قيادات الدولة المفلسة انتبهوا إلى الأصول القانونية بعد عقود من النهب.

بهذا العقل تُدار الأزمة. بعقل القهر والإخضاع الذي يضع الأسر التي بقيت في لبنان وأرهقها الفقر والقلق، أمام خيار العتمة المقصودة مقابل فواتير مولدات الأحياء الباهظة. لدينا معامل كهرباء وليس لدينا دولارات لشراء الوقود لتشغيلها، لكن مصرف لبنان ينثر الدولارات في السوق كالغبار ويلتقطها مستوردو المحروقات ويشترون فيها المازوت الذي يستعمله أصحاب المولدات لبيع الكهرباء بأسعار أعلى... أما تصحيح الأجور فيتم بالترقيع، سواء في القطاع الخاص أو العام. ترقيع لا يكاد يحصل حتى يظهر المزيد من التآكل في القدرة الشرائية.

لا يزال موضوع الكهرباء يخضع للابتزاز السياسي، ولا سيما مع اشتداد الخلاف بين التيار الوطني الحرّ وبين رئيسي الحكومة ومجلس النواب نجيب ميقاتي ونبيه بري. الأخيران منحا موافقة على الاعتماد المستندي من خارج مجلس الوزراء وعبر موافقة استثنائية (وقعها ميقاتي بتاريخ 2022/12/23) وكان يُفترض أن تُعرض على سبيل التسوية في أول جلسة للحكومة كما جاء في كتاب رئيس الحكومة. وهذه الموافقة جاءت بناء على طلب وزير المال يوسف خليل المحسوب على بري. إلا أن برّي انقلب على هذا الاتفاق الذي أعلنه ميقاتي بعد زيارة عين التينة في 12 تشرين الثاني 2022. فما إن لبّى وزير الطاقة وليد فياض طلب خليل حتى أبلغه الأخير بأن موافقته مشروطة بإصدار مرسوم ينجم عن موافقة مجلس الوزراء. سرعان ما تبيّن للتيار أن كل هذا النقاش في الكهرباء هو مجرّد فخّ أنتجه وأخرجه ميقاتي وبرّي لجرّ التيار إلى جلسة حكومية تؤسّس للاعتراف بالجلسة التي عقدت سابقا. في غضون ذلك، وصلت البواخر الثلاث إلى المرافئ اللبنانية، لكنها لم تفرغ حمولتها بعد لأن وزارة المالية رفضت فتح الاعتمادات، ما يؤدّي إلى تراكم الغرامات على الخزينة اللبنانية والتي باتت تتجاوز 450 ألف دولار، وكل يوم إضافي يرتّب على الخزينة نحو 36 ألف دولار. في ما يلي مسار المراسلات بين الطاقة والمالية والأمانة العامة لمجلس الوزراء التي تظهر جليا كيف وافق رئيس الحكومة ووزير المال على صيغة لفتح الاعتمادات ثم انقلبا عليها

من وزير المالية إلى وزير الطاقة

الجمهورية اللبنانية / وزارة المالية / الوزير
رقم الصادر 3039/ص1
بتاريخ 20 كانون الأول 2022

جانب وزير الطاقة والمياه
الموضوع: فتح اعتماد مستندي لصالح شركة Vitol Bahrain E.C

لما كانت مؤسسة كهرباء لبنان قد طلبت من وزارة المالية بموجب كتابها رقم 949 تاريخ 2022/12/13 فتح اعتماد مستندي لصالح شركة Vitol Bahrain E.C العائد لشراء مادة الغاز أويل (مازوت أحمر) بقيمة تبلغ 62,019,342 دولاراً أميركياً،

ولما كانت وزارة المالية قد طلبت من وزارة الطاقة والمياه بموجب كتابها رقم 3024/ص1 تاريخ 2022/12/15 إفادتها عن السند القانوني الذي بموجبه سوف يتم فتح الاعتماد المستندي والمستندات المثبتة للمبالغ المطلوبة،

ولما قامت وزارة الطاقة والمياه بموجب كتابها المنوّه به أعلاه بتقديم بعض التوضيحات بهدف تأمين الكهرباء في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها غالبية اللبنانيين، من دون إبراز أي مستند قانوني يتيح فتح الاعتماد المستندي المذكور،

لذلك نتمنى عليكم رفع الموضوع إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء من أجل إصدار سلفة خزينة تتيح فتح الاعتماد المستندي المطلوب نظراً لعدم وجود قانون أو اعتمادات في موازنة 2022 يتيح فتح المعاملة المرتبطة من قبلكم، علماً بأن مصرف لبنان سوف يقوم بحجز وسحب قيمة الاعتماد المستندي من حساب الخزينة عند توقيع الاعتماد وإرساله للمصرف.

وزير الطاقة والمياه وليد فياض

طلب سلفة خزينة تفادياً للخسائر

الجمهورية اللبنانية / وزارة الطاقة والمياه / الوزير
رقم الصادر 8368/و التاريخ 2022/12/22

جانب الأمانة العامة لمجلس الوزراء
الموضوع: فتح اعتماد مستندي لصالح شركة Vitol Bahrain E.C

لما كان مقام مجلس الوزراء قد وافق في قراره رقم 8 تاريخ 2022/3/16 على الخطة الوطنية للنهوض المستدام بقطاع الطاقة في لبنان التي أعدّته وزارة الطاقة والمياه لتغطية استهلاك الكهرباء من قبل الإدارات العامة والمؤسسات العامة.

- التزام المصرف المركزي خطياً بتأمين تحويل المبالغ المالية المتوافرة في حساب مؤسسة كهرباء لبنان بالليرة اللبنانية إلى الدولار النقدي على أساس سعر صيرفة.

- التزام جميع الأطراف المعنيين ببنود الخطة وبتقديم الدعم اللوجستي والسياسي لإنجاحها وخصوصاً الجباية ونزع التعديات.

- تحسين وضع موظفي مؤسسة الكهرباء وتأمين الإمكانات اللوجستية لهم.

وبعد موافقة دولة رئيس الوزراء بكتابه رقم 1690/م ص. تاريخ 2022/9/28 على مضمون هذا القرار وطلبه من وزارة الطاقة والمياه إجراء المناسب من أجل تطبيقه، شرعت المؤسسة في القيام بالإجراءات العملانية من أجل تطبيق التعرفة الجديدة بدءاً من الأول من شهر تشرين الثاني 2022.

وعطفاً على الاجتماعات التي جرت مؤخراً مع رئيس الحكومة ووزير المالية وحاكم مصرف لبنان ومدير عام مؤسسة كهرباء لبنان، للبحث في كيفية تأمين التمويل اللازم لنجاح الخطة، حيث تلقت وزارة الطاقة توجيهاً من رئيس الحكومة بالمباشرة بإجراء المناقصات. أطلقت المديرية العامة للنفط عبر هيئة الشراء العام عدّة مناقصات لشراء الغاز أويل والفيول أويل لزوم معامل الإنتاج في مؤسسة كهرباء لبنان على أن يتم الدفع للمورد الرابح بعد ستة أشهر على تسليم الشحنات، وقد رست المناقصات الأولى على شركة Vitol Bahrain E.C عبر أول شحنة من الغاز أول بقيمة 62,019,344 دولاراً أميركياً.

على الأثر طلبت وزارة الطاقة والمياه بكتابها رقم 127/ت/56 تاريخ 2022/12/13 من مديرية القطع ومن وزير المالية فتح حساب مستندي لصالح المورد الرابح.

تلى ذلك اجتماع برعاية رئيس الحكومة، أبلغ فيه حاكم مصرف لبنان المعنيين بعدم قدرة المصرف المركزي على تأمين مبلغ 600 مليون دولار بحسب ما نصت عليه الخطة، وقلص المبلغ إلى 300 مليون دولار للفترة نفسها، أي الممتدة ستة أشهر، ما يحتّم تعديل خطة التغذية ليتناسب مع حدود التمويل.

وحيث أن وزارة المالية قد ابدت رأيها بأن تأمين المبالغ المطلوبة لا يستقيم إلا عبر إعطاء مؤسسة كهرباء لبنان سلفة خزينة عند فتح كل اعتماد مستندي، أي عند شراء كل شحنة وقود. من هنا أبدت وزارة الطاقة بكتابها رقم 7347/و تاريخ 2022/12/20 عدم ممانعتها لهذا الإجراء والسير برأي وزارة المالية.

وحيث أن جانب الأمانة العامة لمجلس الوزراء قد طلبت بكتابها رقم 2152/م ص. تاريخ 2022/12/20 من وزارة الطاقة التعبير صراحة عن رأيها بكتاب وزارة المالية وعدم الاكتفاء بعدم الممانعة عبر طلب صريح وواضح.

لذلك، نطلب إليكم الموافقة على إصدار سلفة خزينة (بالشروط المبينة تفاصيلها) تتيح فتح اعتماد مستندي لصالح شركة Vitol Bahrain E.C بقيمة 62,019,344 دولاراً أميركياً بالقيمة المبيّنة أعلاه، وذلك تفادياً للخسائر المترتبة عن التأخّر في إفراغ بواخر الشحن وبغية تأمين ما يلزم من محروقات لزوم معامل الإنتاج في مؤسسة كهرباء لبنان، ونظراً لعدم وجود قانون أو اعتمادات في موازنة 2022 يتيح فتح الاعتماد المستندي، على أن يعرض الموضوع لاحقاً على أول جلسة لمجلس الوزراء على سبيل التسوية

رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي
نسخة تبلغ لجانب: وزارة المالية، مصرف لبنان

ميقاتي يمنح الموافقة الاستثنائية «للضرورة والعجلة»

الجمهورية اللبنانية / رئاسة مجلس الوزراء بيروت، في 2022/12/23 رقم الصادر 2161/م ص.

السيد وزير الطاقة والمياه
الموضوع: فتح اعتماد مستندي لصالح شركة Vitol Bahrain E.C

بعد الإطلاع على كتاب وزارة الطاقة والمياه رقم 8368/و بتاريخ 2022/12/22، والذي يفيد بموجبه بأن مجلس الوزراء قد وافق في قراره رقم 8 تاريخ 2022/3/16 على الخطة الوطنية للنهوض المستدام بقطاع الطاقة في لبنان التي أعدّته وزارة الطاقة والمياه بالتعاون والتنسيق مع مؤسسة كهرباء لبنان والبنك الدولي، والتي لحظت على المدى القصير تأمين الغاز الطبيعي من مصر واستجرار الكهرباء من الأردن بموجب قرض ممول من البنك الدولي.

وأنه بناء على المناقصة التي أجرتها مؤسسة كهرباء لبنان والتي أثمرت عن توقيع عقد اتفاق مع شركة Vitol Bahrain E.C من أجل تأمين كمية /66000/ طن متري من الغاز أويل لشركة كهرباء لبنان بما من شأنه زيادة عدد ساعات التغذية الكهربائية في ظل الظروف الاستثنائية الصعبة التي يعيشها غالبية المواطنين اللبنانيين.

وتضيف الوزارة أنه وفي ظل التعثّر في تأمين التمويل المشار إليه، اقترحت خطة طوارئ أعدّتها مع مؤسسة كهرباء لبنان بتأمين التمويل اللازم لشراء المحروقات من أجل تشغيل المعامل الحرارية الأكثر كفاءة، على أن تعيد المؤسسة المبالغ المرصودة بعد ستة أشهر على تأمينها من قبل خزينة الدولة أو بموجب دفع مؤجل للموردين وذلك من أعمال الجباية بعد رفع تعرفة الكيلواط/ساعة على أساس سعر صيرفة، وعلى أن يقوم مصرف لبنان بتحويل المبالغ المجباة والمودعة لديه إلى الدولار النقدي على أساس سعر صيرفة أيضاً تمهيداً لتسديد ثمن المحروقات، ما يحقق رأسمالاً تشغيلياً يبلغ حوالى 600 مليون دولار نقدي وهي كلفة المحروقات والتشغيل والصيانة طيلة فترة ستة أشهر تتمكن خلالها مؤسسة كهرباء لبنان من استكمال دورة الإنتاج - البيع - الفوترة - التحويل، والدفع.

وتنفيذاً للخطة التي وضعت من قبل مؤسسة كهرباء لبنان والذي تقرر فيها رفع التعرفة بشكل يمكنها من سداد ثمن ما تستورده من الغاز أويل، وبانتظار تحصيل المبالغ التي ستجبى استناداً إلى التعرفة الجديدة وتلك الخطة،

وبما أن المبلغ المطلوب تحويله إلى الشركة يبلغ 62,019,344 دولاراً أميركياً وهو يستوجب، بحسب رأي وزارة المالية، تحويل هذا المبلغ من الخزينة اللبنانية والطلب إلى مصرف لبنان تحويله لصالح الشركة على سعر «صيرفة» بالدولار الأميركي مضافاً إليها 20%، على النحو الذي جاء في كتاب مصرف لبنان،

وإن الوزارة بعد الاطلاع على كتاب وزارة المالية رقم 3039/ص1 بتاريخ 2022/12/20 الذي تفيد بموجبه بأن فتح الاعتماد المستندي يستوجب إصدار سلفة خزينة تتيح فتح الاعتماد المستندي المطلوب نظراً لعدم وجود قانون أو اعتمادات في موازنة عام 2022 يتيح فتح الاعتماد المستندي المطلوب من قبلكم، مع العلم أن مصرف لبنان سوف يقوم بحجز وسحب قيمة الاعتماد المستندي من حساب الخزينة عند توقيع الاعتماد وإرساله للمصرف،

فإن وزارة الطاقة تطلب الموافقة على إصدار سلفة خزينة تتيح فتح اعتماد مستندي لصالح شركة Vitol Bahrain E.C بقيمة 62,019,344 دولاراً أميركياً لتغطية ثمن شراء كمية /66000/ طن متري من الغاز أويل لشركة كهرباء لبنان، وذلك تفادياً للخسائر المترتبة عن التأخر في إفراغ بواخر الشحن وبغية تأمين ما يلزم من محروقات لزوم معامل الإنتاج في مؤسسة كهرباء لبنان. ونظراً لعدم وجود قانون أو اعتمادات في موازنة 2022 يتيح فتح الاعتماد المستندي المطلوب، على أن يعرض الموضوع لاحقاً إلى إصدار المرسوم المتعلق بهذه السلفة عند الاقتضاء، وذلك تفادياً للخسائر المحتملة المترتبة عن التأخر في إفراغ بواخر الشحن وبغية تأمين ما يلزم من محروقات لزوم معامل الإنتاج في مؤسسة كهرباء لبنان. ونظراً لعدم وجود قانون أو اعتمادات في موازنة 2022 يتيح فتح الاعتماد المستندي المطلوب، على أن يعرض الموضوع لاحقاً على أول جلسة لمجلس الوزراء على سبيل التسوية

رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي
نسخة تبلغ لجانب: وزارة المالية، مصرف لبنان

تحرير

اتفاق هزيل على تصحيح ثالث للأجور

اتفق ممثلو أصحاب العمل مع ممثلي العمّال على أن تقرّ لجنة المؤشّر زيادة غلاء معيشة على الحدّ الأدنى للأجور ليصبح 4,5 مليون ليرة، وزيادة بدل النقل اليومي إلى 125 ألف ليرة، ومضاعفة المنح المدرسية ثلاث مرّات، والتعويضات العائلية 3 مرات. ويفترض أن يعلن رسمياً هذا الاتفاق الأسبوع المقبل في اجتماع اللجنة، إلا أن إقراره وتنفيذه يتطلب مرسوماً يصدر عن مجلس الوزراء، وهو أمر يصعب تحقيقه في ظل الظروف الراهنة.

هذا الاتفاق على تصحيح الأجور هو الثالث منذ الانهيار. وهو هزيل بشكل كبير قياساً على ما يمكن لأصحاب العمل أن يقدّموه بعدما أقدموا على الدولرة النقدية لكل السلع المنتجة في مصانعهم والمبيعة من مخازنهم وعلى رفوف متاجرهم. ففيما ازداد سعر الدولار 29 مرّة من 1500 ليرة إلى 43 ألف ليرة، فإن الحدّ الأدنى للأجور سيزيد بموجب الاتفاق الأخير من 675 ألف ليرة في 2018 إلى 4,5 مليون ليرة، علماً بأنه كان 2,6 مليون ليرة شهرياً بعد الزيادة الأخيرة ومليون و325 ألف ليرة في الزيادة الأولى. وبدل النقل سيصبح 125 ألف ليرة مقابل 8 آلاف ليرة سابقاً، و95 ألف ليرة في الزيادة الأخيرة و65 ألف ليرة في الزيادة الأولى.

بعبارة أوضح، الاتفاق الأخير يعني أن الحدّ الأدنى لمجموع دخل الأجير سيزداد من 835 ألف ليرة (الحد الأدنى مضافاً إليه 8 آلاف ليرة عن 20 يوم عمل)، إلى 7 ملايين ليرة. وستُترك بقية الشطور ليتم تصحيحها بالتراضي بين صاحب العمل والعامل. والتراضي هنا يعني نفوذ صاحب العمل على العمّال.

ولا يختلف تفاهم مُمثّلي أصحاب العمل والعمال عمّا سبقه، فهو لا يعدو عن كونه ترقيعة جديدة لا صلة لها بأيّ تصحيح فعلي يُعوّض خسارة العامل في قدرته الشرائية، مع تضخّم الأسعار منذ مطلع 2019 لغاية تشرين الثاني 2022 إلى 1670%.

وبدلاً من بناء أي تصحيح للأجور على الأرقام الواقعية للتضخّم وقدرة العامل على تأمين حاجاته الأساسية في الحدّ الأدنى، تستمرّ قوى السلطة وممثلوها لدى هيئات العمل والعمال، في المماطلة والترقيع لحماية أصحاب العمل من تحمّل كلّفة التصحيح الفعلي، وتمكينهم من المحافظة على هوامش الأرباح ذاتها التي كانوا يحققونها قبل الانهيار.

ورغم أن الاتفاق ليس سوى ترقيعة إضافية، إلا أن تطبيقه أيضاً ليس مضموناً خلال وقت قريب. فهو يحتاج إلى إقراره في مجلس الوزراء وإصدار مرسوم وزراي. أي انعقاد مجلس الوزراء للموافقة عليه. وهذا أمر غير متاح بسبب الأزمة السياسية حول دستورية انعقاد حكومة تصريف أعمال في ظل شغور موقع رئيس الجمهورية. وفي ظلّ تعذّر الانعقاد، هناك خيار آخر مطروح، هو إصدار رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي مرسوماً استثنائياً، يجري التسوية عليه لاحقاً عند انعقاد مجلس الوزراء، لكن ليس واضحاً إن كان ميقاتي في وارد القيام بذلك.

في هذا الوقت، إن إدارة الأزمة والانحدار المتعمّد يأكل ما تبقى من قدرة شرائية للعمال بل سيلغي مفاعيل الزودة الجديدة قبل إقرارها.

(الأخبار)

(هيثم الموسوي)

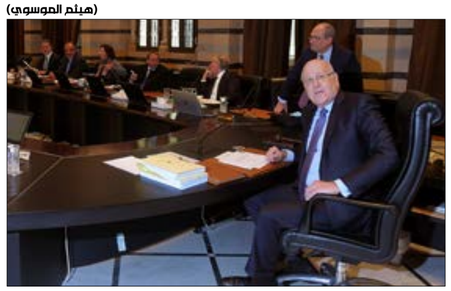

الحدث

حملت الجولة الأخيرة من الوساطة العُمانية مؤشّرات فارقة عن كلّ ما سبقها في سياق السعي إلى تثبيت الهدنة السارية في اليمن، إذ تخلّلتها رسائل شديدة اللهجة تولّى قائد «حركة أنصار الله» بنفسه إيصالها إلى المعنيّين. كما تزافقت مع وضْع القِوى العسكرية المعنيّة في إطار الجهوزية الكاملة، مع تعمّد إشهار بعض التحرّكات في سياق تلك الجهوزية. وإذا أضيفت إلى ما تقدّم زيارات مهدي المشاط إلى جبهات القتال، والحشود الشعبية المنتظَر خروجها اليوم تحت شعار «الحصار حربٌ»، تكون صنعاء قد أكملت قوس الرسائل التي تحمل عنواناً واحداً: إمّا إيجاد حلّ حقيقي وجدّي للملفّات الإنسانية، وإمّا عودة إلى الحرب. لن تكون هذه المرّة وفقاً للقواعد السابقة. بحسب المعلومات الآتية من صنعاء، فإن الرياض تبدي بالفعل مرونة كبيرة خلال المفاوضات، وهي لا تتطلّع إلى أكثر من ضمانات أمنية مستقبلية بعدم المساس بها بعدما أيقنت بأن «حُلم» جعْل اليمن تحت وصايتها بات من الماضي. وإذ لم تصانع «أنصار الله»، وفقاً للمصادر، مناقشة الضمانات المطلوبة بما يسهّل على السعودية اتّخاذ قرار الخروج من اليمن، فإن العصا الرئيسة الآن العالقة في عجلة الهدنة، إنّما هي أميركية بالأساس. في ظلّ تطلّع إدارة جو بايدن إلى إبقاء «الستاتيكو» الحالي قائماً، وهو ما سيكون على محمد بن سلمان إيجاد علاج له

رسائل «حازمة» من الحوثي... وجهوزية عسكرية معلَنة

ابن سلمان لـ«أنصار الله»: خذوا اليمن وأعطونا ضمانات أمنية

حمزة الخنسا

لا تزال الأوضاع في اليمن تُراوح في خانة اللاسلم واللاحرب، وهي الحالة التي أعلنت صنعاء أخيراً، وبشكل واضح ومكرّر، عدم قبولها بأن تصبح أمراً واقعاً، متعهّدةً بوضع حدّ سريع لها، من شأنه أن يَحسم وجهة الأمور: إمّا إلى السلام الذي يلبّي شروطها، أو الحرب التي تُمكّنها من فرْض هذه الشروط. وفي ظلّ تلك المراوحة، تصاعدت نبرة «أنصار الله» المهدِّدة بإعادة إشعال الجبهات، وجاء تصريح رئيس «المجلس السياسي الأعلى»، مهدي المشاط، الذي قال من جبهة البرح في تعز: «نحن ننتظر عودة الحرب في أيّ وقت، وجاهزون لها»، كذروة الرسائل المندرجة في هذا السياق. وبالتوازي، لم تتوقّف سلطنة عُمان عن بذل الجهود في سبيل إيجاد حلّ يرضي جميع الأطراف.

وفيما لا يزال «الستاتيكو» يَحكم المشهد، حيث يسير خيارا التصعيد العسكري والتسوية السلمية بوتيرة متشابهة من السرعة وتشكّل الظروف المناسبة لكليهما، تحرص قيادة «أنصار الله» على التأكيد أنها لن تَقبل بالمزيد من المراوغة وكسْب الوقت «على حساب حقوق الشعب اليمني ومعاناته». ولكي لا يتحوّل التهديد باستئناف القتال إلى «لازمة» متكرّرة من دون تطبيق عملي، بما يساعد واشنطن والرياض على ترتيب استنتاجات من قبيل أن صنعاء غير قادرة على تنفيذ ما تتوعّد به، أتت رسائل قائد الحركة، السيّد عبد الملك الحوثي، خلال لقائه الوفد العُماني الذي زار صنعاء أخيراً، حاسمة وواضحة. حيث قال لضيوفه: «لن يجوع الشعب اليمني بعد الآن»، مؤكداً «أننا سنستخدم كلّ ما لدينا من إمكانات لرفع الحصار عن الشعب اليمني، والاستفادة من موارده وثرواته». وفي هذا الإطار، تقول مصادر رسائل الحوثي الواضحة المرامي، إلى «الأخبار»، إنه بالتوازي مع معنيّة في صنعاء، في حديث

الكرة الآن في الملعب السعودي: إذ تعتقد صنعاء أن بن سلمان، بمثلك الإجابة عن الكثير من التساؤلات (أ ف ب)

أعطيت القوى العسكرية المعنيّة الإشارة للجهوزية الكاملة، كاشفةً أن «بعض التحرّكات في سياق هذه الجهوزية، تمّ إظهارها عمداً حتى تُرصد من قِبَل العدو، ويَعرف الأخير أننا جدّيون، وأننا لا نُطلق تهديدات جوفاء». وتؤكّد المصادر ذاتها أنه في هذه المرّة، إنْ لم تكن هناك استجابة مُرضية لـ«المطالب الإنسانية»، واتّجهت الأمور بنتيجة ذلك صوْب التصعيد، فإن المعركة ستكون نوعية وستشمل كلّ الساحات، بما فيها البحر الأحمر، وباب المندب، و«أرامكو» في العمق السعودي، فضلاً عن العمق الإماراتي. وبما أن الوقت بدأ ينفد، في ظلّ تأكيد «أنصار الله» أنها لن تنتظر الحلّ إلى ما لا نهاية، فقد سُجّلت أربع خطوات يمكن وضعها في إطار «الاستعدادات الأخيرة» قبل الضغط على الزناد، وهي:

- إتمام الجهوزية العسكرية اللازمة.
- الموقف السياسي الحاسم الذي أعلنته القيادة السياسية لـ«أنصار الله».
- زيارات القائد الأعلى للقوات المسلحة، رئيس «المجلس السياسي الأعلى» مهدي المشاط، إلى الجبهات العسكرية.
- الخروج الجماهيري الكبير في العاصمة صنعاء والمحافظات، المنتظر اليوم الجمعة، في مسيرات «الصناعة» التي أطلقها ابن سلمان، عن «حسرة كبرى»، قائلاً: «لقد أضعنا 40 سنة كان باستطاعتنا أن نكون خلالها مثل الهند والصين في مجال الصناعة، ولكنّنا قرّرنا ألّا نُضيّع وقتاً آخر». على أن «يمن ما بعد العدوان» يقف عقبة كبيرة أمام تطوّر مشروع ابن سلمان لتحويل السعودية إلى مركز تجارة عالمي، فضلاً عن أن القيادات السعودية باجمعها توصّلت إلى قناعة مفادها بأنه لم يَعُد بإمكانها تطويع اليمن، مُسلّمة بأن هذا البلد أصبح خارج فلكها، خصوصاً في ظلّ خريطة القوى التي أنتجتها ثماني سنوات من الحرب.

وظهرت معالم تلك القناعة بوضوح أخيراً في المفاوضات الجارية بشأن تمديد الهدنة؛ إذ بحسب المصادر ذاتها، رفعت صنعاء أربعة عناوين أساسية في وجه الرياض، التي أعلنت الموافقة المبدئية عليها، على أن تخضع للتفاوض التفصيلي، وهي: رفع الحصار، وعدم التدخّل في الشؤون الداخلية اليمنية، ودفع التعويضات، والخروج من اليمن. وفي المقابل، طالبت السعودية بـ«ضمانات» بأن لا يشكّل اليمن تهديداً للسعودية وأمنها. وتَكشف المصادر أن المملكة طرحت مسألة الضمانات أمام إيران وسلطنة عُمان أيضاً، مشيرةً إلى أن «أنصار الله» أبدت الاستعداد لـ«تبديد مخاوف الرياض الأمنية إذا كان ذلك يساعدها في التوصّل إلى قرار حاسم بالالتزام بما يُتوصَّل إليه في المفاوضات حيال الحلّ الشامل والنهائي للملفّ اليمني».

على أنه هنا، يصبح العامل الأميركي أكثر تأثيراً على السعودية، حيث تسعى إدارة الرئيس جو بايدن بكلّ قوّتها إلى إبقاء حالة اللاحرب واللاسلم هي السائدة، كونها مستفيدة من هذا الوضع أولاً، وراغبة ثانياً في أن يبقى اليمن ورقة ابتزاز في التوتّر بينها وبين ابن سلمان. وعليه، سيكون على وليّ العهد إيجاد الحلول المناسبة لمشكلته مع إدارة بايدن، ومن ثمّ تأمين الظرف الأمثل لنجاح مخطّطاته الخاصة بمستقبل المملكة. وفي انتظار ذلك، تشي المعلومات الأخيرة الواردة من صنعاء بأن الأمور الآن قد وصلت إلى المراحل الأخيرة من التفاوض، حيث لا تفتأ الرياض تبعث بإشارات إيجابية حيال التزامها بتنفيذ الاتفاقات، خصوصاً ما يتعلّق منها بملفّ التعويضات، ولهذه الغاية منعت حكومة عدن من القيام بإجراءات اقتصادية في إطار اعتبار «أنصار الله» حركة إرهابية. وفي المقابل، تتواصل على الأرض، جنوباً وشرقاً، تحرّكات القوى والفصائل الموالية للسعودية، وتلك المدعومة من الإمارات، والتي انضمّت إليها أخيراً الجماعات المموّلة من قطر، لتثبيت مواقعها وتقوية أوراقها وخلْق واقع جديد قد يُستفاد منه في حال وقْف الحرب أو استئنافها.

> يسير خيارا التصعيد العسكري والتسوية السلمية بوتيرة متشابهة من السرعة

أعنف مواجهات منذ أشهر: مأرب إلى الواجهة مجدّداً

صنعاء ـ رشيد الحداد

بالتزامن مع عودة الحراك الدبلوماسي الدولي، واستمرار الجهود التي تبذلها سلطنة عُمان في محاولة للتوصّل إلى اتّفاق على تمديد الهدنة في اليمن، سُجّل تصعيد ميداني لافت في عدد من الجبهات الواقعة في نطاق محافظة مأرب. وأكدت مصادر محلّية، لـ«الأخبار»، اندلاع مواجهات هي الأعنف منذ أشهر، بين قوات صنعاء، والتشكيلات التابعة للتحالف السعودي - الإماراتي في محيط مدينة مأرب، استُخدمت فيها مختلف أنواع الأسلحة. وأوضحت المصادر أن المعارك امتدّت من شمال منطقة رغوان شرقاً وحتى الجوية جنوباً، مضيفة أن القتال احتدم أيضاً في الأعيرف والبلق الشرقي وفي المحور الرملي، لافتةً إلى أن المواجهات سقط فيها قتلى وجرحى من الطرفين. وتزامن هذا التصعيد مع اشتداد الصراع الداخلي في مركز المحافظة، وخاصة على الملفّ العسكري بين قيادات عسكرية تابعة لحزب «الإصلاح»، ورئيس أركان القوات الموالية لـ«التحالف»، الفريق صغير بن عزيز، الذي يُتّهم من قِبَل محسوبين على الحزب بالوقوف وراء تهجير الأوضاع في المحافظة، بهدف إلهاء، خصومه بجبهة استنزاف جديدة، والتمهيد بالتالي لانتزاع الملفّ العسكري منه. وسبقت التطوّرات الأخيرة في مأرب، مواجهاتٌ مماثلة منتصف الأسبوع الجاري في جبهات الجوف، بدأت من الجدافر شرق المحافظة، وامتدّت حتى شمال غرب مأرب، وأدّت إلى تعطّل الطريق الدولي الرابط بين الجوف ومنفذ الوديعة الحدودي مع السعودية، والذي يسلكه الآلاف من اليمنيين بشكل يومي. وبالتوازي مع ذلك، اندلعت مواجهات بين تشكيلات مُوالية لـ«التحالف» في منطقة العلم الواقعة في الصحراء الرابطة بين محافظتَي مأرب والجوف، على خلفية صراع على عائدات الجبايات المفروضة على المسافرين والقوافل والشاحنات التجارية التي تَعبر الطريق الصحراوي، ما أسفر عن سقوط قتلى وجرحى.

وجاءت هذه التطوّرات الميدانية في وقت تتواصل فيه المساعي الإقليمية والدولية المتّصلة بالملفّ اليمني. وفي هذا الإطار، أعلنت وزارة الخارجية الأميركية أن المبعوث الأميركي الخاص إلى اليمن، تيم ليندركينغ، بدأ يوم الثالث من الشهر الجاري، زيارة للسعودية والأردن لـ«دفع جهود السلام التي تقودها الأمم المتحدة». وأضافت أن ليندركينغ «سيدعو الأطراف إلى التوصّل إلى اتّفاق بشأن تمديد الهدنة وتوسيعها، من أجل جميع اليمنيين»، مشيرة إلى أن «وقف إطلاق النار الدائم والتسوية السياسية الشاملة بقيادة يمنية هما السبيل الوحيد للمضيّ قُدُماً نحو إنهاء الصراع وما خلّفه من أزمة إنسانية رهيبة». من جهته، تحدّث القيادي الجنوبي المقرّب من حزب «الإصلاح»، عادل الحسني، عن «لقاء جمع وفداً من حكومة صنعاء ووفداً سعودياً في عاصمة عربية، تطرّق إلى تثبيت وقف إطلاق النار من الطرفين بما يشمل الطلعات الجوّية والمسيّرات والصواريخ، ودفْع مرتّبات جميع الموظفين وفق كشوفات عام 2014 في جميع المحافظات اليمنية». وأضاف الحسني، في سلسلة تغريدات، أن «اللقاء تطرّق إلى السماح بدخول سفن المشتقّات النفطية والمواد الغذائية بعد تفتيشها في جيبوتي وعدم تأخيرها، والبدء في عملية حوار ترعاه عدّة جهات محايدة»، متابعاً أن «نقطة الخلاف حتى الآن، والتي قد تعيق الإعلان عن وقف كلّي لإطلاق النار والدخول في مفاوضات سلام، تتمثّل في اشتراط حكومة صنعاء قبْل أيّ حوار انسحاب القوى الخارجية من اليمن من دون قيد أو شرط».

فلسطين

عميد الأسرى يعانق الشمس

كريم يونس... «وحياتنا هي أن نكون كما نريد»

يوسف فارس

سيحمل فجر الخامس من كانون الثاني 2023، كومة من المفاجآت والمفارقات التي لم يعهدها عميد الأسرى الفلسطينيين، كريم يونس، منذ أربعين عاماً. سيُباغَت، ويباغَت معه الجميع، باستمتاعه بكلّ أشباهه من البشر خارج القضبان كلّ يوم. سيمشي لأوّل مرّة على الإسفلت من دون أن تصطدم خطواته بجدار إسمنتي. سيرفع عيناه إلى قرص الشمس، يشاهدها من دون سقْف الأسلاك الشائكة. سيشعر بأن ثمّة شيئاً غير عادي حين يجلس على كرسيّ السيّارة الإسفنجي، كونه ألف المكوث على حديد «البرش». «قعدتُ على الكنبة، مشيتُ على الزفتة، دخلت البيت، رأيت الشجر والناس، الأطفال والباعة والأسواق»، قال يونس، وقد غمرت الدهشة ملامح وجهه الباسم. سيجتهد الكثير في احتساب مدّة محكوميته، بالأيام والدقائق والثواني، فيما يخلّص شعر رأسه الناحل، وخطواته التي زادها تقدّم العمر تأنياً وهدوءاً، حسبة الاعتقال الطويل، من دون الحاجة إلى المعادلات الرياضية. في تمام الساعة الـ5:40 من فجر يوم أمس، دخل جنود المخابرات الإسرائيلية زنزانته. أخبروه أنه سيَخرج. أصرّ على أن يستحمّ، ويلبس أفضل ما لديه من ثياب، قبل أن يقابل لآخر مرّة ضبّاط مصلحة إدارة السجون، الذين سيجهدون لتنغيص فرحته: «ممنوع الاحتفالات، ممنوع الاستقبال، ممنوع رفع الأعلام الفلسطينية»، قال الضابط الإسرائيلي بوجهٍ كالح، ليبرّ عريس فلسطين المحرَّر بالقول: «أعْلى ما بخيلكم اركبوه (...) القرار ليس لي، لأهلي وشعبي وناسي».

من سجن هداريم، سيُفارق ابن بلدة عارة شمال فلسطين المحتلة، رفاقه الذين «يمشون والموت معهم»، مُقلّاً على متْن سيارة مدنية. وبعد نقله في ثلاث سيّارات طوال رحلة المفاجأة والتضليل لإفشال مراسم استقباله المعدّة سلفاً، انتهت «العملية الأمنية السرّية»، كما يصفها كريم، بتركه وحيداً قرب محطة حافلات بلدة تيصر التي هُجّر منها أهلها عام 1948، واضعةً تحمل اسم «رعنانا» التي تبعد عن مسقط رأسه مسافة ساعة. سيقرّر الرجل الصلب حينها أن لا يستخدم بطاقة الحافلة التي أعطاه إيّاها جنود «الشاباك» ليعود إلى بلدته وحيداً. هناك، التقى ابنُ الـ62 خريفاً» بعض العمّال الفلسطينيين، فسألهم عن اسم المنطقة، واستعار هاتف أحدهم، وأبلغ شقيقَيه اللذين كانا ينتظرانه أمام بوابة السجن بمكان تواجده. «لا أشعر بأيّ شيء حالياً، لا يوجد بداخلي ما أشعر به، أو ما أستطيع التعبير عنه، اليوم استنشقتُ الهواء، رأيتُ ضوء الشمس (...) قد أتعوّد على ذلك في الأيام المقبلة»، قال في أوّل حديث له إلى الصحافيين. وفي عبارة، كان واضحاً أن ثمّة وجوهاً جديدة تُعرّف عن نفسها: «أنا وسيم ابن أختك»، ووجوهاً أخرى أشرقت بالحياة: «يا أم ماهر... أنا ماهر بعتني كشّاف»، قال كريم لوالدة ابن عمّه الأسير ماهر، الذي سيُخلى سبيله هو الآخر بعد نحو شهر من اليوم، ليختم أربعين عاماً قضياها معاً. على الأقلّ، سيجد كريم بعد حين مَن يخفّف عليه وطأة الحياة العادية. في عبارة أيضاً، سيتحقّق قول مَن قال: «أربعون عاماً والأيدي مشرّعة للعناق... وحينما جاء الوقت طار الحمام». سيهوي «الأسطورة الرقيقة» أمام قبر والدته التي رحلت قبل سبعة أشهر من اليوم (2022/5/5). اختارت أن «تراني حرّاً من السماء»، قال قبل أن يسهب في الحديث عن والدته (88 عاماً) التي داومت على زيارته نحو 700 مرة طوال 39 عاماً ونصف عام، أحصاها الرجل بدقّة، منذ اعتقاله في 1983/1/5. بدا العريس الذي علّقت على صدره أم ماهر يونس ليرة من الذهب، جريئاً على العادة الشعبية القديمة لأهالي البلدة الشمالية في الأفراح، عنيداً وفدائياً، كان الـ40 عاماً التي أتت على ملامح وجهه الشاب، أخطات عزيمته وعنفوانه. الفدائي الذي اعتُقل عقب تنفيذه عملية بطولية أدّت إلى مقتل جندي إسرائيلي وإصابة آخرين، وكان أحد أشرس مُقاتلي حركة «فتح»، أظهر لغة خطاب متينة وواثقة. أكد في أكثر من رسالة صحافية وهو يحيّي نضال شعبه «الفلسطيني الذي يواصل مسيرة المقاومة منذ 100 عام وأكثر»، أن النكبة بدأت قبل عام 1948، وكانه يُعلن أنه سليل أجداده عزّ الدين القسام وعبد القادر الحسيني، الذين لم يعهدوا تقسيمات الزمان والمكان التي طرأت على البلاد. كما لم يَفُت «رمزَ الوحدة الفلسطينية»، الذي يعيد اليوم رذْم حفر التقسيم بين فلسطينيي الضفة وغزة، وامتدادهم من فلسطينيّي عام 1948، أن يعيد الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي إلى مهده: «هم يستهدفون أبناء شعبنا لترويضهم، هم يريدوننا شعباً خانعاً، خنوعاً، مطيعاً، طيّعاً، كما قال قائدهم دافيد بن غوريون في الثلاثينيات: سنجعل من هؤلاء أدوات آدمية طيّعة، يريدوننا حطّابين وسقّائين»، ولكن «خسئوا، لن نكون كما يريدون»، قال كريم، وأكمل مراسم احتفاله محمولاً على أكتاف أهله وفي قلوب شعبه.

> أصرّ على أن يستحمّ، ويلبس أفضل ما لديه من ثياب، قبل الخروج

تقرير

الإمارات تؤجّل زيارة نتنياهو
أبو ظبي - تل أبيب: أزمة أولى

لم تشهد العلاقات الإماراتية - الإسرائيلية أزمة كتلك التي تشهدها حالياً منذ توقيع «اتفاقات ابراهام» في أيلول 2020. والناشئة نتيجة عوامل متضافرة أهمّها ما أظهره مونديال قطر من معارضة خليجية وعربية شعبية عارمة للتطبيع مع الكيان. بشكل لا تستطيع معه أبو ظبي الاستمرار في سياسة التطبيع الصفيق، خاصة بعد اقتحام المسجد الأقصى من قِبَل الوزير الإسرائيلي المتطرّف، إيتمار بن غفير، بموافقة ضمنية من رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو. الأمر الذي وضع الدولة الخليجية في موقف صعب، في ما يتّصل بعلاقاتها مع العدو

حسين إبراهيم

عندما انتهجت الإمارات سياسة التطبيع الوقح مع العدو الإسرائيلي بعد «اتفاقات أبراهام»، غير عابئة بالمعارضة الشعبية الواسعة في داخل الدولة والخليج والعالم العربي، كانت تلك سياسة مقصودة هدفت إلى تعويد الناس بأقصى سرعة ممكنة على وجود إسرائيل، التي أراد النظام الإماراتي، وما زال، الاختباء تحت مظلّتها الأمنية، كضمان لمستقبله. لكن رياح الأحداث لم تَجْرِ كما اشتهت سفن نظام محمد بن زايد، الذي اكتشف مع غيره من أنظمة الحُكم الخليجية والعربية المطبّعة، علناً أو سرّاً، أن حجم المعارضة الشعبية للتطبيع أكبر بكثير ممّا كان يُتصوّر، وأن كراهية العرب للإسرائيليين راسخة في الوجدان ولا تتزحزح. ثمّ جاء «المونديال» الذي بدت، على وقع ما أظهره من معارضة شعبية جارفة للتقارب مع العدو، الإمارات وبعض الأنظمة المطبّعة الأخرى، معزولة، ليبرز هذا الواقع أمام كلّ مَن كانت لديه ذرّة شكّ متبقّية في المشاعر العربية تجاه الإسرائيليين. وبعد ذلك، أتت الحكومة التي أنتجتْها الانتخابات في إسرائيل، لتُوصل أكثر الأحزاب تطرّفاً إلى الحكم، وتُثبت أن التطرّف الإسرائيلي لا حدود له، ولا ينفكّ يتعمّق، كلّما ازدادت التنازلات من الطرف الآخر.

ليست للإمارات مشكلة «عقائدية» مع وزير الأمن القومي الإسرائيلي، إيتمار بن غفير، بدليل أنه كان من بين أوّل المدعوّين إلى حفل أقامه السفير الإماراتي لدى الكيان، محمد آل خاجة، لمناسبة العيد الوطني للدولة، في تل أبيب، في الثاني من الشهر الماضي، مع السياسي الآخر المتطرّف، بتسلئيل سموتريتش، لكن لا الإمارات ولا غيرها تستطيع أن تذهب إلى احتضان شخصيات من هذا النوع، مثيرة للانقسام داخل كيان العدو نفسه بسبب عنصريتها المفرطة ضدّ العرب. والصوت الإماراتي المرتفع احتجاجاً على اقتحام بن غفير المسجد الأقصى، يحمل مؤشّرات إلى أن أبو ظبي سلّمت بفشل سياسة التطبيع الوقح، وقد تكون في طريق العودة إلى اعتماد سياسة الوجهَين التي تتبعها غالبية الأنظمة المطبّعة، أي الاستمرار في التعاون مع العدو من تحت، و«إدانة» اعتداءاته السافرة في العلن. وللتذكير، فإن سياسة التطبيع الفاحش الإماراتية، كانت قد تجلّت بأكثر صورها استفزازاً لمشاعر العرب، خلال معركة «سيف القدس» التي أطلقتها المقاومة الفلسطينية في أيار 2021 ردّاً على اقتحام حيّ الشيخ جراح في القدس. ففي ذلك الشهر نفسه الذي كان الفلسطينيون يُذبحون فيه على أيدي الإسرائيليين، جال السفير الإماراتي على عدد من الحاخامات، ونال «بركة» رئيس مجلس حاخامات التوراة، شالوم كوهين، فيما كانت مشاريع التعاون العسكري والاقتصادي تُعلن بشكل شبه يومي.

> الإسرائيليون يراهنون على حاجة نظام الإمارات الأمنية إليهم للاستمرار في العلاقة

معالم المراجعة الإماراتية لتلك السياسة، تراكمت في الأيام القليلة الماضية، ومن أبرزها الإدانة الإماراتية السريعة لاقتحام بن غفير المسجد الأقصى، وطلب أبو ظبي وبكين اجتماع مجلس الأمن لبحث هذا العدوان، والأهمّ إرجاء زيارة رئيس وزراء العدو، بنيامين نتنياهو، التي كانت مقرّرة الأسبوع المقبل إلى أبوظبي، بعد أيام من اتّصال التهنئة الذي أجراه ابن زايد بنتنياهو ودعاه خلاله إلى زيارة بلاده (التأجيل كان بناءً على طلب إماراتي). وجاء عنوان افتتاحية «هآرتس» قبل يومَين: «الحرم أم الإمارات؟»، ليعكس طلباً إماراتياً بأن يقوم نتنياهو بمنع وزيره من اقتحام المسجد الأقصى، لتخلص الصحيفة إلى أن رئيس الوزراء الإسرائيلي «اختار الحرم على الإمارات»، وهو بذلك يمسّ بـ«اتفاقات السلام مع الدول العربية، ويعرّض أمن إسرائيل للخطر». ومن جهته، يقول الأستاذ الجامعي الإماراتي، عبد الخالق عبدالله المقرّب من ابن زايد، إن «هذه الحكومة الإسرائيلية تضع الدول التي تقيم علاقات مع إسرائيل أمام معضلة حقيقية، فهي حكومة جاءت في انتخابات، لكنها تضمّ متطرّفين، والتعامل معها صعب للغاية».

هل يعني ذلك أن ثمّة فرملة إماراتية للتطبيع، أم أن «السلام» الذي أرادته الإمارات حارّاً سيتحول إلى بارد، كما هي حال دول كمصر والأردن وغيرهما؟ على رغم أن «السلام الحارّ» ثبت أنه غير ممكن شعبياً من ناحية الإمارات، حيث لم يَزُر إسرائيل سوى 1600 إماراتي منذ التوصّل إلى «اتفاقات أبراهام» في أيلول 2020، مقابل نصف مليون إسرائيلي زاروا الإمارات في الفترة عينها، فضلاً عن أن «مطعم تل أبيب» في دبي أغلق أبوابه بعد عام من افتتاحه بسبب ضعف الإقبال، إلّا أن الاتفاق بين الإمارات وإسرائيل هو «اتفاق طوعي» أكثر من المعاهدات التي وقّعتها مصر والأردن، وهما دولتا مواجهة، تدرّع قادتهما بأن الخيار الآخر البديل للاتفاقات هو الحرب. وبالفعل، يراهن الإسرائيليون على حاجة النظام الإماراتي الأمنية إليهم للاستمرار في العلاقة، إذ يرى عضو الكنيست عن «حزب الليكود»، داني إيالون، أن الإمارات تحتاج إلى إسرائيل في مواجهة إيران، ولذا، فإنها ستستمرّ في التعاون معها. ويعني ما تقدّم، بالتحديد، التعاون العسكري الذي تريد أبو ظبي أن يوفّر مظلّة أمنية لنظامها مقابل منْح تل أبيب منصّة خليجية متقدّمة للعمل ضدّ طهران. لكنّ الإمارات، بحسب ما يذكر الإعلام الإسرائيلي، تريد أن تمارس نوعاً من التأثير على إسرائيل، يمكنها أن تبيعه في العالم العربي وتحفظ به ماء الوجه، وهذا ما يجعله وجودُ حكومة إسرائيل اليمينية الحالية، مستحيلاً عملياً. وما يحصل الآن هو محاولة من نتنياهو لاستيعاب «الزغل» الإماراتي، من خلال التأكيد لأبو ظبي عبر اتّصالات أجراها مسؤولون في حكومته أنه «يؤيّد بقاء الوضع القائم كما هو في المسجد الأقصى»، في انتظار استفزاز جديد.

(أ ف ب)

سوريا

عشيّة انتهاء مفاعيل القرار الأممي الخاصّ بإدخال المساعدات إلى سوريا، بدأت المداولات في مجلس الأمن الدولي في شأن إمكانية تمديده من عدمها، وسط مسعًى أميركي لاستحداث بديل منه في حال استمرّ الرفض الروسي لتمديده من دون ضمانات أكثر جدّية بمنْح دفعة حقيقية لمشاريع «التعافي المبكر». على أن هذا المسعى يُواجَه برفض تركي. وتشديد على ضرورة ترخيم تلك المشاريع تسهيلاً لعودة اللاجئين. وهو ما يتوقّع أن تُقابله موسكو بمزيد من المرونة، خصوصاً أن مسار التقارب بين أنقرة ودمشق، يتطلّب إحلال الهدوء في مناطق سيطرة الأولى شمالَي سوريا. الأمر الذي يسهم فيه استمرار تدفّق المساعدات

كباش ديبلوماسي حول «المساعدات»
أنقرة لواشنطن: لا لإبعاد موسكو

علاء حلبي

مرّة أخرى، تحتدم المعركة الديبلوماسية في أروقة مجلس الأمن الدولي حول ملفّ المساعدات الإنسانية، مع انتهاء مفاعيل «القرار 2642» الذي صدر في شهر تموز الماضي، والذي سمح بإدخال المساعدات لستّة أشهر فقط، مقابل تعهّدات واضحة كانت طالبت بها موسكو، بتقديم دفعة لمشاريع «التعافي المبكر»، وبشكل خاصّ في ملفَّي الطاقة ومياه الشرب، بالإضافة إلى تخفيض كمّيات المساعدات التي يتمّ إدخالها عبر الحدود (معبر باب الهوى)، وزيادتها عبر خطوط التماس (من دمشق إلى الشمال السوري). القرار الأممي الذي نصّ بشكل جلي على أن تمديده يحتاج إلى تصويت جديد،

> الجهود الأميركية لإبعاد روسيا عن ملفّ المساعدات قوبلت برفض تركي

صدر بعد محاولات عديدة حاولت خلالها الولايات المتحدة وحلفاؤها في الاتحاد الأوروبي عرقلته عبر الإصرار على اتّباع الإجراءات نفسها التي سبقت صدوره، والتي تسمح بإدخال المساعدات عبر معبر باب الهوى من دون ضوابط واضحة. وقد رفضت موسكو آنذاك هذا الطرح، مصرّة على تضمينه بنوداً تضمن «توزيعاً أكثر عدالة»، وعلى تحويل جزء من المساعدات إلى أشكال أكثر فاعلية، تتضمن، على المدى الطويل، تسهيل عودة اللاجئين والنازحين إلى مناطقهم.

ومنذ صدور القرار، تمّ إدخال 13,958 شاحنة إلى مناطق شمال غربي سوريا، معظمها عبر معبر باب الهوى، و40% منها من خارج إطار المساعدات الأممية، عبر منظّمات أهلية ممولة من قِبَل تركيا وقطر ودول أخرى، وهو ما أثار حفيظة روسيا التي ترغب في ضبط مسألة المساعدات الإنسانية وتنظيمها، وإنهاء الاستثمار السياسي الناجم عنها. ومع اقتراب انتهاء مفاعيل القرار في العاشر من الشهر الحالي، بدأت تدور في أروقة مجلس الأمن نقاشات عميقة حول إمكانية تمديده. على أن موسكو لا تزال تُظهر تردّداً واضحاً حيال هذا الطرح، وفق مصادر تحدّثت إلى «الأخبار»، خصوصاً مع عدم الإيفاء بالتعهّدات التي تضمّنتها النسخة السابقة من «2642» بشكل ملموس، بالإضافة إلى استمرار تمرير معظم المساعدات عبر معبر باب الهوى. وعلى خلفية ذلك التردّد، بدأت الولايات المتحدة استكشاف إمكانية إدخال المساعدات من خارج نطاق الأمم المتحدة، عبر مشروع قديم تتطلّع واشنطن إلى إحيائه، يُدعى «إنصاف»، تديره شركة بريطانية تعمل على جمع التبرّعات، وتقوم بالتنسيق مع عدد من المنظّمات العاملة في الشمال السوري على إدخال المعونات.

على أن الجهود الأميركية لإبعاد روسيا عن ملفّ المساعدات، قوبلت، وفق المصادر، برفض تركي، في ظلّ التقارب القائم بين دمشق وأنقرة برعاية روسية، إذ طالبت تركيا بتمديد الآلية القائمة في الوقت الحالي، مع إعطاء دفعة لمشاريع «التعافي المبكر»، والتي تشتدّ الحاجة التركية إليها حالياً بهدف تسريع وتيرة إعادة اللاجئين السوريين، وفق خطوات متزامنة، تتضمّن تسهيلات عديدة تقدّمها الحكومة السورية، ورفْع مستوى النشاط الاقتصادي بين البلدين، وفتْح الطرق الرئيسة، وإعادة تفعيل خطوط الترانزيت عبر سوريا. وأمام الرغبة التركية هذه، أبدت روسيا مرونة كبرى، وفق ما ظهر في تصريحات دميتري بوليانسكي، نائب سفير روسيا لدى الأمم المتحدة، الذي أعلن أن بلاده لا تزال تدرس إيجابيات القرار وسلبيّاته، مذكّراً بأن ما جرى تنفيذه «بعيد عن التوقّعات»، فاتحاً بذلك الباب أمام إمكانية تمديد القرار بعد حصول موسكو على تعهّدات أكثر جدّية بتطبيقه بشكل كامل.

ويتكامل ملفّ المساعدات الإنسانية مع التوجّه السوري - التركي، المدعوم روسياً وإيرانياً، لإنهاء تداول ملفّ اللاجئين والنازحين السوريين في الأروقة السياسية، وهو ما يفسّر المحاولات الأميركية المستمرّة لعرقلة أيّ حلّ جدّي للأوّل، وإبعاده، قدْر الإمكان، عن مشاريع «التعافي المبكر»، بهدف التشويش على المسار الروسي للحلّ في سوريا، بالتزامن مع إطلاق حملات دعائية تتّهم موسكو بعرقلة إدخال المساعدات. وفي المقابل، يبدو التوجّه الروسي للقبول بتمديد القرار 2642، وفق ضوابط معيّنة، منطقياً، في ظلّ التطورات السياسية القائمة، حيث تخشى تركيا أن يتسبّب التضييق على المعونات عبر الحدود بزيادة الاضطرابات قرب حدودها الجنوبية، والتي أخذت منحًى تصاعدياً مع إعلانها السعي للتطبيع مع دمشق. وفي هذا السياق، وفي أعقاب اللقاء الذي جمع وزيرَي دفاع البلدين، يُتوقّع أن يُجمع لقاء مماثل وزيرَي خارجيّتيهما في النصف الثاني من الشهر الحالي، تمهيداً للقاء قمّة بين الرئيس السوري بشار الأسد ونظيره التركي رجب طيب إردوغان، وهي خطوات لاقت دعماً إماراتياً لافتاً، وصل إلى حدّ ترحيب أبو ظبي باستضافة لقاء وزيري الخارجية.

تقرير

القطيف تحت معول ابن سلمان: «تحسين جودة الحياة»... بتهشيمها!

على غرار ما جرى في مناطق كثيرة في شمال السعودية وجنوبها وشرقها، وفي إطار إعادة ترتيب الحيّز المكاني في المملكة على النحو الذي تقتضيه «رؤية 2030»، تشهد منطقة القطيف منذ أيام عدّة على شهرَين، فصلاً جديداً من فصول التجريف العمراني والتعرية الثقافية، تحت شعار «تحسين جودة الحياة». جودةٌ يكاد أهالي المناطق المستهدَفة لا يلمسونها، وهم الذين يُجري نفيهم إلى خارج «الحيّز» الجاري ترتيبه للأجانب، من دون حصولهم حتى على تعويضات تقيهم شرّ التشرّد

سناء أحمد إبراهيم

يتعرّض أهالي القطيف منذ أشهر لعملية تهشيم لتراثهم وثقافتهم (أ ف ب)

«انتقاص من مكانتنا وحضارتنا وتاريخنا... الحكومة كلّ يوم تجي بمشاريع تحت عنوان التجديد والتطوير، بس احنا ما نشوف غير الإعلانات على الشاشات، والهدم والتهجير من أرضنا بالقوة، ممنوع علينا الرفض...». بهذه الكلمات، تصف إحدى سيّدات القطيف ما يُجري لها ولأبناء المنطقة الذين يتعرّضون منذ أشهر لعملية تهشيم لتراثهم وثقافتهم، من دون أن يكون لهم الحقّ حتى في إبداء اعتراضهم على ذلك التجريف الممنهج. في تشرين الأوّل 2022، بدأت «أمانة المنطقة الشرقية» تنفيذ فصل جديد من «مشروع تطوير شارع الملك عبد العزيز»، مستهدفةً هذه المرّة «شارع الثورة» الذي انطلقت منه انتفاضة عام 2011 بقيادة الشيخ الشهيد نمر باقر النمر (أُعدم في كانون الثاني 2016)، والذي يحتضن 28 معلماً أثرياً وعدداً من المساجد والأوقاف الشرعية، وفق ما يفيد به مصدر محلّي («الأخبار»). وتحت شعار «تحسين جودة الحياة وفكّ الاختناقات المرورية»، شرعت الجرافات والآليات الهدم في نسْف معالم الشارع، بعدما كانت السلطات انتزعت عنوةً صكوك ما لا يقلّ عن 984 عقاراً في «الثورة» والأحياء المجاورة له، والتي لا تقلّ عن 14 حيّاً من بينها مبّاس والبحر والدبيبية والشريعة والكويكب، بحسب المصدر نفسه. كذلك، يستهدف المشروع ما تبقّى من قلعة القطيف الأثرية، التي يعود تاريخ بنائها إلى القرن الثالث الميلادي على يد الساسانيين، وكانت تحوي 11 مسجداً، إلّا أنه على مرّ سنين الحُكم السعودي، تعرّضت القلعة للإهمال والتعرية، خصوصاً مع اتّخاذ العديد من أهالي المنطقة من معالمها منازل لسكنهم، ووسط الأزمة العمرانية التي لا تجد لها حلّاً جذرياً.

يرى أحد أبناء القطيف المتضرّرين من ذلك المشروع، في حديث إلى «الأخبار»، أن واحداً من أهداف «تجريف شارع الثورة، إنّما يتمثّل في استئصال الروح الثورية الرافضة للقمع والحرمان والتهميش». ويلفت إلى أن «الحملة على هذا الشارع تزامنت مع حملات مماثلة على جدة وتبوك ومكة والمدينة، وكلّها جاءت بذريعة التطوير والعمران وتنظيم الأحياء وإزالة التشوّهات البصرية وتحسين جودة الحياة وفكّ الاختناقات المرورية وتسهيل وصول السكّان إلى جميع الخدمات الضرورية»، مضيفاً أن «الحكومة دائماً ما تطرح هذه العناوين، إلّا أن الأهالي لا يرون شيئاً منها». وبرأيه، فإن «ما تفعله الحكومة لا يصبّ إلّا في خانة استهداف هويّتنا وعَراقتنا وتاريخنا وثقافتنا، ويبتغي تهجيرنا قسراً من أرضنا، وارتكاب جرائم إبادة جماعية بحقّنا، نحن أصحاب الأرض الأصليين هنا». ويندرج ما يحدث في القطيف في سياق «هجمة» شاملة، تستهدف تعبيد الطريق أمام مشاريع «رؤية 2030»، جارفةً في طريقها ممتلكات المواطنين البسطاء الذين لا يحصلون في المقابل إلّا على تعويضات ضئيلة، فيما البعض منهم لا يحصل على أيّ تعويض.

وفي هذا السياق أيضاً، يأتي إعلان أمير المنطقة الشرقية، سعود بن نايف، تقسيم القطيف إلى شرقية وغربية، مطلقاً على الجزء الغربي منها اسم «المحافظة البيضاء»، بينما بقي القسم الشرقي محتفظاً باسم «محافظة القطيف»، علماً أن المنطقة اكتسبت تسميتها الأولى (أي الشرقية) من خلال إجراء «سلطوي» جبّ تسميتها الأصلية، أي القطيف والأحساء. ويرى مصدر أهلي، في حديث إلى «الأخبار»، أن «الغرض من تقسيم القطيف، تحجيم هذه المنطقة التي تعاني الإهمال والحرمان منذ عقود من الزمن، وتؤخذ ثروات أرضها لصالح الحكومة من دون أن يستفيد منها أهلها»، مضيفاً أن «هذا الإجراء سينعكس على الموازنة الهشّة أصلاً المخصّصة لها، ما يعني أن الخدمات ستشحّ أكثر مما هي عليه». ويجيء ذلك في وقت بدأت فيه شركة «أرامكو» النفطية مباحثات مع بلدية القطيف، من أجل استكشاف إمكانية اقتطاع 26% من مساحة المنطقة لصالح الشركة بدعوى «مشاريع التنمية والتطوير»، وهو ما لا يستبعد المصدر تحقّقه، مشيراً إلى أن «البلدية، بأمر من الحكومة، تمنح أرامكو كلّ الصلاحيات، على رغم ما تتسبّب به مشاريعها من انعكاسات سلبية على الأهالي، خصوصاً لناحية تعميق الأزمة السكنية عبر منْع التوسّع العمراني».

هذا «التغوّل» لم تسلم منه أيضاً جزيرة تاروت التاريخية، التي أُعلن عن ولادة مؤسّسة جديدة لـ«تنميتها» باسم «مؤسّسة تطوير داريـن وتـاروت»، مع تخصيص ميزانية تقديرية لهذه الأخيرة بقيمة مليارين و644 مليون ريال. ويعود عمر تلك الجزيرة، الممتدّة على مساحة 32 كلم مربعاً، إلى أكثر من 5 آلاف عام قبل الميلاد، وهي تضمّ أكثر من 11 موقعاً تراثياً، أبرزها قلعة تاروت التي مرّ عليها الفينيقيون والساسانيون والبرتغاليون والعيونيون وغيرهم، كما أن اسمها مشتقّ من «عشتار»، إلهة الحبّ عند الفينيقيين. ووُضعت للمؤسّسة الوليدة جملة أهداف من بينها إقامة عدّة مهرجانات ثقافية وتراثية، وإنشاء عدد من الفنادق والنُّزُل البيئية في المناطق الطبيعية، والارتقاء بجودة الحياة عن طريق إنشاء الطُّرق والبُنى التحتية والحدائق العامة، فضلاً عن إنشاء أكبر غابة مانجروف على ضفاف الخليج، علماً أن «تاروت» تكتنز غابات شاسعة من الفواكه المذكورة. وفي أولى الخطوات العملية، قرّر نائب أمير المنطقة الشرقية، أحمد بن فهد، نقْل الأنشطة الصناعية إلى خارج الجزيرة، من دون الاكتراث بالأضرار التي ستلحق بأصحاب المصانع هناك، أو السعي للتعويض عليهم أو إيجاد مكان عمل بديل لهم. وأثار البدء بتجريف «تاروت» غضباً واسعاً على مواقع التواصل الاجتماعي، باعتباره مخطّطاً لطمس تاريخ الجزيرة، وطرْد أهلها منها، وتمليكها لمستثمرين أجانب لا صلة لهم بماضيها وحاضرها.

> يستهدف «مشروع شارع الملك عبد العزيز» ما تبقّى من قلعة القطيف الأثرية

تقرير

«الترامبيون» يعطّلون الكونغرس: المَلهاة الأميركية لا تنفد

يتدافع الجمهوريون لإيجاد مخرج يعتقهم من الأزمة التي وقعوا «ضحيّتها». حين رفض عدد لا بأس به من النواب المحافظين جدّاً تبنّي ترشيح زميلهم، كيفن مكارثي، لرئاسة مجلس النواب. ويعني الجمود المتواصل تعطيلاً مستمراً للجسم التشريعي، وامتصاص غير محلّفين، اي نوابًا من دون صلاحيات، اخذا بما ينصّ عليه الدستور الاميركي. امّا في المضمون، فيجلّي هذا المأزق، المأساة التي بلغها الحزب الجمهوري، في ظلّ غياب الوحدة بين أعضائه، ومساعي الكتلة المتشدّدة لتعطيل أيّ عمل تشريعي لا يراعي كافة متطلّباتها مهما بلغت سقوفاً مرتفعة. في وضع كذاك، لن يكون امام الحزب «المنتصر» إلّا الصلاة من أجل فرج لن ينجّيه من الاختلالات الآخذة في التوسّع

ملاك حمود

جولة بعد أخرى، كرّر الحزب الجمهوري سابقة عمرها مئة عام، برفض نوابه أو بعضهم الالتفاف حول كيفن مكارثي، المرشّح لمنصب رئيس مجلس النواب، خلفاً لنانسي بيلوسي. وإنْ كان عدد الرافضين دعمه لا يتجاوز الـ20 نائباً - 17 منهم دعم ترشيحهم الرئيس السابق دونالد ترامب -، فإن هؤلاء جميعهم ينتمون إلى الجناح المتشدّد جدّاً في الحزب، ولن يقبلوا بمرشّح لا يتبنّى توجُّهاتهم، وهو ما يحيل، مرّة جديدة، إلى الشرخ المتعاظم داخل «الجمهوري» نفسه، وهشاشة المعسكر المحافظ الذي يبدو أنه انشطر بالفعل إلى حزبَين متصارعَين داخل الحزب الواحد. على أن المسألة لا تتعلّق بنجاح المجلس أو فشله في انتخاب كيفن مكارثي لرئاسته، بل بالقواعد التي رسا عليها الحزب الجمهوري منذ صار ترامب ركناً من أركانه، ومجلس النواب الأميركي هو أعلى هيئة تشريعية في الولايات المتحدة، ورئيسه يُعدّ الثالث في هرميّة المشهد السياسي بعد رئيس البلاد ونائبه، لكن حالة الفوضى التي سادت جلسات الكونغرس، في الأيّام القليلة الماضية، كشفت هي أيضاً عن آثار الشرخ المشار إليه على كبرى المؤسسات الديموقراطية، وفي مرشّح معيّن، يعني، وفق ما ينصّ عليه الدستور الأميركي، أنه لا يمكن «النواب» استئناف عملهم إلّا بعد إتمام عملية الانتخاب، أي أن كافة الجلسات ستبقى معلّقة إلى حين حصول أحدهم - أيا كان اسمه - على الـ218 صوتاً الضرورية من مجموع 435 لتزعُّم المجلس، فيما لم يتجاوز مكارثي - المصرّ على المضيّ في ترشّحه - عتبة الـ203 أصوات. وعن هذا، أشارت وسائل الإعلام الأميركية، إلى أن مؤيّدي النائب عن كاليفورنيا قد يسعون إلى محاولة إقناعه بأحد الأمرَين: فإما إبرام صفقة مع معارضيه داخل الحزب تمكّنه من الفوز، وإما التنحّي تماشياً مع المادة السادسة، لا يتمتّع الأعضاء غير المحلّفين بصلاحيات المسؤولين المنتخَبين. وجاء في المبادئ التوجيهية الرسمية: «إلى أن يلتزم العضو المنتخَب بالقسم، فإنه لا يتمتّع بجميع حقوق وامتيازات عضو في الكونغرس... لا يحقّ للأعضاء الذين لم يقسموا اليمين، التصويت أو تقديم مشاريع قوانين. كما هو مكتوب في المادة السادسة: «يجب على أعضاء مجلسَي الشيوخ والنواب (...) وأعضاء المجالس التشريعية للولايات المتعدّدة، وجميع المسؤولين التنفيذيين والقضائيين، في كل الولايات (...) الالتزام بالقَسَم لدعم هذا الدستور». يُفهم ممّا هو وارد في الدستور، أنه من دون «متحدّث باسم المجلس» (التسمية الرسمية)، لن يستطيع النواب الجُدد أداء القسم، فيظلّون أعضاء أو نواباً منتخَبين بدلاً من نواب كاملي الصلاحيات. وهذه، تقول صحيفة «واشنطن بوست»، ليست نقطة رمزيّة بالكامل؛ إذ تنصّ إجراءات مجلس النواب على أنه، تماشياً مع المادة السادسة، لا يتمتّع الأعضاء غير المحلّفين بصلاحيات المسؤولين المنتخَبين. وجاء في المبادئ التوجيهية الرسمية: «إلى أن يلتزم العضو المنتخَب بالقسم، فإنه لا يتمتّع بجميع حقوق وامتيازات عضو في الكونغرس... لا يحقّ للأعضاء الذين لم يقسموا اليمين، التصويت أو تقديم مشاريع قوانين. ومع ذلك، يشاركون في بداية الجلسة في الأعمال التنظيمية، مثل انتخاب رئيس مجلس النواب». ولأنه لا يمكن تقديم أيّ مشاريع قوانين أو التصويت عليها، لا يمكن أيّ تشريع أن يمرّر في مجلس النواب، وإذا لم يتم تمرير أيّ تشريع في المجلس المذكور، فلا يمكن إرسال أيّ تشريع من الكونغرس إلى البيت الأبيض ليصبح قانوناً.

> **تكشف الأزمة المستفحلة والقتال الدائر على المنصب، عن غالبية نيابية منقسمة ومشوّشة، تفتقر إلى برنامج عمل موحّد**

على رغم دعوة ترامب أنصاره في المجلس إلى دعم ترشيح مكارثي كبير من حجم ونطاق الحكومة الفيدرالية، وإصلاح الطريقة التي يعمل من خلالها الكونغرس»، على ما تورد الصحيفة. ويضغط هؤلاء المعارضون، بحسبها أيضاً، من أجل «موازنة اتحادية متوازنة، ويريدون قواعد خاصّة من شأنها أن تسهّل على المشرّعين التخلّص من المكاتب الفيدرالية وطرد الموظّفين الحكوميين، وأن تجعل الأمر أكثر صعوبة لتأمين المخصّصات لتوجيه الأموال الفيدرالية إلى المشاريع الفردية. وتسعى المجموعة أيضاً إلى تحصين شديد للحدود الأميركية عن التصويت لمكارثي، 20 نائباً من مجموع 222 عضواً في التجمُّع الجمهوري، رفض أكثر من نصفهم نتائج انتخابات عام 2020 التي قالوا إنّها «مسروقة» أو «مزوّرة»، واعتبروا أن دونالد ترامب هو الرئيس الشرعي. وتعليقاً على هذا الرفض، تقول صحيفة «نيويورك تايمز» إن الجمهوريين المتطرّفين يسعون وراء إعادة تشكيل الكونغرس والحكومة، وإنه في قلب المعركة على رئاسة المجلس، هناك ضغط يميني لمزيد من النفوذ. فـ«التمرُّد» ضدّ النائب كيفن مكارثي ومسعاه للحصول على منصب الرئيس «متجذّر ليس فقط في العداء الشخصيّ له، وإنّما في دافع أيديولوجي عميق من قِبَل مجموعة من المحافظين اليمينيين المتشدّدين للحدّ بشكل مع الكسيك، وتفكيك دائرة الإيرادات الداخلية، والتخلّص من ضرائب الدخل الفيدرالية واستبدالها بضريبة استهلاك»، إذ إن البلد، كما يقول النائب تشيب روي (جمهوري من تكساس)، الخصم البارز لمكارثي، «محطّم بشدّة، ونحن بحاجة إلى إصلاحه»، وإن الولايات المتحدة تريد «وجهاً جديداً ورؤية جديدة وقيادة جديدة».

> **منذ عام 2013، بدأ العمل على صناعة جيل جديد من المثقّفين والفنّانين الداعمين للحُكم العسكري**

تكشف الأزمة المستفحلة والقتال الدائر على المنصب، عن غالبية نيابية منقسمة ومشوّشة، تفتقر إلى برنامج عمل موحّد. وسلّط الشلل الحاصل، الضوء على المعضلة التي تواجه الجمهوريين في مجلس النواب: «بصرف النظر عن التنازلات المقدّمة لبعض أولئك في أقصى اليمين، فهم ببساطة لن يلينوا وينضمّوا إلى زملائهم حتى لو كان ذلك من أجل الصالح العام لحزبهم، إنهم يعتبرون أنفسهم محافظين أصوليّين لا يمكن استرضاؤهم ما لم تتمّ تلبية جميع مطالبهم - وربما حتى ذلك الحين، فإن أجندتهم هي في الغالب إلغاء تمويل الحكومة وتعطيلها وتفكيكها، وليس المشاركة فيها. وهذا يعني أن كلّ مَن يخرج من معركة القيادة الفوضوية سيواجه مقاومة عميقة الجذور لدى محاولته رعاية فواتير الإنفاق وغيرها من الإجراءات التي تُعتبر أساسية للحكم»، تقول «نيويورك تايمز». وبحسب جون فيهيري، الخبير الاستراتيجي الجمهوري والمساعد السابق في مجلس النواب، فإن «المتمرّدين لا يحبّون مكارثي، ويبدو أنهم غير قادرين على إيجاد طريقة لتقبّله. هم يفتقرون إلى النضج التشريعي لفهم أن هذه المسائل ليست شخصيّة، بل مجرّد عمل». ولكن حتى الآن، ليس لدى النائب عن كاليفورنيا منافس حقيقي، بل يجري فقط تداول اسم رئيس كتلة مجموعة الجمهوريين، ستيف سكاليس، كبديل محتمل، إلا أن فرصه لا تبدو كبيرة.

ماذا يحدث إذا لم يتمكّن الحزب الجمهوري، صاحب الغالبية في مجلس النواب، من انتخاب رئيس؟ في هذه الحالة، تشير «واشنطن بوست»، إلى أن «الأعضاء المنتخبين لن يخرجوا ببساطة ليبحثوا عن وظائف جديدة». يمكن أن يكون هناك، مثلاً، متحدّث مؤقّت، يتمّ اختياره بالتزكية لتحريك الأمور، كما يمكن المجلس تغيير القواعد للسماح بانتخاب رئيس بغالبية الأصوات بدلاً من غالبية الأصوات المدلى بها. هكذا تم اختيار «المتحدث» في عام 1856، بعد أكثر من 100 جولة اقتراع؛ أو يمكن أن يوافق المجلس ببساطة على رئيس جديد في إحدى الاقتراعات القليلة التالية، ممّا يحدّ من تأخير الأعضاء الجدد في أداء اليمين، وهي بلا شكّ النتيجة الأكثر ترجيحاً.

مصر

الخصخصة تستثني «المهن الإبداعية»

تأميم على هوى المخابرات

تصعّد السلطات المصرية عمليات التضييق على المجالَين الإعلامي والثقافي في البلاد. مستهدفةً إحكام القبضة عليهما ولو أدّى ذلك إلى هروب العاملين فيهما إلى وُجهات أخرى، على رأسها السعودية. ويأتي ذلك تواصلاً لعملية ممنهجة بدأت منذ صعود الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى الحُكم، عنوانها صناعة جيل جديد من المثقّفين والإعلاميين والفنّانين الموالين تماماً للحُكم العسكري

القاهرة ـ الأخبار

قبل أشهر عدّة، كتبت الإعلامية المصرية المقيمة في واشنطن، جيهان منصور، على صفحتها في موقع «فيسبوك»، منشوراً تشتكي فيه من مسؤولي ملفّ الإعلام، بعدما وعدوها بتولّي مسؤولية قناة تُطلق بالإنكليزية من القاهرة، قبل أن يتمّ تسريحها من دون دفع مستحقاتها. لكن منصور لم تفقد الأمل في الحصول على فرصتها، التي نالتها أخيراً بإعلان انضمامها إلى شاشة قناة «القاهرة الإخبارية» لتقديم برنامج يُبثّ من واشنطن أسبوعياً على أن تتقاضى أجرها بالدولار. على أن ما قبلتْه جيهان هو عيْنه ما رفضه آخرون، أثروا الدفاع عن استقلاليتهم وأحقّيتهم في العمل من دون قيود، مع الحفاظ على مساحة تواصل بينهم وبين النظام، تحول دون إقصائهم كلّياً من المشهد، كما حدث مع كثير من الإعلاميين. ومنهم ديدا عبد الرحمن وريم ماجد، بالإضافة إلى ليليان داوود التي أُبعدت عن البلاد باعتبارها لا تحمل الجنسية المصرية، بعدما أُجبرت القناة المتعاقدة معها على فسْخ العقد، ما عنى انتهاء إقامتها في مصر. والظاهر أن طريقة احتواء جيهان منصور، عبر منْحها «مساحة تسامح» مقابل التزامها الولاء للنظام والاستجابة لجميع طلباته، سيتمّ استنساخها في جميع القطاعات الفنّية والثقافية، بهدف إعادة تشكيلها بما يلائم سياسات السلطة. ومنذ وصوله إلى الحُكم عام 2014، أدرك الرئيس عبد الفتاح السيسي أهمّية الفنّانين والمثقّفين كإحدى أدوات «القوّة الناعمة» التي جرى توظيفها بشكل جيّد لإسقاط حُكم جماعة «الإخوان المسلمين» عام 2013. ومن هنا، بدأ العمل على صناعة جيل جديد من الداعمين للحُكم العسكري، في وقت سارعت فيه المخابرات إلى الاستحواذ على شركات إنتاج فنّي، وتأسيس موقع «مبتدا» الذي أسندت متابعته إلى زوجة اللواء عباس كامل، والتي باشرت بدورها الإشراف على «إذاعة 9090»، حيث تقدّم ابنتها برنامجاً إذاعياً، إلى جانب برنامج تلفزيوني انطلق قبل سنوات قليلة. وتكلّلت رحلة الاستحواذ على الإعلام، بالسيطرة عنوةً على قنوات «سي بي سي» و«الحياة» و«أون»، وغيرها من المحطات ذات السمعة الجيّدة، في وقت تعطّلت فيه شركات الإنتاج الفنّي لصالح شركة وحيدة أُرغم الممثّلون على التعامل معها، تحت طائلة إجلاسهم في منازلهم من دون عمل، قبل أن يُسمح لها بالدخول في شراكات شكلية مع شركات أخرى لإيقاف السخط المتزايد.

اليوم، بعيد النظام الكرّة مجدّداً، مستهدِفاً تعطيل مشاريع الشركات المُنافسة، وهو ما حمل المنتجين على العزوف عن استخدام مواقع التصوير الرسمية، سواء في مدينة الإنتاج الإعلامي أو الاستوديوات التابعة للحكومة. وعلى هذه الخلفية، بدأت السلطات التضييق على الاستوديوات الخاصة بدواعي الحماية المدنية والتراخيص اللازمة، في حملة أسفرت عن إغلاق 7 منها دفعةً واحدة، بعدما كانت تشهد تصوير أعمال درامية لشهر رمضان. ومن هنا، بات بعض الفنّانين يفضّلون الهرب إلى السعودية تجنّباً للمضايقات المتواصلة في مصر، أو سعياً للبقاء تحت الأضواء في ظلّ محاولات إقصاء عدد منهم، وهو ما يدفع السلطات إلى الإيغال في معاقبتهم. وعلى رغم محاولات بعضهم تحقيق توازن ما بين المصريين والسعوديين، وهو ما يتفهّمه الآخرون، إلّا أن النظام لا يبدي تسامحاً حيال ذلك؛ إذ إن نقيب الممثّلين، أشرف زكي، مثلاً، لم يتمّ التمديد له في منصب رئيس «أكاديمية الفنون» الصيف الماضي، بسبب مشاركاته في «موسم الرياض»، وتعاونه مع رئيس «هيئة الترفيه» السعودية، تركي آل الشيخ، في الاتفاق مع الممثّلين لتقديم عروض مسرحية في المملكة.

> **منذ عام 2013، بدأ العمل على صناعة جيل جديد من المثقّفين والفنّانين الداعمين للحُكم العسكري**

هذا التضييق، الذي سيؤدّي إلى تزايد الغضب المكتوم إلى الآن، يوازيه جمود كامل في مجال الثقافة، خصوصاً منذ تعيين الوزيرة الحالية، نفين الكيلاني. الوزيرة القادمة من خلفية أكاديمية كراقصة وأستاذة للباليه، لم تتّخذ أيّ قرار جوهري إلى الآن، بل حتى إطلالاتها نفسها تقتصر على الإدلاء بكلمات مقتضبة، على رغم وجود أزمات عديدة واتّهامات بالفساد. وتُضاف إلى ما تقدّم، اضطرابات في حركة التعيينات في الوزارة، حيث تنتظر الكيلاني موافقات وتأكيدات أمنية قبل إعلانها للرأي العام، لتجنّب الرجوع عن قراراتها كما حدث عند تعيين رئيس لـ«البيت الفني للمسرح»؛ إذ سُحب القرار آنذاك بعد أسبوع واحد من صدوره من دون إبداء الأسباب. وعلى سبيل المثال، تنتظر الوزيرة توصية الأمن النهائية بشأن إقالة مدير «مهرجان القاهرة السينمائي الدولي»، أمير رمسيس، من منصبه على خلفية المشكلات التي أثارها في الدورة الأخيرة التي اختُتمت الشهر الماضي، وهو ما يُتوقّع أن يُحسم بحلول آذار المقبل على أقصى تقدير. ويأتي ذلك في وقت تعمل فيه الأجهزة الأمنية على ضمان عدم «الخروج عن النص» من قِبَل المثقّفين المصريين، وهو ما يدفعها إلى فرْض قيود عديدة على دور النشر، تجعلها غير قادرة على العمل في بيئة تنافسية حقيقية، خصوصاً في ظلّ ارتفاع الأسعار وعدم توافر مستلزمات الطباعة.

أمّا بخصوص «معرض القاهرة الدولي للكتاب»، فإن الدورة المقرّر انطلاقها الشهر الحالي، لا يُتوقّع أن تشهد زخماً كبيراً، وهو ما يُرجع إلى تعقيدات الموافقات الأمنية التي طلبت من دور النشر، ومحاولات تحجيم بعض الإصدارات، في حين أصبح الحديث عن مشكلات مع الرقابة حاضراً لدى غالبية الكتّاب. ويمتدّ هذا الواقع أيضاً إلى السينما، التي تعرقل الرقابة على المصنّفات الفنية العديد من مشاريعها بسبب عدم الموافقة عليها، وآخرها فيلم «القاهرة - مكة» الذي مُنع عرضه في «مهرجان البحر الأحمر» بتوصية من رئيس الرقابة، الذي هدّد بعرقلة أيّ مشاريع للشركة المنتِجة إذا ما عرضَته السعودية. ولم تسلم نقابة الموسيقيين من محاولات التقييد، إذ بات يُشترط على جميع المطربين الحصول على إذن مسبق للغناء خارج مصر. وعلى رغم أن النقابة ستحصل على مزيد من الرسوم بموجب الشروط المستحدثة، إلّا أن الهدف الرئيس من هذه الأخيرة هو فرض رقابة كاملة على أنشطة الفنّانين، وتقييدها إنْ لزم الأمر بعقاب رادع، وهو المنع من العمل في مصر.

(أ ف ب)

نتائج اللوتو اللبناني

8 23 25 30 32 42 11

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 2072 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 8 - 23 - 25 - 30 - 32 - 42

الرقم الإضافي: 11

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**

قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء

- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 469,679,060 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 469,679,060 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 225,688,680 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 22 شبكة

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 10,258,576 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 225,688,680 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 1,111 شبكة.

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 203,140 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 545,920,000 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 17,060 شبكة.

- الجائزة لكل شبكة: 32,000 ل.ل.

- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,981,445,650 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 2072 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 94829

■ **الجائزة الأولى: 75,000,000 د.ك.**

- عدد الأوراق الرابحة: أربعة أوراق

قيمة الجائزة الإفرادية: 18,750,000 د.ك.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 4829.**

- الجائزة الإفرادية: 900,000 د.ك.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 829.**

- الجائزة الإفرادية: 90,000 د.ك.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 29.**

- الجائزة الإفرادية: 8,000 د.ك.

التراكم للسحب المقبل: 75,000,000 د.ك.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1294 وجاءت النتيجة كالآتي:

● يومية ثلاثة: 531

● يومية أربعة: 4348

● يومية خمسة: 56099

استراحة

كلمات متقاطعة 4213

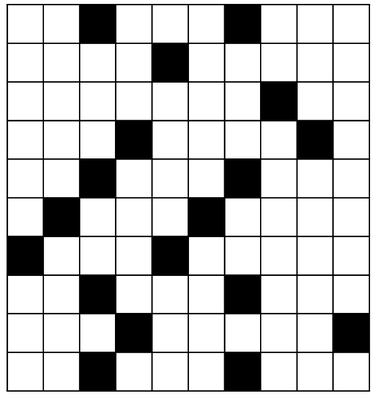

أفقيا

1- قعر البئر - واظب على الطلب - سقي - 2- ناقة سهلة السير - صوت السيوف - 3- دقّ الجرس - تحلية سكرية - 4- من الفاكهة - نضج خلسة - 5- أصلح الأرض بهدف زراعتها - من الحيوانات - متشابهان - 6- ينظر - شجر كثيف ملتف - 7- روابط محبة - صفائح من حديد رقيقة تطلى بالقصدير - 8- عائلة طبيب كندي أحد مكتشفي الأنسولين - من الأشجار - للتعريف - 9- يعطون دون مقابل - قطعَ اللحم - 10- نقط طبيعي - من الفاكهة - للنداء

عمودياً

1- فنان مصري - 2- درّب - أهم الولايات الألمانية قديماً - 3- رجل دين - عباراتهم - 4- طبيب - حكى قصة - 5- الكاس - مال تفرضه الدولة لقاء خدمات - 6- عاصمة أوروبية - اقترب - 7- قلعة منيعة - وحدة لقياس السوائل - 8- من مشتقات الحليب - بيت - 9- طليعي واستكشافي - بهار هندي - 10- رئيس روسي سابق - حرف جزم

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جوهنسبورغ - 2- سيبويه - ورك - 3- رو - حمورابي - 4- امل - بح - 5- لن - أنت الحب - 6- شغب - وان - وا - 7- أريج - كرز - 8- ولسون - توين - 9- راتب - مهياج - 10- ما - أحج - تر

عمودياً

1- جسر الشغور - 2- ويومنغ - لام - 3- هب - باستا - 4- نوح - رؤب - 5- سيمون ويل - 6- بهو - تاج - مح - 7- ربان - تهج - 8- رواحل - كوب - 9- غرب - حوريات - 10- كيم بازنجر

sudoku 4213

		5				6		
		3		2			8	
	2	8	9		4			1
		6		4	7			3
		7				2		
3			1	6		5		
8			2		3	4	5	
7			8	1		3	6	
		2					9	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4212

1	7	9	2	5	3	8	6	4
4	5	3	7	8	6	9	1	2
6	2	8	1	9	4	5	7	3
2	8	7	6	1	9	4	3	5
3	9	6	5	4	8	1	2	7
5	1	4	3	7	2	6	9	8
8	4	1	9	2	7	3	5	6
7	6	5	8	3	1	2	4	9
9	3	2	4	6	5	7	8	1

مشاهير 4213

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فنان وممثل من كوريا الجنوبية وقائد فرقة ومغني الراب الرئيسي فيها. حاصل على عدة جوائز

2+1+3+6+3+7+9 = لباس الليابان التقليدي ■ 8+10+4+5+11 = عملة مصرية ■ 2+7+11 = خلاف فقير

حل الشبكة الماضية: سارية السواس

إعداد نعوم مسعود

يعتبر لي إيروين أغلى صفقة في الدوري اللبناني لهذا الموسم (حسن بحسون)

عرف النجمة تغييرا كاملاً لاجانبه (غيفارا عبود)

الكرة اللبنانية

الدوري اللبناني يدخل مرحلة الحسم النارية

سنةٌ جديدة تحمل تحديات كبيرة لكرة القدم اللبنانية وفرق الدرجة الاولى الـ12 مع انطلاق السداسيتين. حيث ذهبت غالبية الفرق إلى مرحلة تجديد من خلال تعاقدات يُنتظر ان تعطي صورة مختلفة واجمل للدوري الذي يُستأنف ابتداءً من اليوم. حيث يشير الترتيب الجديد إلى اشتعال المنافسة من فوق ومن تحت

شربل كريم

تبدأ مرحلة الجدّ في الدوري اللبناني لكرة القدم مع انطلاق سداسية الأوائل وسداسية الأواخر بشكل مختلف كثيراً عمّا عرفه الموسم الماضي، وذلك إثر التعديل الذي طال النظام الفني للبطولة حيث لم تحمل الفرق سوى نصف النقاط التي حصدتها في المرحلة الأولى من الدوري.

من هنا وعند الحديث عن سداسية الأوائل، تبدو خمسة فرق هي الأنصار، شباب الساحل، العهد، النجمة والبرج قادرة على الفوز بلقب الدوري، بينما تفرض الواقعية نفسها بعدم ذكر اسم الشباب الغازية الذي يبتعد نقاطاً وقدرةً فنية أيضاً عن الفرق الخمسة الأولى التي ستفرز مواجهاتها أكثر من قمّة، بحيث تعرف كلّ منها بأن الخطأ ممنوع وأي زلّة قدم قد يدفع صاحبها الثمن غالياً.

الواضح أن الدوري بمرحلته الحاسمة سيكون مختلفاً تماماً عن كل الجولات السابقة، وذلك وسط التغييرات التي قامت بها الفرق الساعية إلى تحسين نتائجها، وخصوصاً تلك التي ضمّت أجانب من مستوى أعلى، ما سينعكس إيجاباً على الوضع العام للبطولة، ويزيد من حدّة المنافسة وقوة المباريات.

هذه المنافسة ستبدو نارية منذ اليوم عندما يلتقي شباب الساحل والبرج في «دربي» الضاحية الجنوبية (الساعة 16,00 في جونية)، وهي مباراة بدأت تأخذ أبعاداً أقوى من أي وقتٍ مضى، إذ إن البرجيين لديهم ما يقولونه في السداسية بعدما تصدّروا الدوري لفترة لا بأس بها عند انطلاقه قبل أن يجدوا الساحليين أمامهم على لائحة الترتيب العام حيث يحتلون حالياً الوصافة بفارق نقطة واحدة عن الأنصار.

والأكيد أن الفائز من هذه المباراة سيقفز إلى الصدارة مؤقتاً، بانتظار لقاء الأنصار مع الشباب الغازية يوم غدٍ السبت (الساعة 14:15 في جونية)، علماً أن الفرق الثلاثة لم تشهد أي تغيير على الصعيد الأجنبي، بينما كان الفريق الجنوبي الوحيد الذي أجرى تغييراً بينها باستقدامه النيجيري إيبي شيزوبا ليكون بديلاً في خطّ الهجوم لمواطنه عيسى ماني.

ورشة العهد والنجمة

لكن في المقابل، كانت التغييرات كبيرة عند الفريقين اللذين سيلتقيان في قمّة الجولة الأولى من سداسية الأوائل (الأحد الساعة 16,00 في جونية)، وهما العهد والنجمة.

بطل الموسم الماضي الذي يدخل دورة التصفية النهائية وهو على مسافة نقطتين فقط من المتصدر، سبق أن كشف عن طموحاته بالاحتفاظ باللقب عندما تعاقد مع المهاجم الاسكتلندي لي إروين في صفقةٍ قيل أنها من الأكبر في تاريخ كرة القدم اللبنانية، قبل أن يغيّر أجنبياً آخر بإعادته لاعب وسطه السابق عيسى يعقوبيو الذي دوّن اسمه في سجلاته بأحرفٍ مذهّبة يوم سجّل له هدف الفوز في مرمى فريق 25 أبريل الكوري الشمالي خلال المباراة النهائية لمسابقة كأس الاتحاد الآسيوي عام 2019.

وصول إروين سيزيد بلا شك من القوة الهجومية الضاربة لفريق العهد الذي افتقد إلى اللاعب الحاسم في مبارياتٍ عدة، ويبدو أن الاسكتلندي لديه كل الإمكانات لحلّ المشكلة، وهو الذي يملك سيرةً ذاتية مهمة من خلال مروره بالكرة الإنكليزية حيث لعب مع نادي ليدز يونايتد العريق، ووصولاً إلى تالقه في فنلندا قبل وصوله إلى لبنان حيث سجل 21 هدفاً بالوان فريق هاكا.

كما تبدو صفقة يعقوبيو مهمة جداً لأن اللاعب يعود بخبرةٍ ونضج أكبر إثر احترافه في الكويت، ودوره يبدو استثنائياً بسبب قدرته على خلق التوازن في خط الوسط الذي يحتاج إلى قائدٍ مقاتل يزيد من نسبة استخلاص الكرات والأستحواذ في آنٍ معاً.

أما النجمة فقد عرف ورشةً كبيرة بدأت من خلال الذهاب مجدداً نحو المدرسة البرتغالية تدريبياً، والمطعّمة بأبناء العمّ البرازيليين، إذ إلى جانب ضم لاعب الوسط البرتغالي فيتور باراتا، سيطلّ الثنائي البرازيلي ماتيوس سانتانا وجيفينيو بالوان الفريق «النبيذي»، تماماً كما هو حال نجم منتخب لبنان لكرة القدم للصالات سابقاً، الذي عاد من مكان عمله في ساحل العاج للالتحاق بصفوف النجمة بعدما أظهر إمكانات مميّزة خلال آخر مشاركة للفريق البيروتي في كأس الاتحاد الآسيوي.

> 5 فرق تستطيع الفوز باللقب و6 اخرى مهددة بالهبوط

سداسية الاواخر «نار»

في المقابل لا تختلف سداسية الأندية الأواخر (تقام مبارياتها الثلاث يوم الأحد الساعة 14:15) عن تلك التي ترتبط بالأوائل، إذ إن نظرة بسيطة إلى جدول الترتيب بعد حسم نصف نقاط كل فريق، تترك صورةً واضحة مفادها أن لا أحد من الفرق الستة بمنأى عن الهبوط، إذ يفصل بين أوّلها وآخرها نقطتين فقط، بحيث يملك كلّ من الصفاء والتضامن صور 5 نقاط، وكلّ من الإخاء الأهلي عاليه والسلام زغرتا والحكمة 4 نقاط، مقابل 3 نقاط لطرابلس.

ومع إدراك أهمية كل نقطة وكل مباراة، بدا وكأن نشاط فرق هذه السداسية يوازي الحال في السداسية الأخرى الخاصة بفرق النخبة، والدليل أن الصفاء الذي يلتقي ضيفه طرابلس في الجولة الأولى، يعلم أن مستواه كأن يؤهّله للعب بين أندية المقدّمة، لكنه يريد البقاء بعيداً عن المخاطرة لتفادي النهاية المأسوية التي عرفها في ختام الموسم الماضي، فكأن تعاقد مع المهاجم فريدينو مونبروميه من هايتي، ليكون إلى جانب السنغالي أدرامي ديالو والماليباني عيسى كيتا المتوقّع أن يغيب عن 4 مباريات بسبب إصابته بتمزّق عضلي.

وفي وقتٍ استغنى فيه التضامن صور عن كل أجانبه بشكل مستغرب وأبقى ضيفه الحكمة على نفس لاعبيه مستغنياً عن الثنائي المحلي أبو بكر المل وأكرم مغربي، عرف كلٌّ من الإخاء الأهلي عاليه وضيفه السلام زغرتا تغييرات أجنبية شبه جذرية، إذ إن الفريق الجبلي ضمّ اليه البرازيلي لايرسيو كوستا والمهاجم الاسباني ألبكس شيكو، اضافةً الى يوسف عنتريس الذي خاض أخيراً مشواراً احترافياً في الهند. أما الفريق الشمالي فقد تعاقد مع المدرب البرازيلي ريكاردو سيركويرا وضمّ أيضاً مواطنه مارسيلو، أملاً الهروب من منطقة الخطر.

وفيات

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
بسم الله الرحمن الرحيم
«يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي» صدق الله العظيم
بمزيد من الرضا والتسليم لمشيئة الله تعالى، ننعى إليكم فقيدنا الغالي المغفور له المرحوم
أحمد يوسف الخليل
(المدير السابق للإرشاد الصحي في وزارة الصحة)
والدته: المرحومة الحاجة خديجة رميتي
زوجته: المرحومة بشرى دمشقية
ابنه: الدكتور يوسف (وزير المالية) زوجته سناء سلهب وولداهما نديم وثريا،
ابنتاه: المهندسة نهاد وأولادها ليلى وعمر وسارة فتح الله،
هنيدة زوجة فادي جروش وأولادهما روان عسيران وسامر،
أشقاؤه: المرحوم توفيق
المرحوم الدكتور علي (الوزير والنائب السابق)
الأستاذ عفيف
شقيقاته: المرحومة لمعات سليمان حيدر
المرحومة سلوى حلاوي
الحاجة أوهيلة أرملة المرحوم العميد المتقاعد يوسف ملحم سلوم
تُقبل التعازي في بيروت اليوم الجمعة الموافق لـ 6 كانون الثاني في نادي خريجي الجامعة الأميركية في بيروت – الحمرا من الساعة الثانية حتى الخامسة بعد الظهر.
الآسفون: آل الخليل، آل رميتي، آل دمشقية، آل سلهب، آل عسيران، آل فتح الله، آل جروش، آل سليمان حيدر، آل حلاوي، آل سلوم، آل بيطار، آل بارودي، وعموم أهالي مدينة صور.

نقابة خبراء المحاسبة المجازين في لبنان تنعى بمزيد من الأسى
الخبير الأستاذ أنيس كيروب كسباريان
سائلة الله عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته وتتقدم من أهل الفقيد بأحر التعازي

الكرة الأوروبية

قمّتان إيطالية وإسبانية في نهاية الأسبوع

عجلة الدوريات عادت تدريجياً للدوران بعد نهاية منافسات كأس العالم، بانتظار مباراتين كبيرتين ليلة الأحد المقبل. برشلونة يرغب في تعزيز صدارته للدوري الإسباني عندما يحلّ ضيفاً على أتلتيكو مدريد، (22:00 بتوقيت بيروت) في حين يستقبل إي سي ميلان الإيطالي نظيره روما، (21:45 بتوقيت بيروت) وعينه على تقليص الفارق مع المتصدر نابولي

استأنف فريق برشلونة استحقاقاته الكروية بعد الفاصل المونديالي يوم السبت الماضي، حيث تعادل (1-1) مع إسبانيول. تقدم «البلاوغرانا» عن طريق الظهير الأيسر ماركوس الونسو، قبل أن يعادل المهاجم جوسيلو الكفّة في الدقيقة 73. نتيجةً أبقت فريق كاتالونيا في صدارة جدول الترتيب، بالتساوي مع حامل اللقب ريال مدريد بعدد النقاط (38). حقّق بعدها الفريق الكاتالوني انتصاراً بشق الأنفس (4-3) خلال مواجهة إنتر سيتي الناشط في دوري الدرجة الثالثة، في كأس الملك، وضمن بذلك الوصول إلى ثمن نهائي البطولة.

من جهته، يدخل أتلتيكو مدريد المباراة بعد فوزه (2-0) على إلتشي في الدوري الإسباني عبر هدفي جواو فيليكس والفارو موراتا، ثم بالنتيجة نفسها على نادي أوفيدو في كأس الملك. يحتل فريق المدرب دييغو سيميوني المركز الرابع في الدوري بفارق نقطتين عن ريال سوسيداد صاحب المركز الثالث. من المرجح أن تمثّل كأس الملك أفضل فرصة «للروخيبلانكوس» على صعيد حصد الألقاب هذا الموسم، نظراً إلى موقع الفريق في جدول الترتيب المحلي (مركز رابع حالياً) والخروج الباكر من دور مجموعات دوري أبطال أوروبا. ومع ذلك، لن تكون المباراة «سهلة» على الضيف الكاتالوني، الذي سيصطدم بكتيبة أتلتيكو الدفاعية.

وفي الدوري الإيطالي، فاز ميلان على مضيفه ساليرنيتانا بهدفين لواحد، في الجولة التي لُعبت خلال منتصف الأسبوع، نتيجةً رفعت رصيد «الروسونيري» إلى 36 نقطة في المركز الثاني بفضل سجلّ من 11 انتصارات وثلاثة تعادلات وهزيمتين، وبفارق خمس نقاط خلف نابولي المتصدر.

تُوّج فريق المدرب ستيفانو بيولي الموسم الماضي بلقب الدوري الإيطالي، متقدماً بنقطتين على إنتر ميلانو صاحب المركز الثاني، لكن التخبط النسبي بالنتائج هذا الموسم جعل ميلان يواجه معركة للاحتفاظ بـ«السكوديتو». كان الفريق يعاني من إعادة الهيكلة على خلفية رغبة بعض اللاعبين بالمغادرة، لكنه تدارك الأوضاع بأقل الأضرار الممكنة. ومع الأخبار المتداولة في الوسط الإيطالي عن اقتراب نجم ميلان رافاييل لياو من تجديد عقده، يبدو أن الاستقرار عاد إلى السان سيرو من جديد.

يواجه ميلان اختباراً كبيراً في صراع الصدارة عندما يستقبل السادس روما بقيادة المدرب البرتغالي جوزيه موريتنيو، الذي يمر بأصعب فترة له منذ انضمامه إلى النادي العاصمي صيف 2021. ربما يكون مصدر قلق موريتنيو الأكبر هو تحسن يوفنتوس ونابولي السابق إنتر ميلانو، ما يجعل تحدي روما للوصول إلى مسابقة النخبة الأوروبية للمرة الأولى منذ موسم 2018-2019 أكثر صعوبة.

(الأخبار)

حقّق برشلونة فوزاً بشقّ الأنفس على نادي إنتر سيتي في كأس الملك يوم الأربعاء (أ ف ب)

الكرة الخليجية

العراق وعُمان يقصّان شريط «خليجي 25»

استكملت مدينة البصرة استعداداتها لاستضافة النسخة 25 من كأس الخليج العربي في كرة القدم بين 6 و19 كانون الثاني الجاري، وسط تدفق مشجعي الدول بمشاركة ثمانية منتخبات. وتنطلق منافسات «خليجي 25» اليوم في حفل افتتاح على استاد البصرة الدولي، وصفته اللجنة المنظّمة بأنه سيكون استثنائياً يعكس إرث وتاريخ المدينة وما تتميز به من علاقات حياتية واجتماعية مشتركة مع بقية دول منطقة الخليج العربي، وجاءت تعويذة البطولة وفق هذه الخصوصية. اختير السندباد البحري الشخصية الأسطورية، من حكايات ألف ليلة وليلة الذي جاب البحار والمحيطات بتجارته منطلقاً من البصرة. تعويذة لخليجي 25، التي تحكي قصص رحلاته البحرية السبع، وها هو ذا يعود إلى المدينة برحلة ثامنة بصحبة شقيقاته السبع، في إشارة إلى منتخبات الدول السبع المشاركة.

وتُفتتح المنافسات بمواجهة ضمن المجموعة الأولى بين العراق صاحب الأرض وعُمان (الليلة الساعة 18:00) على استاد البصرة الدولي الذي يتسع لـ65 ألف متفرج، يطمح فيها «أسود الرافدين» لتحقيق فوز سابع على حساب «الأحمر» العماني الباحث عن فوز ثالث.

ويدشّن المنتخب اليمني مشاركته بملاقاة المنتخب السعودي (الليلة الساعة 20:45) في ثاني مباريات المجموعة.

وتكاد تكون المجموعة الثانية التي تضم حاملة اللقب البحرين وقطر والكويت والإمارات غامضة وعرضة للتقلبات والاحتمالات، طالما تمتلك هذه المنتخبات إرثاً في البطولة. وتلعب السبت البحرين مع الإمارات (الساعة 15:15) فيما تلتقي الكويت مع قطر (الساعة 18:15). وسيكون يوم الأحد راحة، على أن تُستكمل اللقاءات يوم الإثنين.

(الأخبار)

(أ ف ب)

متابعة

رونالدو «غير موهّل» بعد للمشاركة في المباريات!

نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مسؤولين في نادي النصر السعودي لكرة القدم قولهم، أن النادي لم يسجل لاعبه الجديد البرتغالي كريستيانو رونالدو بعد في قائمته لدى الاتحاد السعودي لكرة القدم، ما يحول دون خوضه المباريات الرسمية. وأكّد مسؤول في النادي رفض ذكر اسمه بحسب الوكالة وصول البطاقة الدولية للاعب البالغ 37 عاماً من إنكلترا مساء الأربعاء، بعد توقيعه عقداً خيالياً لسنتين ونصف السنة بأكثر من 200 مليون يورو، لكن: «النصر لم يسجله بعد لعدم وجود مكان شاغر للاعب أجنبي». وتضم قائمة النصر الملقب في السعودية بـ«العالمي» 8 لاعبين أجانب، وهو الحد الأقصى الذي تسمح به اللوائح المنظمة للدوري السعودي.

وأضاف المصدر: «لا بد من رحيل لاعب أجنبي لتسجيل رونالدو سواء بالبيع أو بإنهاء العقد بالتراضي».

وأكد مصدر ثان في النادي عدم تسجيل «صاروخ ماديرا» حتى بعد ظهر أمس الخميس رغم وصول بطاقته. وتابع: «هناك مفاوضات جارية لبيع احد اللاعبين لكن لم تصل إلى مراحلها الأخيرة بعد». وتضم تشكيلة النصر الحالية التي يشرف عليها المدرب الفرنسي رودي غارسيا الحارس الكولومبي دافيد أوسبينا، المدافع العاجي جيسلان كونان، المدافع الإسباني ألفارو غونساليس، لاعب الوسط البرازيلي لويز غوستافو، لاعب الوسط الأوزبكي جلال الدين ماشاريبوف، المهاجم الأرجنتيني غونسالو «بيتي» مارتينيس، المهاجم البرازيلي أندرسون تاليسكا والمهاجم الكاميروني فنسان أبو بكر. وأشارت تقارير في الإعلام المحلي أنّ الأوزبكي ماشاريبوف هو الأقرب للرحيل لناد محلي.

ورفض المسؤولان تأكيد إذا كانت بطاقة اللاعب جاءت مصحوبة بعقوبة المنع من اللعب لمباراتين أم لا، وذلك على خلفية تحطيم النجم البرتغالي لهاتف نقال بين يدي طفل من مشجعي ايفرتون الإنكليزي بعد المباراة التي خسرها ناديه السابق مانشستر يونايتد في نيسان الفائت.

(أ ف ب)

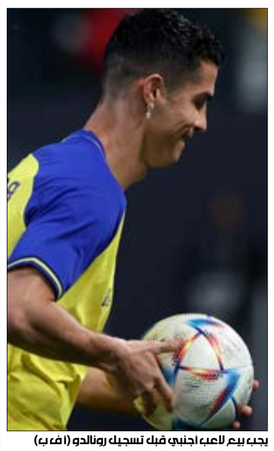
يجب بيع لاعب أجنبي قبل تسجيل رونالدو (أ ف ب)

ستريمينغ

الموسم الخامس على نتفليكس
«ذا كراون»: أما آن للحكاية أن تنتهي؟

بعد شهرين تقريباً على رحيل الملكة اليزابيث الثانية، أزيح الستار عن الجزء ما قبل الأخير من المسلسل الذي حقق جماهيرية كبيرة وحصد جوائز خلال السنوات الست الماضية. عشر حلقات تتناول أزمات العائلة المالكة خلال تسعينيات القرن العشرين. قسمت الرأي العام عمودياً ومزّقت صنّاعها الانتقادات عدّة

نادين كنعان

حين أطلقته نتفليكس للمرّة الأولى عام 2016 ضمن إنتاجاتها الأصلية، حقّق مسلسل «ذا كراون» (التاج) شعبية واسعة في مختلف أنحاء العالم. دراما فخمة وحقيقية عن العائلة المالكة البريطانية، قدّمت قصة ملحمية تدور أحداثها في الماضي المنسي إلى حدّ بعيد، غير أنّها على ارتباط مباشر بالعصر الحديث. فالمرأة التي أصبحت ملكة عام 1952 كانت لا تزال على قيد الحياة وعلى العرش أيضاً.

في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وصل الموسم الخامس من The Crown إلى المنصّة الأميركية الرائدة في مجال البثّ التدفّقي بعد انتظار دام عامَيْن، ليكون أوّل الأجزاء الذي يبصر النور بعد وفاة إليزابيث الثانية (1926 ـ 2022)، فيما يبدو أنّه حان الوقت لكي يصل العمل الجماهيري إلى نهايته لأسباب عدّة. منذ اللحظة الأولى لعرضه، قسم العمل الجديد الرأي العام بشكل عمودي، بين من رأى أنّه «ممل للغاية» وبين من اعتبر أنّه «أكثر تشويقاً من أي وقت مضى».

قبل أن يُزاح عنه الستار، أثار مسلسل بيتر مورغان عاصفة انتقادات حادّة، إذ اتّهم بأنّه يتضمّن أكاذيب بشأن مرحلة ساخنة شهدها النظام الملكي البريطاني، طبعها خروج المشكلات بين الأمير تشارلز وزوجته ديانا إلى العلن. وفي ظلّ الضغط الشديد عليها نظراً إلى مرور شهرين بالكاد على وفاة الملكة إليزابيث الثانية التي تسلّم نجلها تشارلز الثالث العرش خلفاً لها، اضطرت نتفليكس للرضوخ وادرجت في أسفل المقطع الترويجي لمسلسلها عبارةً توضح حقيقية، مع أنّها كانت ترفض باستمرار الإقدام على خطوة مماثلة. تتناول الحلقات العشر من الموسم ما قبل الأخير أزمات العائلة المالكة خلال تسعينيات القرن العشرين، ومنها المقابلة التلفزيونية الصادمة للأميرة ديانا عبر «هيئة الإذاعة البريطانية» التي لمّحت فيها إلى خيانة تشارلز وعلاقته مع كاميلا باركر بولز، والطلاق بينه وبين «ليدي دي»، بالإضافة إلى تسريب محتوى مكالمة هاتفية حميمية و«ساخنة» جمعت بين ولي العهد آنذاك وعشيقته، وغيرها من الأحداث التي لا تزال تتسم بحساسية كبيرة.

أمر وضع المسلسل في مرمى نيران شخصيات بارزة كالممثلة جودي دنش، ورئيس وزراء بريطانيا في التسعينيات جون ميجور وغيرهما. في المقابل، أصرّ صنّاع العمل، في معرض دفاعهم عن مقاربة المسلسل وكاتب السيناريو، على أنّ الرواية التي يوردها يجب ألا تُعتبَر حقيقية، بل هي النسخة المتخيّلة «ممّا كان يمكن أن يحدث خلف الأبواب المغلقة خلال عقد بالغ الأهمية للعائلة المالكة». كذلك، دافع الممثلون المشاركون في المسلسل عنه، ومنهم الأسترالية إليزابيث ديبيكي التي تؤدي دور ديانا، إذ أوضحت أنّ «ثمّة مجالاً كبيراً متروكاً للتأويل».

أما جوناثان برايس الذي يلعب دور الأمير فيليب، زوج الملكة، فعبّر عن «خيبة أمل كبيرة» من زملائه الفنانين بعد التحفّظات التي أبدتها الممثلتان أيلين أتكينز وهارييت والتر اللتان أدتا دورَيْن صغيرَيْن في «ذا كراون». ورأى أنّ «الغالبية العظمى من الناس يدركون أنّه عمل روائي، فهم يشاهدونه منذ أربعة مواسم».

الكثير التكهّنات التي أحاطت بالموسم الخامس، وتحديداً بالحلقات التي تتناول علاقة ديانا بالملكة، لم تكن في مكانها. فالمسلسل، بعد أربعة مواسم، لم يعد يحتاج إلى تعريف، وهو ما يدركه صنّاعه جيداً. لذلك، لم يكن مستغرباً أن يركّز الموسم الخامس على الأميرة ديانا، وأن يتعمّق في علاقتها بالملكة إليزابيث الثانية، وفي الأزمات التي عصفت بالعائلة المالكة في تلك الفترة.

لكن، ما كان مستغرباً هو أن يتعمّد المسلسل تشويه صورة الملكة، وأن يحمّلها مسؤولية كلّ ما حدث، وأن يتعامل مع ديانا كضحية وحيدة، وأن يتجاهل الأسباب الحقيقية التي أدّت إلى انهيار زواج تشارلز وديانا، وأن يتجاهل أيضاً أن الأخيرة كانت تعاني اضطرابات نفسية وعاطفية، وأنها كانت تؤذي نفسها وتهدد بالانتحار، وأن تشارلز كان يحاول مساعدتها، وأن الملكة كانت تحاول مساعدة ابنها وزوجته، وأن الأمير فيليب كان يحاول مساعدة الجميع.

كان يمكن أن يكون هذا الموسم عملاً جيداً لو أنه تعامل مع الشخصيات بموضوعية، وقدّم وجهات نظر مختلفة، وترك للمشاهد حرية الاستنتاج والتحليل، لكنه اختار أن يكون عملاً موجّهاً، يريد أن يقول للمشاهد ما يجب أن يفكر به، وأن يتعاطف مع من، وأن يكره من. وهذا ما أفقده الكثير من قيمته الفنية والدرامية.

إليزابيث ديبيكي (ديانا) ودومينيك ويست (تشارلز) في مشهد من العمل

عمل متراصي الأطراف وأقل انضباطاً مما سبقه

مواجهة امرأة كانت مقرّبة من الأمير فيليب، لكن على الرغم من ذلك، لا تمرّ إميلدا ستونتون بالعديد من اللحظات الحيوية، ما يعود جزئياً إلى أن الموسم يركز على تشارلز (دومينيك ويست) وديانا (إليزابيث ديبيكي)، لكن الأمر مرتبط أيضاً بكيفية كتابة مورغان للحلقات على أنّها حكايات أخلاقية قائمة بذاتها، مع التركيز على خلق استعارات معقّدة أثناء بناء الشخصيات.

لذلك، تتلاشى ستونتون في جوانب عدّة من العرض، إذ ليس لديها الكثير لتفعله مثلاً في حلقة عن الغرباء تربط بين محمد الفايد (سليم ضو) والخادم سيدني جونسون وديانا التي تصبح في ما بعد على علاقة عاطفية مع دودي الفايد (خالد عبد الله). ميل مورغان إلى الإشارات والرموز أقوى من أي وقت مضى في الموسم الخامس. ترتبط مقابلة ديانا الانتقامية مع الصحافي الغامض مارتن بشير، بطريقة متقنة، بمؤامرة جاي فوكس، وكلاهما يحاول تفجير قنابل تحت أرض العائلة المالكة.

لا يحتاج المشاهد إلى كثير من الوقت ليدرك أنّ الموسم الخامس لا يتمتّع بالحياة واللقطات الصعبة التي امتاز بها «التاج» في أحسن أيّامه. وهنا يأتي دور تشارلز وديانا. ويست وديبيكي، بطرق مختلفة، كلاهما جيّد في دوره. ويست ليس مثل تشارلز الذي نعرفه. إنّه أكثر مناهضة للملكية».

إذا أردنا إنصاف المسلسل، يمكننا بداية القول إنّ الملكة إليزابيث الثانية الجديدة والأخيرة، أي البريطانية إيميلدا ستونتون، تقدّم أداءً لافتاً ومتمكّناً. تجسّد ستونتون دور الملكة في أواخر الستين من عمرها وهي تتعامل مع انهيار الصورة العامة للعائلة في التسعينيات. وتبدو أكثر ملاءمة للدور من سابقتَيْها الحاصلين على جائزة «إيمي»، كلير فوي وأوليفيا كولمان.

في مواجهتها للمحن، تجمع الملكة التي تقدّمها ستونتون بين الدفء والسلوك غير المقيّد بطريقة تجعلها أكثر ملكات العمل إنسانية. تبدو الممثلة مذهلة في لحظة قريبة من منتصف الموسم، عندما تسمح إليزابيث لدمعة بالانهمار بعد جاذبية، ومن الواضح أنّه صاحب شخصية قيادية يتمتّع بحضور قوي على الشاشة. من ناحية أخرى، تقدّم ديبيكي أداءً دقيقاً بشكل مخيف لديانا جسدياً وعاطفياً، مجسدّةً إيّاها بطريقة مثيرة للاهتمام.

المشكلة أنّ مورغان لم يكتشف هاتين الشخصيتين، ولم تكن كتابته لهما جيّدة أو مؤثّرة كما هي الحال بالنسبة إلى إليزابيث وفيليب، أو للأميرة مارغريت (تلعبها الآن ليزلي مانفيل) وعشاقها المثوّعين. صحيحٌ أنّه يقدّم قصة تشارلز وديانا بذكاء درامي لا يخلو من الفكاهة، لكنّ الشخصيتَيْن المحوريتَيْن يحيطهما الغموض. إذ يلجأ مورغان إلى المفاهيم العاطفية السطحية نفسها عن الحب التي تلاشت وعدم مرونة الأسرة المالكة. الملفت حقاً، من وجهة نظر تاريخية، هو كيف يبدو المسلسل خيالياً أكثر حتى أثناء انتقاله بقوّة إلى الذاكرة الحيّة. بالنظر إلى ما شاهدناه منذ الموسم الأوّل، فإنّ فكرة أن سوء السلوك المبتذل نسبياً لهذه الشخصيات والاتهامات المتبادلة التي يمكن أن تؤدي إلى إسقاط النظام الملكي، تبدو كأنها قصة من ماض بعيد ومختلف تماماً.

أحدث إصدارات The Crown يبدو الأضعف في السلسلة حتى الآن. فهو مسلسل متراصي الأطراف وأقل انضباطاً مما سبقه، يبعث على الملل في أحيان كثيرة. وفي الوقت الذي تجري فيه التحضيرات للموسم السادس والأخير، قد يكون من المفيد للقائمين على المشروع الاقتناع بأنّه من الأفضل ربّما الاكتفاء بهذا القدر!

«ذا كراون» على نتفليكس

المبالغة تطبع الموسم الثالث
إميلي في «لا لا لاند»

نزار نصر

شهدت منصّة نتفليكس أخيراً عودة المسلسل الأميركي «إميلي في باريس» بموسم ثالث، بعدما حقّق الموسمان السابقان نجاحاً كبيراً، رغم بعض الانتقادات التي رافقتهما. فالمسلسل كان قد تعرّض لحملات رافضة له إبان عرض موسمه الأوّل عام 2020 نظراً إلى ما اعتبره بعض الفرنسيّين تنميطاً لهم وتعميم عادات بشعة عليهم جميعاً، ثمّ ما لبث أن جوبه بالاستنكار من مسؤولين أوكرانيين لتصويره شخصية «بترا» الأوكرانية على أنّها سارقة في الموسم الثاني. لكنّ ردّ القائمين على العمل كان في الحالتَيْن بأنّ الأميركيّين يتعرّضون للكمّ نفسه من السخرية في المسلسل، وهو أمر يمكن ملاحظته حقاً عند المشاهدة. على أيّ حال، حقّق «إميلي في باريس» نسبة مشاهدة قياسية، ويبدو أنّ الموسم الجديد على خطى سابقَيه.

تستكمل إميلي كوبر (ليلي كولينز) الآتية من مدينة شيكاغو الأميركية «مغامراتها» في العاصمة الفرنسية، حيث لا تزال تحاول التأقلم والاندماج في المدينة التي هبطت فيها بحكم عملها في مجال الإعلان والتسويق. لكنّ «إميلي» الموسم الثالث، تطوّرت عن إميلي الموسم الأوّل. فأصبحت أكثر تعلّقاً ببباريس وإلماماً بلغتها واختلاطاً بناسها، ولو أنّ شخصيّتها لم تتغيّر كثيراً. فهي لا تزال تلك الشابة المفعمة بالنشاط، المحبّة للحياة، الشغوفة بعملها، المبدعة في أفكارها، الضائعة في حياتها العاطفية. صفات إميلي الآنفة، معطوفة على الظروف الخارجية المحيطة بها، تجلب لها المشكلات وتضعها في مواقف حرجة لكنّها أيضاً تمنحها مساحة لإثبات ذاتها كما لإمضاء أوقات ممتعة. لكنّ المعضلة التي تطبع الموسم بأكمله تكمن في معاناة إميلي من متلازمة التنافر المعرفي (cognitive dissonance)، وهي حالة نفسية تتّسم بالضياع وعدم الارتياح عندما يتعلّق الأمر بضرورة الارتكاز على خيار بين اثنين أو أكثر. هكذا، تروح تدور في حلقات مفرغة في حياتها المهنية والعاطفية والاجتماعية قبل أن تدرك ما الذي تريده فعلاً. حياتها المهنية مثلاً، تصطدم بطموحات سيلفي (فيليبين ليروا بيليو)، أمّا حياتها العاطفية فتضيع بوصلتها بين ألفي (لوسيان لافيسكونت) وغابريال (لوكاس برافو) وحتى غيرهما، فيما تشهد حياتها الاجتماعية مروحة واسعة من الأحداث تكون بطلتها بشكل خاصّ صديقتها المقرّبة ميندي (أشلي بارك) بالإضافة إلى كاميل (كاميل رازات).

> يمزج بين الوصلات الدرامية والنهفات الكوميدية

لا يركّز «إميلي في باريس» على البطلة فقط، بل يذهب نحو إعطاء كلّ شخصية رونقها كما مجالها للبروز، مازجاً بين الوصلات الدرامية والنهفات الكوميدية؛ إذ كلّ شخصية لديها الصفة الكوميدية الخاصّة بها. هناك عامل جذب إضافيّ يتمثّل في الفنون على أنواعها، من الغناء بشكل خاصّ إلى الرسم والموضة والرقص، ما يضفي «الأجواء الباريسية» على العمل. كذلك، يعيدنا الموسم الثالث إلى الريف الفرنسي، مع إضافات مميّزة هذه المرّة. لكن ما اعتمده المسلسل سابقاً من تجميل للصورة أبعده عن الواقعية، لم يتغيّر في موسمه الجديد، لا بل ازداد «مثالية»، خصوصاً من حيث تصوير باريس كما يراها الأميركيون، رغم محاولة إعادة التوازن عن طريق بعض التعليقات الساخرة في الحوار هنا وهناك. يقول منتج المسلسل التنفيذي دارن ستار إنّه يتعمّد إعطاء هذه الصورة لأنّها بمثابة متنفّس بعيد من العالم الحقيقي؛ فأعماله السابقة اتّخذت منحى مشابهاً، وبات المشاهدون يتوقّعون منه هذا النوع من الإنتاج. لكنّ المعضلة ليست في هذه المقاربة بحدّ ذاتها، بل في المبالغة بها في الموسم الجديد إلى حدّ بات المسلسل يشبه «لا لا لاند»! فبضع كلمات في الحوار لا يمكنها إلغاء المبالغة المذكورة، ولا أحداث «مفاجئة» تأتي متأخرة كأنّ الكتّاب أفاقوا فجأة لـ«مثالية» القصّة ولا واقعيتها بعدما كانوا قد كتبوها وانتهوا منها. والقصّة بدورها بدت أقلّ قدرةً على تقديم شيء جديد مقارنةً بالموسمَين السابقَين. يجب ضبط إيقاع المسلسل بطريقة لا يبدو فيها كأنّ هناك عاملاً واحداً تمّ إتقانه فيما أُهمِلت العوامل الأخرى (مهما كانت متقنة هي الأخرى).

على أيّ حال، ما تقدّم من مبالغة في «روح» المسلسل لا يعني أنّه ليس لتقنية «التجميل» إيجابيات. إذ إنّ هذه المقاربة هي ما يعطي «إميلي في باريس» زخمه وصورته الفريدة، كما أنّها تجعله مرحباً، بعيداً من الجدّية التي غالباً ما تطبع الأعمال المشابهة. بذلك تصبح مشاهدة الموسم الثالث من المسلسل أكثر سهولة، يمكن الانتهاء منها خلال أيام معدودة. قد لا يمتلك «إميلي في باريس» السيناريو الأذكى لكنّه فعلاً يستحقّ المشاهدة كأيّ مسلسل فيه سيناريو ذكيّ، إذ حتى لو لم يتحمّس المُشاهد كثيراً لقصّته، إلّا أنّه سيستمتع بالتأكيد بمشاهد المدينة والريف، وحتى النكات والموسيقى وأداء الممثّلين الممتاز.

«إميلي في باريس» على نتفليكس

ليلي كولينز في المسلسل

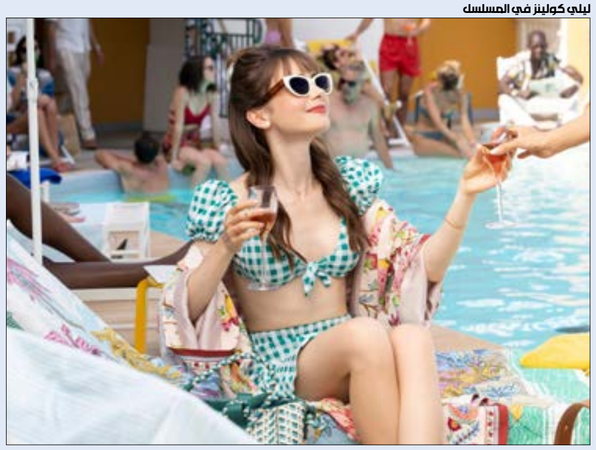

أسامة أنور عكاشة على عتبة «الباب الأخضر»

عبد الرحمن جاسم

يبدو أنّ جعبة الكاتب المصري الراحل أسامة أنور عكاشة (1941 ـ 2010) لا تزال تحوي الكثير، وما فيلمه «الباب الأخضر» (إخراج رؤوف عبد العزيز ـ يعرض عبر منصّة «Watch it») إلا أحد الأفلام التي كتبها في ثمانينيات القرن الماضي ولم تر النور حتى اللحظة. عكاشة الذي يعتبر واحداً من أهم كتّاب الدراما العرب بفضل مسلسلاته «ليالي الحلمية»، و«زيزينيا»، و«المصراوية»؛ عاد إلى الواجهة من خلال هذا الفيلم (قصة وسيناريو وحوار الكاتب الراحل أسامة أنور عكاشة، وتصوير وإخراج رؤوف عبد العزيز) الذي انطلق المخرج بتصويره بعد حصوله على موافقة أسرة الكاتب الراحل، وها هو يعرض اليوم على منصة WATCH IT المصرية.

> يضيء العمل على أهمية الذكريات في تكوين الإنسان

تروي الحكاية قصة الفتاة عيشة (سهر الصايغ) الآتية من قريتها عيشة تحت اسم أحمد أبو اليزيد (محمود عبدالمغني). تتعقّد الأمور ويكون النقاش الأبرز في الفيلم: ما هو الإنسان إن لم يكن مجموعة من الذكريات التي تكوّنه وتجعله ما هو عليه؟. الذكريات هنا تمحى بواسطة هذا العقار، والدكتور شفيع، يحاول بكل ما أوتي من قوة أن يقف بوجه هذا المخطّط الذي يبشّطه له أحمد أبو اليزيد حين يشرح له بأن هذا العقار هو مكسب، يردع الأشرار و«يجعل الناس مطواعين للأنظمة». يجيبه شفيع بأن الاختيار هو قوة الإنسان، وأن هذا هو القمع بعينه.

قبل الغوص في جوانب العمل التقنية، يجب الحديث عن تقنيات أسامة أنور عكاشة. ككاتب متمرّس، يرسم كل ما يريد قوله منذ بداية الأحداث، يرمي خطّ الرواية أمام قرّائه/ مشاهديه: يضع أبطاله في مواجهتهم، وفوق كل هذا يضع الحبكة بشكل بارز، فلا مجال لعدم رؤيتها. بعد ذلك، يبدأ بصياغة قصة تجري على محور موازٍ. هذه القصة المتوازية سرعانَ ما تصطدم بالقصة وبالأبطال الأصليين. هنا يستنتج المشاهد بأنه لم ينتبه لتفاصيل كثيرة كانت ظاهرة وتجعل القصتين متصلتين منذ البداية. مثلاً أحمد أبو اليزيد، أحد أعمدة قصة العقار المهلوس الذي ارتبط بعلاقة مع عيشة، هو السبب في مجيئها إلى القاهرة من الأساس. ولولا فقدان الدكتور شفيع ابنه ومروره بتجربة مشابهة لتجربة عيشة، لما تعاطف معها وتبنّى قضيتها.

أدائياً، لا ريب أنّ النص المكتوب بعناية يسهّل الكثير على أي مؤدٍ يمتلك حرفة، من هنا كان الأمر بسيطاً على أبطال العمل. إياد نصّار يجيد الأداء بسهولة بالغة، حتى استعماله للهجة المصرية التي بدت كأنها لهجته الأم، فضلاً عن إتقانه استخدام صوته بشكل بديهي. نجح نصّار في أن يتقمّص ذلك الطبيب المنهك المعذّب المكسور، المزيج بين البطل اللامنتمي والـ anti-hero. سهر الصايغ استطاعت عبر تجارب كثيرة، أن تكون واحدة من نجمات جيلها، لكن يؤخذ عليها أنها غرقت في الأدوار الدرامية الحزينة/ الكئيبة، مع العلم أنها تجيدها باحترافية، لكن يُخشى أن يحاصرها المنتجون والمخرجون في هذا النوع من الأدوار. خالد الصاوي كعادته، فاكهة أي عمل، يضيف إليه الكثير من المهارة والتقنية، ويجبر المشاهد على متابعة مشاهده مهما كانت قصيرة. الأمر نفسه ينطبق على بيومي فؤاد الذي بمجرد وجود اسمه بين تترات الممثلين، يجعل العمل مستحقاً للمتابعة. أيضاً، تستحق سماء إبراهيم مكاناً بين نجوم الدراما المصريين الحاليين، فهي تؤدي بعفوية خالصة. ومن شاهدها في مسلسل «موضوع عائلي» (يعرض على «شاهد»)، يعرف أن هذه النجمة تمتلك الكثير وأن الدراما المصرية فعلاً ولّادة.

إخراجياً بدا أن رؤوف عبد العزيز الذي عرفه الجمهور مصوراً سينمائياً، يريد أن يقدم صورةً جميلة بالإضافة إلى قصة خاصة. من هنا شاهدنا كادرات جميلة وإن حاول الإبقاء على النص الأصلي من دون «روتوش»، وهذا يُحسب له. «الباب الأخضر» يستحق المشاهدة، صحيح أنه كئيبٌ بعض الشيء، لكن مجرد مشاهدة أعمال أحد أبناء الدراما العرب تخرج إلى النور، هو أمرٌ مفرحٌ ومشجعٌ بحد ذاته. يضاف إلى هذا حرفة كبيرة في الأداء والإخراج.

«الباب الاخضر» على Watch it

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 6 كانون الثاني 2023 العدد 4818

صورة وخبر

تحت عنوان «أحبك»، افتُتح أمس معرض المغنية والمؤلفة التشيلية المكسيكية مون لافيرت في «مركز غابرييلا ميرسترال الثقافي» في سانتياغو. يضم المعرض الذي يقام في العاصمة التشيلية، صوراً وأغراضاً شخصية ومجموعة من اللوحات التي تبرز جانباً غير معروف من وجوه الفنانة التي بدأت مسيرتها عام 1995 وتنوّعت الأنماط الموسيقية والغنائية التي قدّمتها بين البوب والروك والبوليرو والكومبيا والسالسا. في عام 2019 كانت هذه الفنانة الأكثر استماعاً على «سبوتفاي» عالمياً، فيما باعت حتى اليوم مليون ونصف مليون تسجيل في أميركا اللاتينية بين ألبومات وأغنيات منفردة، ما خوّلها لتكون الفنانة التشيلية الأكثر مبيعاً في الزمن الرقمي
(خافيير تورّيس ـ أ ف ب)

على بالي

أسعد أبو خليل

هو إعلام الإشاعات والأباطيل والخزعبلات والتنجيم المدفوع الأجر، على طريقة ميشال حايك. الإعلام السعودي والإعلام الإسرائيلي يعملان سويّةً بتنسيق كامل. لا حاجة أبداً لانتظار الإفراج عن تسريبات أو وثائق ويكليكسيّة لإثبات ذلك. المؤامرة بادية للعيان. تعمد وسيلة إعلام سعوديّة إلى نشر كذبة مفضوحة ضد أعداء إسرائيل، وتقوم وسيلة إعلام إسرائيليّة بتوزيع الكذبة على وسائل الإعلام العالميّة. لدينا مثال طازج عن عمل جهاز البروباغندا الإسرائيلي-السعودي. أعلن حزب الله، رسميّاً، تأجيل خطاب لنصرالله لسبب صحّي عارض. الحزب هو الذي أعلن السبب، أي لم يحاول إخفاءه. جُنَّ جنون إعلام السعوديّة والإمارات وأتباعهما في لبنان، في الإعلام وعلى المواقع. بدأت الفبركة. قالوا: هو أُصيبَ بجلطة دماغية. بعد يوم أضافوا جلطة ثانية. ثم أضافوا أنّه في العناية المركّزة، وأنه تمَّ استدعاء أطبّاء من إيران. الباحثون التابعون للنظام السعودي (ماليّاً) في مراكز الأبحاث في أميركا نقلوا الخبر وهزجوا. عندها، نقل الإعلام الإسرائيلي الخبر بعناوين مثيرة. عاد النظام السعودي ووزّع الكذبة على نطاق أوسع لكن هذه المرّة ناسباً الخبر إلى الإعلام الإسرائيلي. والخبر في إسرائيل منسوب للإعلام السعودي واللبناني، لأن مواقع لبنانيّة ممولّة من السعوديّة نقلت الكذبة. أي أنّ نسب الخبر إلى مصادر سعودية ولبنانيّة يعطيه صفة التوكيد. وإعلام الغرب ينقل الكذبة ناسباً إياها إلى مصادر إسرائيلية وعربيّة. لكن ظهرَ نصر الله على الشاشة وتحدّث طويلاً وتبيّن بالملموس أن كل «الأخبار» كانت أخباراً مختلقة. كيف يمكن أن تثق بأي خبر سعودي أو إسرائيلي عن لبنان عندما يكون لدينا هذا المثال الملموس على استسهال إعلام النظام السعودي والإسرائيلي في فبركة أخبار إذا كانت تخدم أجندتهم المشتركة؟ وكل كاتب أو إعلامي لبناني شارك في نقل الكذبة هو عنصر صغير في جهاز بروباغاندا واسع يعمل على مدار الساعة لتجميل صورة إسرائيل وتقبيح صورة كل من يجرؤ على مقاومة إسرائيل أو حتى معاداتها. كان لدينا إعلام في العالم العربي عندما كانت هناك صراعات بين الأنظمة ووسائل إعلام متعارضة. اليوم نحن في عصر الطغيان الإعلامي (والفني) الصهيوني الواحد.

المفكرة

كوريغرافيا من رحم الأزمة اللبنانيّة

■ تقدّم مصمّمة الرقص اللبنانية ندى كنعو عرضها الراقص الجديد «التائهون» (Over the Edge ـ أداء: ماريا زغيب ودانيال موسى/ موسيقى: شريف صحناوي وفادي طبال/ عزف: صحناوي وفادي طبال وباسكال سمردجيان) في «مسرح مونو» (الأشرفية) بين 12 و15 كانون الثاني (يناير) الحالي. وُلدت هذه الكوريغرافيا المعاصرة من رحم الأزمة اللبنانيّة، بهدف إظهار صراع ثنائيّ الأبعاد: صراع الفرد مع الواقع الخارجيّ والقتال للتّغلّب عليه بالرّغم من رغبة بالاستسلام خارجة عن السّيطرة من جهة، فيما الشّخص نفسه المقبل على الانكسار يحاول البحث عن طريق إلى الشّخص الآخر من جهة أخرى. يصوّر العمل «الديناميّة المركّبة التي تظهر في العلاقات إبّان الأزمات، حيث يلتقي شخصان يتعامل كلّ منهما مع معاناته الشخصية، ويتشاركان هزائمهما ولكنّهما يقاتلان أيضاً ليسند كلّ منهما الآخر»، وفق النص التعريفي الخاص به. (الصورة: إيلي بخعازي)
«التائهون»: بين الخميس 12 والأحد 15 كانون الثاني 2023 . الساعة الثامنة والنصف مساءً . «مسرح مونو» (الأشرفية . بيروت). البطاقات متوافرة في «مكتبة أنطوان» وعلى موقعها الإلكتروني.

دلال عبّاس: 100 يوم في إيران

■ تقيم «دار الأمير»، غداً السبت احتفال توقيع كتاب «أيّام مئات في إيران قبل الثورة» لمؤلفته دلال عبّاس (الصورة) في مسرح ثانوية حسن كامل الصبّاح في النبطية (جنوباً). تتخلّل الاحتفال الذي يقدّمه عبد المنعم عطوي كلمات لكلّ من: مدير الثانوية عباس شميساني، هيئة العطاء المميّز، «جمعية تقدّم المرأة»، مدير عام «دار الأمير» محمد حسين بَزّي ووزير الثقافة القاضي محمد وسام المرتضى. يستعرض هذا الكتاب التجربة الإيرانيّة التي عاشتها الكاتبة منذ بداية عام 1977 حتى نهاية 1978، وعن العلاقات الثقافيّة بين إيران وجبل عامل؛ وهو الأهمّ بين دفاترِها؛ لأنّ «ما شاهدته وقرأته وتعلّمته وسمعته وعرفته في هاتين السنتين غيّر وجهة دراساتي وطبيعة قراءاتي، ونظرتي إلى مختلف مظاهرِ الحياة وأنماط السلوكِ والتفكير ومقاربةِ الدين.

توقيع كتاب «أيّام مئات في إيران قبل الثورة»: غداً السبت . الساعة الثالثة بعد الظهر . مسرح ثانوية حسن كامل الصبّاح (النبطية . جنوب لبنان).

مقامات الشوق

■ اليوم الجمعة وغداً السبت، يحيي «كورال المشرق العربي» أمسيتَيْن في «مسرح المدينة» (الحمرا)، تحت عنوان «مقامات الشوق»، بحضور مجموعة من النقابات الفنية والفنانين والإعلاميين. الكورال المؤلّف من خمسين منشد ومنشدة من كلّ المناطق اللبنانية يصفون أنفسهم بـ «روّاد الفنّ الأصيل»، يقوده المايسترو إبراهيم البمباشي (الصورة)، ويتميّز بغناء الموشّحات والتراث العربي الشرقي.
أمسية «مقامات الشوق»: اليوم الجمعة وغداً السبت . الساعة السابعة والنصف مساءً . «مسرح المدينة» (الحمرا . بيروت). للاستعلام: 71/369359

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 666314 /01 ـ 828381 / 03
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com